الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المـــذكّرة

ترجمة أربعة فصول من كتاب
La philosophie du langage de Eric Grillo
والتعليق عليها في ضوء المصطلح اللّساني والتداولي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربيّة

إعـــداد الطلبة:

- بريـــخ سليمان
- بريـــخ جميلة

إشـــراف الأستـاذ

– خيار نور الدين

السنة الجامعية : 2023/2022

شكر تقدير

نتقدّم بالشكر الخالص والامتنان إلى مشرفنا الأستاذ الفاضل **نور الدين خيار**، الذي لم يتوان لحظة واحدة في التفرغ لإنجاز هذا البحث بمنحنا وقته الثمين، كما أنّه لم يدّخر جُهدًا في توجيهنا وإرشادنا وتشجيعنا على المثابرة واجتياز جميع الصعوبات التي واجهناها أثناء القيام بهذا البحث، وقد استفدنا من نصائحه وتوجيهاته القيّمة وكذلك مكتبته المتواضعة.... فقد كان لنا الشرف أن نكون ضمن الطُّلاب الذين أشرفتم عليهم

كما نتقدّم بالشكر إلى كلّ من قدّم لنا يدّ العون خاصةً زملائنا: جبالي أمال، بوهدة عز الدين، بومنجل إيمان. ونحن نعلم أننا مهما قلنا ومهما فعنا فلن نوفيهم حقّهم من الشكر والتقدير.

الإهداء

إلى التي وفرّت لي أسباب الراحة والاطمئنان وشجّعتني لبلوغ مُرادي أُمي حفظها اللّه.

إلى الذي زرع حبّ العلم والمعرفة أبي العزيز أطال اللّه في عمره.

وإلى جدّي الفاضل تغمّد اللّه روحه الطاهرة برحمته الواسعة.

إلى كلّ عائلتي، إلى كل الأصدقاء،...

إلى كلّ هؤلاء أقدّم ثمرة جهدي.

بريخ جميلة

الإهداء

هذه نهاية أم نهاية لبداية جديدة لا أعرف، لكنّني واثق من أمرٍ واحد وهو بعد هذا المشوار أصبحت أكبر اجتماعيّ مُنعزل وأغرب إنسان مفهوم. لكن تجاوزت كل شيء أصبحت ما أنا عليه بفضل الأشخاص الذين سأذكرهم:

إلى الملكة التي كنت دائمًا اصرخ باسمها قبل الدخول لعرشها من أجل لا شيء فقط لأطمأن أنّها بخير.

إلى الملك الذي أخشى عليه حتى من نسمات الهواء ا التي قد تمسّه بضرر.

لقد تربعتما على عرش الحبّ في قلبي وهذا يليق بجلالكما، فعلت كل شيء في حياتي بفضلكما ومعكما ولأجلكما، لعلّ هذه الفرحة أن تعوّضكم ولو قليلاً عن كلّ ما مررتما به من أجلنا.

إلى إخوتي (مليكة، نورة، العكري، إيدير، آسيا) مصدر إزعاجي الدائم، وفرحتي الصغيرة والكبيرة، مصدر قلقي، ومكان سكون العالم ، وذلك الحضن الذي لا يمكنني أن أتخيّل نفسي بعيدًا عنه.

إلى كل الأصدقاء :عز الدين، يزيد، شافع،سيفاكس، أمال، جميلة، ميليسا، إيمان.

بفضلكم جميعًا استطعت تجاوز كلّ شيء و التّعايش مع أيّ شيء، بفضلكم تمّ كل هذا

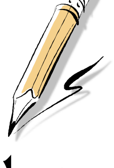

بريخ سليمان

مقدمة

تعدّدت المظاهر الفكريّة والمعرفيّة والثقافيّة التي تعكس تصورات مختلفة ورؤى متباينة للعالم. وتعتبر الترجمة جسرًا أساسيًا في التواصل بين المجتمعات المتعددة، وناقلًا للثقافات المختلفة والحضارات المتمايزة، لذلك أصبحت التّرجمة من أهم الوسائل المُستغلّة قديمًا وحديثًا في خلق التلاحم الحضاريّ بين الأمم من خلال منطق الأخذ والعطاء والاقتباس والإبداع وغيرها.

وقد تطور اهتمام العالم العربيّ بالترجمة واتّسع نطاق دراسة قضاياها، فبعد أن كان هذا الاهتمام مجرد آراء وأفكار متفرقة، انتشر وتمّ لمُّه على شكل نظريات ليشمل العلوم المختلفة الأخرى خاصةً علم اللّغة، استمر هذا الاهتمام بالترجمة حتى أصبح علماء اللّغة يعتبرون أنّ دراسة الترجمة فرعا من فروع اللّسانيات الحديثة، وأنّ اللّسانيات أيضًا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالترجمة، التي استغلها العالم العربيّ من أجل الاطّلاع على الثقافات والحضارات الأجنبيّةبصفة عامة وعلى الدرس اللّغويّ الغربيّ بصفة خاصة. هذا ما نلاحظه في الجهود العربيّة اللّسانية، حيث إنّ معظم هذه الجهود انطلقت في العالم العربيّ بعد ترجمة المؤلّفات والجهود الغربيّة في هذا المجال.

وعليه فقد قمنا باستغلال مجال الترجمة كعمليّة للغوص في مجال فلسفة اللّغة،الذي يتناول اللّغة من زاوية نظر مُختلفة مقارنةً بباقي العلو مثل اللّسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس. استطاع روّاد تيّار فلسفة اللّغة دمج كلّ من المقاربات اللّغويّة والمنطق في دراساتهم انطلاقاً من مسلّمة أنّ اللّغة هي نتاج للفكر والعقل. هادفين إلى فهم طبيعة اللّغة أولاً ثم دراسة عمليات التّواصل في اللّغة واستعمالاتها ثانيًا، للكشف عن معاني الملفوظات ودلالاتها التي تختلف باختلاف الظروف المُحيطة بالملفوظ(مقامات وسياقات التّلفظ). ممّا أدّى إلى الكشف عن جانب جديد للّغة، لم يُعالج بتلك القيمة من قبل، وهو الجانب الفعليّ للّغة أي: كيف يُمكن أنْ نُنجز أفعالاً من خلال اللّغة؟ وذلك بفضل أعمال **فيتجنشتاين وسيرل** التي

حاولت معرفة اللّغة باعتبارها وسيلة لفهم كيفيّة تكوّن المعنى في الخطاب، لأنّ كل شيء يحدث ويتحدّد داخل اللّغة نفسها.

فكان موضوع بحثنا وعنوانه: **ترجمة أربعة فصول من كتاب "فلسفة اللّغة" *La philosophie du langage*" *لصاحبه* "ايرك غريلو *Eric Grillo*"، والتّعليق عليها في ضوء المصطلح اللّسانيّ والتداوليّ**.

وذلك بترجمة المادة العلميّة للفصول الأربعة والتوسّع في جملة من الأفكار والمصطلحات المهمّة التي احتوتها هذه الفصول.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في التعمّق في فهم الدراسات الفلسفيّة اللّغويّة باعتماد آلية الترجمة كوسيلة علمية من اجل تقريب أهمّ المفاهيم والأفكار الوثيقة الصلة بفلسفة اللغة. وتمّ اختيار الفصل الأوّل والسابع والثامن والتاسع بالتحديد لترجمتها رغبةً في الكشف عن جانبٍ خاصٍ من اللّغة الذي لطالما غفلت عنه الدراسات اللّغويّة البنيوية وهو الجانب (البعد) الفعليّ من اللّغة الذي كَشفت عنه فلسفة اللّغة.

انبنى البحث على مجموعة من الأسئلة الإشكالية المتمثلة في:

– ما هي الإشكاليات التي تبناها الكاتب **إريك غريلو** في كتابه "فلسفة اللّغة"؟

اتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفيّ سعيًا مناّ إلى التقريب بين النص الأصليّ والنصّ الهدف، ضمن ترجمة وتحليل فلسفيّ لسانيّ وتداوليّ للفصول المختارة.

ولترجمة هذه الإشكاليات المطروحة من قبل **أريك غريلو** قسّمنا بحثنا إلى تمهيد وفصلين تطبيقيين وخاتمة.

ففي التمهيد تطرقنا إلى مفهوم الترجمة لغةً واصطلاحًا، وأنواعها. مع ذكر جهود المجامع العربيّة في الترجمة مثل: مجمع دمشق، مجمع مصر والمجمع الأردنيّ، كما ذكرنا

الجهود الفرديّة في الترجمة وأخذنا جهود "محمد يحياتن" كعينة خاصة كونه من أهمّ اللّسانيين في الجزائر الّذين اشتغلوا بشكل علميّ ومنهجيّ في حقل الترجمة. ثم انتقلنا إلى علاقة الترجمة باللّسانيات وبعلم المصطلح

كان عنوان الفصل الأول من البحث: **ترجمة الفصل الأول و السّابع من الكتاب مع التعليق عليهما.** وتمّ تقسيمه إلى مبحثين هما: المبحث الأول: ما هي فلسفة اللّغة؟ الذي تحدّث عن نظرة الفلسفة للّغة قبل وبعد النقلة اللّغويّة التي حدثت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين، المسمى ب"المنعطف اللّساني" الذي حوّل اللّغة من أداة التحليل الفلسفيّ إلى موضوع التحليل الفلسفيّ نفسه.فأصبحت اللّغة هنا السؤال المركزيّ للدراسة.

المبحث الثانيّ: عودة اللّغة العاديّة. والذي لخّص محاولة **فيتجنشتاين** في إقامة تحليل منطقيّ على اللّغة العاديّة مع التّنويه بأهميّة السياقات في تحديد دلالة الملفوظات، لأنّ الملفوظ الواحد يَحمِل دلالات عديدة والتي تتحددّ فقط في السياقات والمقامات الذي أُدرج فيه.كذلك أخذنا المصطلحات المفاتيح لهذا الفصل وعلقنا عليها في ضوء المصطلح اللّسانيّ.

أمّا الفصل الثاني فكان عنوانه: **ترجمة الفصل الثامن والفصل التاسع من الكتاب مع التعليق عليهما.** وقسّمناه أيضًا إلى مبحثين هما: المبحث الأول: ترجمة الفصل الثامن:أوستين القول من حيث هو فعل تأثيرًا بعمل **فيتجنشتاين** قام **أوستين** بتأسيس عقيدة تصنيفيّة لأفعال اللّغة، حيث نوّه عن الجانب الفعليّ للكلمات. أصبحت الملفوظات بعد هذه العقيدة تُنجز أفعالًا في زمن التلفظ بها وما بعدها، قبل أن كانت مجرد تراكيب صوتيّة. فوصف **أوستين** نوعين من الأفعال الإنشائيّة والتقريريّة. دون نسيان المصطلحات للتعلق عليها في ضوء المصطلح اللّسانيّ.

المبحث الثاني: نظريّة أفعال الكلام: وهذا الفصل يبدأ بتجاوز عقيدة **أوستين** وتحويلها إلى نظريّة بفضل أعمال **سيرل**الذي أعاد ترتيب أفعال الخطاب أو التّلفظ، وإدراج ضمن هذه الأفعال قوة إنجازيّة تسمح بتوليد الأفعال وآثارها على المُتكلم وعلى المُتلقي. وتشمل القوة الإنجازيّة على ستة عناصر أساسيّة، لابدّ من توّفرها من أجل تحقيق القيمة الكليّة للفعل. كما أخذنا مُصطلحات هذا الفصل أيضاً للتعليق عليها ضمن الدراسة اللّسانيّة التداوليّة دائماً.

أمّا في خاتمة بحثنا فقد أدرجنا فيها مجموع النتائج والاستنتاجات التي توصّلنا إليها بعد ترجمة الفصول الأربعة والتعليق على المصطلحات الواردة فيها.

واستعنا في بحثنا هذا بمجموعة من المعاجم المراجع المتخصصة ذات الصلة الوثيقة بأطروحات فلسفة اللّغة و قضاياها النظريّة في شرح أهمّ

المفاهيم والمصطلحات المبثوثة في ثنايا الفصول المترجمة. وهي

- المنهل (قاموس فرنسيّ–عربيّ) لسهيل إدريس.
- معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومنيك مانغونو.
- نظريّة التأويل الخطابيّ وفائض المعاني لبول ريكور.
- المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات لماري نوال غاريبرييور.
- القول من حيث هو فعل لجون أوستين.
- في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، لعلي محمود حجي الصرافي.

– العقل واللّغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ لجون سيرل

لعلّ أكبرعقبة واجهتنا خلال انجاز بحثنا هي مهمة اختيار المُصطلحات المناسبة التي تستحقّ الشرح والتعليق. كما أنّ تحكّمنا النسبيّ في لغة النص الأصلي ولغة النص الهدف جعلنا ندخل في جوّ من المغامرة الترجميّة التي لا تخلو من هفوات وقصور اجتهدنا في تجاوزها وتصحيحها.

ختاماً نقدم شكرنا لأستاذنا المُشرف **خيار نور الدين،** لأنّه لولا توجيهاته السديدة ونقاشاته المُثمرة طيلة مراحل إعداد هذا البحث ونصائح زملائنا من الجامعة وخارجها، لما استطاع هذا البحث أن يرى النور.

مدخل

تعدّ الترجمة من الميادين المفيدة والمهمة على مرّ العصور، إذ أنّها تسمح وتيّسر التفاهم والتّواصل بين مُختلف الجماعات اللّغويّة، وكذلك لأهمّيتها في تنمية الحركات الفكريّة والعلميّة وإثرائها. ساهمت التّرجمة وبدور كبير في النهضة الفكريّة التي شهدها في العالم العربيّ، فمن خلالها استطاع العرب أنْ ينفتح على الثّقافات والجهود الغربيّة المُختلفة.

كانت الترجمة وما زالت تُعدّ الوسيلة الأولى والأهمّ في التواصل بين الأمم، وعليه الترجمة

1- التعريف الاصطلاحي (الإجرائيّ) للتّرجمة

لاقت عمليّة الترجمة رواجًا كبير لِما فيها من فائدة في عمليّة نقل المعارِف وإثراء اللّغات والثقافات في مُختلف الجماعات اللّغويّة، وأوّل من قدّم تعريفًا للتّرجمة هو "فينا Vinay" في قول:" التّرجمة هي نقل من اللّغة A إل اللّغة B من أجل التّعبير عن الواقع نفسه"[1]. فالترجمة هي" نقل الأفكار والأقوال من لغةٍ إلى أُخرى مع المحافظة على روح النصّ المنقُول، أو نقل النصّ أو الكلام من لغة إلى أخرى بأدقّ وأحسن ما يُمكن"[2].

لكن هذه التعريفات لم تكشف عن الخصائص الجوهريّة للتّرجمة، فقد ربطوها بجانب نقل الكلام بين اللّغات فقط، وتجوزًا لبساطة هذه التعريفات سنتطرق إلى ذكر تعريفات أكثر عُمقٍ وتحديدٍ للترجمة تُبيّن ما هي الترجمة وأنواعها وكذلك مراحلها.

---

[1]- أمبارو أورتاردو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر علي إبراهيم المنوفي، المركز القوميّ للتّرجمة، ط1، 2007، ص47.

[2]- يوسف يحياوي، ترجمة الكتب العلميّة من الانجليزيّة إلى العربيّة –الترجمة التقنيّة وقبّة المصطلحات العربيّة- الملقى الوطنيّ حول: المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسة اللّغويّة ج2،2-3 ديسمبر، 2014، ص503.

1-1 الترجمة كعمليّة اتصاليّة

تتميّز هذه النظرة بوصف عملية التّرجمة كوسيلة أو عمليّة اتصال بين مُختلف الجماعات اللّغويّة، فهي تُساهم من خلال نقل النصوص بين اللّغات، في انتقال الثقافات والمعارف بين تلك الجماعات. فيُعرّف "هيرمانز Hermans" الترجمة بقول:" هي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي تدخل في إطار الموقف الاتصاليّ"[1]. وعليه فإنّ الترجمة عمليّة من العمليات الاتصاليّة النقليّة التي تتمّ بين مُختلف اللّغات. يُوافق هذا التعريف كلّ من "فيرمير Vermeer" "رييسReiss" و"كريستين نورد Ch. Nord" الذين يتصورون التّرجمة دائمًا ما يُصاحبها مبدأ الغاية، وتكمن الغاية من الترجمة في نقل النصوص من اللّغة التي كُتبت فيها (اللّغة الأصل) إلى اللّغة المُراد الترجمة إليها (اللّغة الهدف).

تسمح الترجمة إذن بترحيل المعارف بين الجماعات اللّغويّة "إذْ ينتقل تُراث لآخر بقصد بناء أسس فكريّة وثقافيّة مُتعايشة وراهنة، ولكنها غير منقطعة عن أصولها في الوقت نفسه و عليه نحن نُترجم لنُصبح شركاء في صنع المعرفة"[2]. لأنّ الترجمة أداة المُجتمع للتفاعل مع الجديد من العلوم، وذلك بانتقال مُختلف المعاني و المعارف بين المجتمعات وفق أبعاد تاريخيّة وثقافيّة تتلاءم وتحترم الخصوصيات اللّغويّة لكلّ جماعة، هذا ما نراه واضحًا في الجهود اللسانيّة العربية، إذ كثرت عملية الترجمة في العالم العربي قصد التعرف على الثقافة الغربية والتفتح عليها، ومحاولة فهمها ثمّ نقلها للعالم العربيّ بخصوصيّة النظام اللّغويّ العربيّ، قصد تقريب المجتمعات بتذليل صعوبات التواصل بين الألسن المختلفة، حيث "يّساهم المترجمون في حدوث التواصل بين أفراد المجتمعات الثقافيّة المُختلفة، لأنّ شغلهم

---

[1]- أمباروأورتاردو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفي، ص46.

[2]- فاطمة زراقط، شيماء عبد الله، اللّغة العربيّة والترجمة وتحديات المصطلح ضمن تقرير حالة اللّغة العربيّة ومستقبلها، إعداد وإشراف وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربيّة المتحدة، ص288.

الشاغل هو رتق الثغرة الموجودة بين المواقف التي تضم اختلافات شتى في أنماط السلوك اللّفظيّ وغير اللّفظيّ..."[1]

1-2- الترجمة على أنّها خطوات

يركز هذا المنظور في تعريف التّرجمة على الخطوات التي لابدّ أن تمرّ من خلالها التّرجمة لنقل النصوص من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف و عليه يقول "باثكيث أبورا": "عمليّة التّرجمة عبارة عن تحليل النّص في اللّغة الأصل إلى جُمل صغيرة تَتَكون منها الجُمل الكبيرة و نقل الجُمل الصغيرة من اللّغة الأصل إلى جُمل صغيرة مُساويّة لها في اللّغة الهدف، و بعد ذلك تأتي عمليّة تحويل هذه البِنى الخاصة باللّغة الهدف إلى عبارة مناسبة من المنظور الأسلوبيّ"[2].

و بمفهوم أخر فإنّ النشاط الترجميّ هو مجموعة من العمليات و المراحل المتتاليّة التي يجبُ احترامها من أجل إتمام هذه العمليّة التي تَرْتكز على نقل المتصورات والمفاهيم.

يُمكن تخليص مراحل الترجمة فيما يلي:[3]

***مرحلة تحديد المُتصور**: تكون هذه أوّل مرحلة في عمليّة الترجمة، تتم بنقل المتصورات ثم صياغتها في مفاهيم ومصطلحات داخل اللّغة المراد الترجمة إليها. "تقوم هذه الترجمة على الجمع بين نظام التصورات ونظام اللّغة فيكون هذا الجمع بمثابة القاسم المشترك الذي يسمح بانتقال مجموعة المصطلحات الخاصة بلغة إلى مجموعة مصطلحات لغة أخرى مع

---

[1]- كريستيان نورد، الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا مداخل نظريّة مشروحة، تر: أحمد عليّ، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص43.

[2]- أمباروأورتاردو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر علي إبراهيم المنوفي، ص47.

[3]- خليفة الميساوي، المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 2015، ص76-77-78، بتصرّف.

الإشارة إلى التفاوتات القائمة بين مجموعتين"، حيث تتم عملية نقل المصطلحات من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف اعتمادًا على التكافؤ القائم بين العلاقات الصرفيّة، الدلاليّة والتركيبيّة بين اللّغتين.

***مرحلة ضبط المفهوم:** تقوم هذه المرحلة على مقابلة المفهوم في اللّغة الأصل و في اللّغة الهدف و ذلك بتحليل المفهوم و ضبط كل سيماته المفهوميّة و بشكل دقيق حتى يستطيع المُترجم فهم كل دلالات النّص ليشرع بعملية التّرجمة بعد ذلك. "إنّ إقامة تعادل دقيق قادر أنْ يسمح بقلب اللّغتين المصدر و الهدف في المُعجم المتخصّص في عدد معين من اللّغات ترجع عمومًا إلى تطبيق مبدأ بسيط للغاية أطلقنا عليه مبدأ التعادل المفهوميّ".

فالمُترجم يبحث عن ميزة المُعادل المفهوميّ في اللّغتين ليحولها إلى نقطة انطلاق لعمليّة التّرجمة.

***مرحلة ترجمة المُصطلح:** تأتي هذه المرحلة بعد جمع حصيلة المرحلين السابقتين من ضبطٍ للمتصور وتحديدٍللمفهوم وفهمٍللعلاقات الرّابطة بين اللّغة الأصل واللّغة الهدف وتقترح هذه المرحلة المنهج التالي لإتمام علميّة الترجمة بكل مراحلها:

1- إدراك المتصوّر الذي نشأ فيه المُصطلح وتولّد عنه.

2-إدراك المفهوم المُرتبط بهذا التصوّر.

3- إدراك الحقل الدلاليّ الذي نشأ فيه المُصطلح.

4- اختيار المُصطلح المُناسب وفق الشّروط السابقة مع علاقته بالإمكانيات اللّسانيات (المعجميّة) التي تسمح بها اللّغة الهدف من اشتقاق ونحت وتوليد و تركيب...".

ومن ما أنِفَ ذكره فإنّ هذه المرحلة تقوم على اختيار المُصطلح المُلائم الذي يتوافق مع المُتصوّر والمفهوم في اللّغة الأصل وإطلاقه على المُتصوّر والمفهوم المقابل له في اللّغة الهدف مع مراعاة الجانب التداوليّ التواصليّ.

كما يُمكن أن نقترح الشكل التالي لتلخيص عمليّة الترجمة:

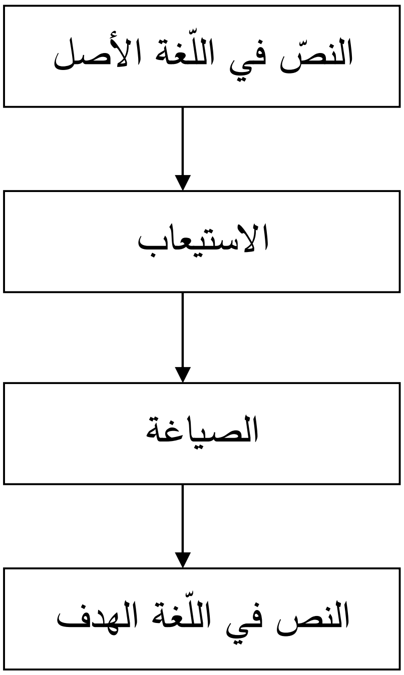

يُعدّ "رومان جاكبسون" أوّل من أشار إلى وجود ثلاثة أنواع من الترجمة وهي كالتالي[1]:

النّوع الأوّل: التّرجمة داخل اللّغة نفسها، وهي نوع من التّفسير للرّموز اللّغويّة من خلال رموز لغويّة أخرى، لكن في نطاق اللّغة نفسها. أو ما يُسمى بإعادة الصياغة فتُصبح الجملتان تختلفان في الشكل لكن دلالتهما تبقى واحدة، مثلًا:

قول: ترجّل = انزل على قدميك.

Désole = Excuse-moi = Pardon

---

[1]– أمباروأورتاردو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفي،ص31-32، بتصرف.

النّوع الثاني: التّرجمة بين اللّغات، وهي تفسير للنصوص اللّغويّة من اللّغة التي كُتبت بها إلى اللّغة المُراد التّرجمة إليها، مثل:

صباح الخير مريم = Bonjour Meriem

أترجاك يا سام لا تفعل ذلك. = Sam am begging you don’t do that

It’s raining ⟵ تُمطر ⟶ Il pleut

النّوع الثالث: هذا النوع من الترجمة يتم في الرموز السيموطيقيّة، وهو ترجمة للرّموز اللّغويّة إلى رموز غير لغويّة أو العكس، مثلًا: ترجمة لوحات إشارات المرور إلى رسائل لغويّة مثل أمر بالوقوف Stop أو ترجمة حركات اليد للصمّ والبكم إلى الرسائل اللّغوّية التي يُريدون التعبير عنها.

وعليه التّرجمة ترتكز عل نقل المُتصورات والمفاهيم في ثوب لغويّ جديد للتعبير عن نفس المفهوم، لكن مع مراعاة خصوصيات الأنظمة اللّغويّة لكل اللّغات، أيّ بناء التراكيب اللّغويّة مع ما يتماشى مع المستويات الصوتيّة، النحويّة، والدلاليّة، والتركيبيّة للّغات من قواعد.

2_ جهود المجامع العربيّة في الترجمة:

لاقت التّرجمة الدّعم الكافي من مُختلف العلوم بتوفير كل الوسائل المتاحة لإتمام عمليّة التّرجمة، كذلك لاقت الترجمة أيضًا إقبالًا واسعًا من العرب لِما فيها مِنْ مردود علميّ وثقافيّ، لذلك قام العرب بتفويض مجموعة من الهيئات والمجامع للقيام بهذا الدور على أكمل وجه "بنقل العلوم الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة بدراسة المصطلح وما يقابله في اللّغة

المترجم إليه"[1]، رغم أنّ هناك الكثير من الصعوبات التي واجهت هذه الهيئات إلّا أنّهم واصلوا عملهم، فمن بين الهيئات العربيّة التي كثّفت جهودها في عمليّة الترجمة نجد:

2-1مجمع دمشق:

كانت أوّل أعمال هذا المُجمع تَنْحصر بدراسة المُصطلح وما يُقابله في اللّغة المُترجم لها، ليتوسّع نطاق عمل مُجمع دمشق بعد تَرسيمه من طرف المصالح الحكوميّة والرسميّة سنة 1919[2]. لتُوكل إليه مُهمة العناية باللّغة العربيّة وإصلاحها وتنشيط حركة التأليف فيها من خلال ضمّ مجموعة من الأُدباء وأساتذة للّغة العربيّة. وضع مُجمع دمشق صوب عينيه مجموعة من الأهداف سعى إلى تحقيقها منها:[3]

- النّظر في عملية إصلاح اللّغة.
- وضع ألفاظ للمُستحدثات العصريّة.
- تنقيح الكُتب وإحياء المُهِم ممّا خلّفه الأسلاف.
- التحفيز على التأليف والتعريف.

أخذ مُجمع دمشق على عاتقه مُهمة استحداث الألفاظ للمفاهيم الجديدة، حتى أنّه وزّع على الدوائر الرسميّة والمَعاهد العلميّة طلب بإعداد قوائم للمفاهيم التي تحتاج مُصطلحات ليتكفّل هذا المُجمع في أبحاثة بوضع المُصطلحات وتوضيحها للتَناسُب منطقيّ بين الدّال والمدلول، ليكون بذلك مُجمع ذا توليدٍ غنيٍ من النّاحية العلميّة. غير أنّ المُجمع لم يسر

---

[1]- يوسف يحياوي، ترجمة الكتب العلميّة من الانجليزيّة إلى العربيّة –الترجمة التقنيّة وقبّة المصطلحات العربيّة- الملقى الوطنيّ حول: المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص505.

[2]- المرجع نفسه، ص506.

[3]- ينظر:حليمي خليل، المُولّد في العربيّة: دراسة في نمو اللّغة العربيّة وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربيّة العربيّة، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص585-588.

على قاعدة واحدة في وضع المُصطلحات، لكن المُلاحظ أنّه يعتمد أكثر على استعمال الألفاظ التي عرفها العرب من قبل وذلك بالبحث عليها ونشرها[1].

2-2 مجمع اللّغة العربيّة في مصر:

بدأت الترجمة في مصر منذ "عصر محمد علي بريادة الشيخ رفاعة رافع الطهطاويّ منذ 1831، في فكرة إنشاء مدرسة الألسن لتدريس اللّغات الفرنسيّة، التركيّة، الفارسيّة الايطاليّة، حيث استطاعوا ترجمة أكثر من 2000 كتاب"[2] إلى العربيّة.

يُعتبر مجمع اللّغة العربيّة في مصر ثاني أكبر مُجمع عربيّ لغويّ، تأسّس في ديسمبر 1932، كان أكثر المَجامع العربيّة نشاطًا وأكثر غزارة من حيث الإنتاج، واضعًا لنفسه مجموعة من الأغراض التي يسعى لتحقيقها وهي كالتالي:[3]

- أنْ يُحافظ على سلامة اللّغة العربيّة وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون.

- أنْ يقوم بوضع معجم تاريخيّ للّغة العربيّة وأنْ يَنشُر أبحاثًا في تاريخ بعض الكلمات وتغيّر مدلولاتها.

- أنْ يُنظّم دراسة علميّة للهجات العربيّة الحديثة.

---

[1]-عبد الغنيّ العطريّ، مجمع اللّغة العربيّة بعد ستين عامًا من تأسيسه، مجلة الفيصل، الجزء20، صفر1399.

[2]- شوقي جلال، الترجمة في العالم العربيّ الواقع والتّحدي في ضوء مقارنة إحصائيّة واضحة الدلالة، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص175.

[3]-يُنظر: حليمي خليل، المُولّد في العربيّة: دراسة في نمو اللّغة العربيّة وتطورها بعد الإسلام،1985، ص592-593-594.

عملًا بمبدأ التنوع العضويّ استطاع هذا المُجمع أنْ يَضُمّ إلى فريق عمله كبار رجال اللّغة والفكر في العالم العربيّ، وكذلك عدد من المستشرقين.

التأمّل في أغراض هذا المُجمع يوضّح عن رغبته في تنمية اللّغة العربيّة وتطويعها لمطالب الحياة الحضاريّة والثقافيّة الحديثة، حيث أنّه طرح قضيّة "النمو اللّغويّ" مُدمجة مع مطالب الحضارة الحديثة.

2-3 المَجمع الأردنيّ:

كانت بداية هذا المُجمع سنة 1961، عندما أسّست وزارة التربية والتعليم بعُمان اللُّجنة الأردنيّة للتعريب والنشر التي طرحت فكرة المُجمع. أخذ مُجمع الأردن يعمل منذ البداية على توفير مقرّ دائم له، وتكللت جهود هذا المُجمع بالنجاح ليُبيّن بعد ذلك مجموعة من المقاصد يُحاول تحقيقها:[1]

- تشجيع التأليف والترجمة والنّشر وإجراء المسابقات لذلك وإنشاء مكتبة للمجمع.
- ترجمة الروائع العالميّة ونشر الكُتب المُترجمة إلى العربيّة.
- نشر المُصطلحات الجديدة التي تمّ توحيدها إلى العربيّة بمُختلف الوسائل وتعميمها.

ملخص القول أن مُعظم جهود المجامع العربيّة السالفة ذكرها تصبّ في غاية واحدة وهي الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة وجعلها تُواكب مُتطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة، وتوحيدمصطلحاتها ووضع المعاجم لجَمع نِتاج التّرجمة، حيث أنّ" القصدُ الأسمى

[1]- عبد الكريم خليفة، اللّغة العربيّة والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، عمان، ط1، 1987، ص91-92 .

من انبعاث حركة المجامع، العمل لإعداد لغة قوميّة شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الإستعماليّة"[1]

استطاعت هذه المجامع أداء دورها وواجبها على أكمل وجه رغم الصعوبات التي تعصف بهم من أزمة توحيد المصطلح وتعدّد استعماله، والنزعات المٌختلفة لكلّ مجمع وكذلك تفاوت الوسائل والكفاءات المُتوفرة في كل مُجمع وبلد.

كما شجّعت هذه المجامع حركات التّرجمة الفرديّة في مختلف الدول العربيّة، ولعلّ **محمد يحياتن** أبرز من ذهب في طريق الترجمة في المغرب العربيّ عمومًا وفي الجزائر خصوصًا.

3- جهود الأستاذ والباحث والمُترجم محمد يحياتن

هو لسانيّ جزائريّ، مُتحصل على شهادة الماجستير سنة 1986، في موضوع: تعليم اللّغة العربيّة في الثانوية، تحت إشراف الأستاذ الحاج صالح. لينتقل **يحياتن** بعد ذلك إلى جامعة تيزي وزو كأستاذ في قسم للّغة العربيّة وآدابها، وفي سنة 2000 انتقل **يحياتن** من أستاذ إلى قسم الترجمة بجامعة الجزائر، لتشهد هذه النقلة ميلاد مُترجم جزائريّ من الدرجة الأولى[2].

اهتم **محمد يحياتن** بالترجمة، حيث قام بترجمة عدد كبير من البحوث والدراسات اللّسانيّة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة، مُستفيدًا من المنحة التي تحصّل عليها من جامعة "غرونوبل" الفرنسيّة ليُكمل فيها رسالة الدكتوراه الخاصة به. عكف **يحياتن** على إثراء المكتبة

---

[1]– يوسف يحياوي، ترجمة الكتب العلميّة من الانجليزيّة إلى العربيّة –الترجمة التقنيّة وقبّة المصطلحات العربيّة– الملقى الوطنيّ حول: المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ج2 ، دار الأمل، 2014، ص506.

[2]– محمد ساري، فيسيرة الراحل محمد يحياتن، مقال في جريدة الجزائر نيوز الإلكترونيّة، 2012-05-28، https://www.djazaieress.com

الجامعيّة بنصوص نقديّة وعلميّة في مجالات اللّسانيات والنّقد وتحليل الخطاب، مُنطلقًا من أساس أنّ النظام اللّغويّ العربيّ قادر على احتواء كامل النّصوص العلميّة وتذليل كل مشاكل المُصطلح التي تُعاني منها اللّغات الأُخرى.

استعمل "محمد يحياتن" في الكُتب التي ترجمها لغة سليمة من حيث الألفاظ والسياقات مع استعمال المصطلحات اللّسانيّة الحديثة و إخضاعها لمقاييس لغويّة دقيقة تجعل من لُغة المتن المُترجم سهلة وواضحة تجعل القارئ ينجذب إليها. من بين المؤلفات التي ترجمها "يحياتن" نجد:

- القول من حيث هو فعل Quand dire c’est faire لأوستين

- علم الاجتماع اللّغويّSociolinguistique للويس جان كالفي

- موسوعة الترجمةEncyclopédie de la traduction لجوئيل رضوان

- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب Les termesclés de l’analyse de discours لدومنيك مانغونو

- الجزائريون والمسألة اللّغويّة Les Algerians et leur(s) langue (s) لخولة طالب الإبراهيميّ.

4- علاقة الترجمة باللّسانيات وعلم المصطلح:

تفرض الطبيعة اللّغويّة (تناول عناصر اللّغة بالدراسة والتحليل) للترجمة وجود مجموع من العلاقات التكامليّة بينها وبين العلوم اللّغويّة الأخرى منها اللّسانيات و علم المُصطلح (خاصة صناعة المُصطلح)

4-1 علاقة الترجمة باللّسانيات:

يَجبُ أولّا الإشارة إلى أنّ علم اللّسان يُعنى بدراسة الأنظمة العامة للألسن المُتمثلة في المستوى"الصوتيّ والنحويّ والتركيبيّ والدّلالة والبرغماتيّة بالاعتماد على نظريات علميّة قادرة على استنباط قواعد هذه المستويات وتفسيرها تفسيراً علمياً"[1]. أيّ دراسة اللّغة دراسة علميّة وفق المُستويات المُشار إليها، وعليها فإنّ الترجمة كونها ممُارسة لغويّة فإنّها تستقي من اللّسانيات كل القواعد والآليات التي تُساعد المُترجم على أداء وظيفته على أكمل وجه، "فاللّسانيات تمدّ المترجم بأدوات نظريّة ومنهجيّة بخصوص اللّغة التي يُترجم منها والتي يُترجم إليها والتي تُساعد على بناء في اللّغة الهدف وفق المستويات..."[2] فمن خلال القول نستنتج أنّ اللّسانيات تصف القواعد العامة لاستخدام اللّغات وتضعها في تصرف المُترجم والترجمة لاستعمالها في فهم النصوص في اللّغة الأصل وإعادة بنائها في اللّغة الهدف. تُصبح الترجمة علم قائم بواسطة المنهج السديد والطُرق السليمة التي تعتمدها لاستكمال دراساتها، والتي يكون منبعها اللّسانيات فالترجمة إذن:" هي تحويلا لسانيّة بالدرجة الأولى"[3].

4-2 علاقة الترجمة بعلم المصطلح:

قبل الغوص في اكتشاف العلاقة القائمة بين التّرجمة وعلم المصطلح لابدّ أولاً من تحديد مفهوم هذا الأخير، "يهتم علم المصطلح بدراسة المصطلحات العلميّة دراسة دقيقة ومعمّقة للمفاهيم وتسمياتها وتقييمها، وهو فرع من فروع علم اللّسان..."[4] لأنّ الهدف

---

[1]- خليفة الميساوي، المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم، ص30.

[2]- إلهام الهتوت، ما هو دور اللّسانيات في عمليّة الترجمة، 21 جوان 2022، https://e3arabi.com

[3]- مختار زواوي، مسائل في تلقي النظريّة السوسيريّة، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط1، 2021، ص60.

[4]- ديودري رجاء، المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة عمقه التُراثيّ وبُعده المُعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط،2010، ص148.

الأساسيّ لعلم المصطلح هو تحديد المفاهيم أولاً ثم البحث عن قوالب لغويّة يحتوي تلك المفاهيم انطلاقا من دراسة المدلول للوصول إلى الدال الذي يُعبر عنه.

يزوّد علم المصطلح (خاصة صناعة المصطلح) الترجمة بالمادة اللّغويّة (المصطلحات) التي يتمّ استغلالها في بناء النصوص والمفاهيم والدّلالات في النظام اللّغويّ للغةٍ ما، وهذا بالضبط ما يبحث عنه علم المصطلح وهو تعميم استخدام الملفوظات التي يجتهد في ابتكارها للدلالة عن معنى ما، أيضًا "لعلم الترجمة أهميّة في التعامل مع المصطلح بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم ثمّ تنقله إلى الملتقى في اللّغة الهدف"[1].

وعليه فإنْ كانت حركة الدراسة في اللّسانيات تتجه من الدال لتصل إلى المدلول، وفي علم المصطلح يتحوّل اتجاه الدراسة من المدلول للوصول إلى الدال، فإنّ موقع الترجمة من هذين النوعين من الدراسة سيكون في المنتصف تمامًا. نقترح الشكل التالي لتوضيح و تلخيص علاقة الترجمة باللّسانيات وبعلم المصطلح:

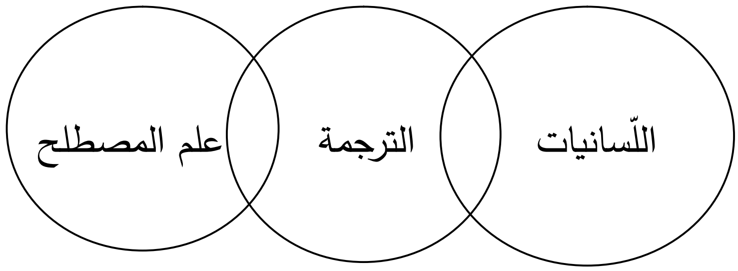

[1]- صحرة دحمان، إشكالات المصطلح المترجم، الملقى الوطنيّ حول المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ج1، 02-03 ديسمبر 2014، ص248.

الفصل الأول

ترجمة الفصل الأوّل والفصل السابع من كتاب
La philosophiedulangage
والتعليق عليهما في ضوء المصطلح اللّساني والتداوليّ.

المبحث الأوّل: ترجمة الفصل الأول "ما هي فلسفة اللّغة" والتعليق عليه.

المبحث الثاني: ترجمة الفصل السابع "عودة اللّغة اليوميّة (المبتذلة)" والتعليق عليه.

المبحث الأول: ترجمة الفصل الأوّل: ماهي فلسفة اللّغة؟[1] والتعليق عليه

كانت طريقة بحث الفلسفة في المصطلحات جيدة، مقارنةً بطرق بحث العلوم الأخرى، خاصة مع محاولة تحديد ما نتحدث عنه منذ البداية. هي محاولة جيدة ومفيدة من النظرة الأولى، لكن في الحقيقة الأمر صعبٌ كما عند باقي العلوم الأخرى. فيبدو الأمر عند محاولة تحديد مفهوم فلسفة اللغة أمرًا صعبًا، لأنّ شرحهُ خاضعٌ لمعانٍ مختلفة تمتدّ وتصل إلىحقائق مختلفة، رغم أنّ مُعظم الجهود قد حاولت جعل هذا الشرح بسيطًا بقدر الإمكان.

1- محاولة إيضاح:

1-1 المعنى الواسع:

دعونا أوّلاً نأخذ تعبير "فلسفة اللّغة" بالمعنى الواسع الذي يتوافق مع المعنى الأكثر شيوعًا، ثم نُحدّد أيّ فلسفة تتقاطع مع مسألة اللّغة والتي تعتبرها السؤال**المميّز**في مسار تطوّرها. تصبح اللّغة موضوعًا مركزيًا للبحث و شيئًا مميزًا بالنسبة لهكذا نوع من الفلسفة. ما يسمح بالقول-في هذا المعنى-أن كل الاعتبارات المتعلّقة باللّغة، والتي تُشكل جوهر

---

[1]- تنطلق الدراسة الفلسفيّة للّغة من علاقة الفكر واللّغة ومحاولة معرفة هل لأحدهما أفضليّة على الآخر وما هي تفاعلاتهما؟ يشمل تعبير فلسفة اللّغة على نوعين من الدراسة الخاصة للّغة، الأولى تنظر إلى اللّغة من الخارج بوصفها موضوعًا معروفًا مُسبقًا، فتنظر إلى دور اللّغة في التاريخ الإنسانيّ، وممن يُمثّل هذا الاتجاه **هيغل**. يُفسّر هذا الاتجاه نظرتهم أنّ الإنسان يميل إلى تبنّي موقف المُستعمل إزاء اللّغة فاللّسان يسمح له بالتأثير في الآخرين بشكل دائم. أمّا الثانية فهي نظرة داخليّة للّسان فهو يتّجه إلى تحليل معنى الكلمات، لتستلزم في المقام الأوّل أنْ يتمّ شرح ما يدور في أذهاننا عندما نستخدم الكلمة في سياق ما. التحليل الفلسفيّ حاضر في كل فلسفة ساعية أن تكون فلسفة التفكير والتنظيم للّغة، حيث ما يُميّز هذا التيار عن الدراسات البنيويّة هو طريقة هذا التيار في معالجة أفعال الكلام، لأنّ حسب التيار الفلسفيّ اللّغة تُستخدم لإنجاز الأفعال(=نجاح) فهي موجّهة بصورة مُباشرة لتأسيس الوضعيّة الجديدة، أمّا التيّار اللّسانيّ فهو يدرس اللّغة في حدّ ذاتها(=الشرعيّة). يُنظر(**أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر**، القاموس الموسوعيّ الجديد لعلوم اللّسان، تر: منذر عياشي، طبعة منفتحة، المركز الثقافيّ العربيّ، ص218-219).

الكراتيل **Cratyl** [1]، تحدّد فلسفة اللّغة عند **أفلاطون** **Platon**[2] . إنّ تاريخ الفلسفة من **أفلاطون**إلى**فوكو** **Foucault**[3] غنيّابالأمثلة. وهي في جميع الحالات مقاربات تحاول فهم مسألة اللّغة وتعترف بها ولا تتجاهلها.

[1]- هي واحدة من الكتابات الأولى **لأفلاطون** والتي تعبر عن آراءه الخاصة التي غلب عليها المضمون الأخلاقيّ، رغم تأثّره بأستاذه سقراط. إنّ الموضوع الأساسيّ لمحاورة كراتيليوس هو أصل اللّغة والأسماء، حيث بدأ أفلاطون محاولاته بسؤال صريح "هل اللّغة طبيعيّة أم اصطلاحيّة؟" يُمكن لدارس محاورة كراتيليوس أن يستنتج غرضين أساسيين لأفلاطون:

*الأول: هو كيفية دراسة الأسماء والألفاظ وصواب إطلاقها على ما أُطلقت عليه من الأشياء والأفعال بأسلوب علميّ ضمن نظريّة المحاكاة الطبيعيّة (هو الغرض القريب)

*الثاني: هو غرض بعيد يُحاول فيه أفلاطون الكشف عن مدى مُساهمة هذه الدراسة في جوهر الأشياء وحقيقة الوجود.

انتقلت هذه المحاورة إلى العرب من خلال اضطلاعهم على باقي الثقافات، وبوجه الخصوص اضطلاعهم على التراث الفلسفيّ اليونانيّ بأكثر من طريقة خاصة عن طريق المدارس السريانيّة والأنطاكيّة بالإضافة إلى الكنائس وكُتب التراجم والفهارس.يُنظر(**عزمي طه السيد أحمد**، فلسفة اللّغة عند أفلاطون ومعه نص محاورة كراتيليوس دراسة وترجمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1،2015 ص15-34).

[2]- يُعدّ **أفلاطون** **Platon** من أعظم فلاسفة العصور القديمة، وُلد بعد وفاة **بريكليس** نحو عام 427 قبل الميلاد من أسرة أرستقراطيّة أثنيّة. تتلمذ على يدّ **سقراط**. مُؤسس أول معهدٍ للتّعليم العالي سمّاه بالأكاديميّة. جميع مؤلفاته عبارة عن محاورات غايتها-في غالب الأحوال- إحياء تعليم **سقراط**، أهمّها:" الجمهوريّة السياسيّة، تياموس وكراتيل". تحديد مذهب أفلاطون ليس بالأمر السهل من خلال مؤلفاته، لأن هذه الأخيرة تتنوع وتختلف في المضمون حسب الأزمات التي كانت تَعصِف في فترات زمنيّة مختلفة في عصره من أزمات سياسيّة، اجتماعيّة وكذلك خُلُقيّة. قِيل في مدح أفلاطون:" لقد ارتقى أفلاطون إلى العظمة الخُلُقيّة التي لا تشوبها شائبة، إلى الجدل القويّ، إلى الشعر العظيم، بقوة العقل وحده الذي لا يَدين بأيّ وقر لأيّ إيمان...".يُنظر: **(جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة-الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللّاهوتيون، المتصوفون- دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2006، ص71-76).

[3]- **ميشيل فوكو** **Michel Foucault** مُفكر فرنسيّ، درس في كليّة الآداب في كلير مون فران، حاصل على شهادة التبرير في الفلسفة، وكذلك على كرسيّ في تاريخ مذاهب الفكر في "الكوليج دي فرانس=

وهذا يمنحها حق التّسمية، لكن مع تناولها بطريقة عرضيّة بمعنى دون الاعتراف بأيّة أسبقيّة فيما يتعلق بالأشياء الأخرى ولا يجعلها **الموضوع المركزيّ** للتساؤل الفلسفي.

الأكيد أنّه لابدّ من إتمام التّحليل حسب تنوّع النّصوص المُعيَّنة هنا. لأنّ اللّغة التي شُيّدت على مشروعيّة الأسئلة المميّزة، هي عُرضة لمقاربات متعدّدة.

المقاربة الخارجيّة: يُمكن تناول اللّغة من وجهة نظر خارجيّة من خلال التّصنيفات التي تقوم بها على أساس أنها ليست من الداخل أو من أجل نفسها، لكن من خلال علاقتها بواقع آخر. فهذا **ديكارت Descartes**[1] الذي يتصوّر اللغة في علاقتها مع الفكر والعقل[2]

=بباريس". ألّف العديد من الكتب أهمُها: تاريخ الجنون الكلاسيكيّ1961، ولادة العيادة 1963، أركيولوجيا المعرفة 1969، إرادة المعرفة 1976. تمتدّ في مذهب فوكو فكرة المحاولات الأولى لتعديل أحداث التاريخ الكبرى من خلال إلحاحه على القطعيات التي تضبط إيقاع تاريخ الأفكار وعلى الإنقطاعات التي تقلب رأسًا على عقب الإدراك والممارسة البشريين.ينظر(**جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة...،ص469-470).

[1]- **رينيه ديكارت René Descarte** أوّل فيلسوف مّحدث وواحد من أعظم الرياضيين في الأزمان قاطبة. وُلد في "لاهاي" في13 آذار 1596، دَرس في معهد "لافليش" مبادئ الإيمان واللاتينيّة والتاريخ والفلسفة، كذلك أمضى ثلاثة سنوات في دراسة الحيوانات وتشريحها لاهتمامه بالطب. له مؤلفات عدّة مثل رسالة انفعالات النفس، ورسالتين مقتضبتين في الستاتيكا(1637-1638) شرح في ألف الأدوات مثل المنحى والبكرة. كما عكف على كتابة التأملات الميتافيزيقيّة التي صدرت باللاتينيّة تحتوي على تهجمات قانونيّة ومواجهتها، تسببت باستدعائه من القضاء وتهديده بالطرد. ليؤلف بعد ذلك كتاب العالم الذي بحث فيه عن أسس الآثار العلويّة ثم في أسس الطبيعات القاطبة، لكنه لم ينشر إلّا بعد وفاته في 11شباط 1650 مُخلفًا ورائه موقف المعارضة من فلسفة وعلم طبيعيّ يرتكزان على مأثور راكمته الأجيال.
يُنظر(**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص298-303).

[2]- يُعدّ **ديكارت** من أشهر الفلاسفة الذين تناولوا علاقة اللّغة بالفكر أو العقل، ضمن الفلسفة الديكارتيّة اللّغة تُمثل وسيلة للتفاهم والتواصل بين البشر، وأنّها لا تعكس بالضرورة الحقيقة الفعليّة للأشياء، كما يعتبر ديكارت الفكر أو العقل أساسًا للمعرفة التي تحتاج إلى نقل وإظهار وعلي فإنّ "اللّغة هي وسيلة=

أو **روسو Rousseau** [1] الذي يطرح سؤالا حول أصل اللّغة مع إصراره على بعدها الاجتماعي؛ كذلك **هيغل Hegel**[2] الذي تهمّه علاقات اللّغة بالثقافة.

=لتعبير الفكر وأنّها ملكة نفسيّة" **(الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، ص218).=

طوّر هذا الفكر اللّسانيّ **نعوم تشومسكي** في قوله: "لا يجب القيام بعملية الفصل بين اللّغة وعلم النفس والفلسفة، ذلك أنّ علم اللّغة قادر على أن يُساهم في دراسة العقل البشريّ." **(الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة، ص141).

تجدر الإشارة إلى أنّ علم اللّغة يهتم بالنظام الخاص للّغة باعتبارها واقع ثابت بحدّ ذاته، ومن هذا المُنطلق أسس "ديكارت" العديد من الدراسات تُثبتُ أنّ اللّغة هي التي تُميّز الإنسان وأنّها لازمة للفكر مثل: علم اللّغة الديكارتيّ، اللّغة والعقل. كما عزّز هذا الطرح **ادوارد سايير** بقوله أنّ اللّغة" طريقة إنسانيّة خالصة وغير غريزيّة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات..." **(الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة،ص217). وعليه فإنّ اللّغة من المنظور الديكارتيّ تُعتبر عاملًا مهمًا في الفكر و العقل والمعرفة، حيث من خلالها تتم عملية تشارك الأفكار المعارف.

[1]- **جان جاك روسو Jean Jaques Rousseau** وُلد في 28 حزيران 1712 في جنيف، تقدّم إلى أكاديميّة باريس بعد عناء كبير لاستكمال دراسته، لن طَلَبُه قُوبل بالرفض بعد التعرف عليه وعلى ماضيه المليء بالسرقات والخداع ومصاحبة النساء، لكنه اضطر لأن يكون هكذا لصعوبة حياته في الماضي. بعد صدور قرار الرّفض احتجّ "روسو" على هذا القرار برسالة في "الموسيقى العصريّة" ليُكمل حياته بعد ذلك كمؤلّف لبعض الأوبرات التراجيديّة ومُدرّس للموسيقى، كَتب أوبرا بعنوان "عرّاف القرية" قُدِّمت في البلاط الملكيّ، يُعدّ "روسو" المُصمم الأول للنصف الأول من "جوليا" أو "إليونيز الجديدة"، آخر ما ألّفه هو "إميل" الذي صدر في 24 أيّار 1762 والذي أُحرق علننًا بعد صدوره. لاقى "روسو الكثير من العدوانيّة في حياته بسبب مؤلفاته التي يعترف فيها بوجود الله أمام الفلاسفة، قبل موته في 02 تموز 1778 بعد صراع مع المرض استطاع "روسو" أن يضع كتابه الجامع لتبرير نفسه ومواقفه "اعتراف جان جاك روسو، الحاوية تفاصيل أحداث حياته وأحاسيسه الدفينة في جميع المواقف التي واجهها" حتى "مدام دي ستال" قالت عنه:" جان جاك روسو لمْ يَكشِف عن أيّ شيء لكنّه ألهب كلّ شيء"
(جورج طرابيشي، مُعجم الفلاسفة...،ص328-338.)

[2]- **هيغل جورج فلهلم فريدريش Hegel Georg Wilhelm Friedrich** فيلسوف ألمانيّ وُلد في شتوتغرت في 27 آب 1770، بدأ نجمُه يَسْطع في ألمانيا في مُختتم القرن الثامن عشر مع تسجيل في=

المقاربة الداخليّة: يمكن في المقابل تناول اللغة من وجهة نظر داخليّة أيضاً،لإقامة تحليل لطبيعة اللّغة، وأدائها، وإمكانياتها ومخاطرها. إذْ ليس من النّادر التقاء هذين النّوعين من المقاربات في نطاق نظام واحد، كما يتضح في مثال **أرسطوAristote**[1] الذي يتناول اللّغة في تنظيمها الداخليّ وعلاقتها بالحقيقي (المنطق) في بعدها الجماليّ (الشعريّ) وفي اشتغالها الاجتماعيّ (البلاغيّ).

=الصّف العالي للّاهوت في مدرسة ثوينغن الأكليريكيّة عام 1788، مزامنة مع ظهور **هولدران** الذي أثّر على **هيغل** وعلى مستواه بشكل إيجابيّ وملحوظ. ليَتَحصل بعد ذلك **هيغل** على دبلومه في اللّاهوت في= خريف 1793، توجّه بعد ذل للعمل مؤدب خصوصيّ، حاوَل دائمّا الموافقة بين مذهبين: الأول هو الرومنسيّة التي تشرّب منها في "توبنغن" والثاني هو العقلانيّة الذي نمى في رأسه بعد قراءته "الدّين في حدود العقل" حول المنهج العلميّ للقانون الطبيعيّ.

بسبب المناخ الجامعيّ المُتاح **لهيغل** استطاع رسم مبادئ مذهبه وأوّل أثر ظاهر له هو:"فينولموجيا الروح" كما له دروس في فلسفة التاريخ والمنطق وفلسفة الروح، لكنّه لم يُكملها ل من أتممها هم طُلابه، كما حاول **هيغل** جذب الدين المسيحيّ للفلسفة معتمدًا في ذلك على منهج شبه جدليّ، كما عارض بنفس المنهج العقلانيّة الميتافيزيقيّة. توفى **هيغل** بسبب مرض الكوليرا في 14 تشرين الثاني 1837.ينظر **(جورج طرابيشي**، معجم الفلاسفة...،ص721-724).

[1]- **أرسطو Aristote** وُلد سنة 284 قبل الميلاد في "أسطاغير" المعروفة اليوم باسم "ستافرو" يُمكن القولُ عنه أنّه أعظم نوابغ النظر العقليّ في تاريخ الفكر اليوناني. اِنْظمّ إلى أكاديميّة أفلاطون ما بين السابعة عشرة و الثامنة عشرة من عمره، وصار تلميذاً **لأفلاطون**، لكن هذا الانتساب لم يمنعه من أن يُخالف النكر الأفلاطونيّ في مسائل عدّة، خاصة مسألة المثل التي ذهب **آرسطو** فيها لا وجود لها بما هيّ، إنّما اكتفى بجعلها صورًا، فجعل كل شيء يتركب من "الجوهر" وهو الوجود العيانيّ، والغرض وهي صفات وخصائص الأشياء.ألّف "أرسطو" العديد من المحاورات التي رسمت طريقة فكره وأدبه وعقله منها: " أودامس"، "التمهيد". انفصل عن الأكاديميّة بعد وفاة أستاذه ليؤسس بعد ذلك مدرسته الخاصة التي اشتهرت باسم "اللّقيوم" في أثينا. ومن مؤلفاته نجد: "السماء"، "في الكون والفساد"، "ما بعد الطبيعة(الميتافيزيقيّة) الذي هو أشهر مؤلف له يدور حول الجدل الفلسفيّ، لكن واضعه ليس أرسطو بل كان " أندرو نيقوس" بالإضافة إلى مؤلفات في النفس والأخلاق.ينظر **(جورج طرابيشي**،مُعجم الفلاسفة...، ص52-57).

1-2- المعنى الضيّق

إذا أخذنا الآن عبارة "فلسفة اللّغة" في معناها الضيّق الأكثر حداثة وبمعنى أكثر تقنيّة فإنها تدّل على تيّار رئيسيّ لفلسفة أقرّت هيمنتها في العالم الأنجلوسكسونيّ. انطلق هذا التيار الفكريّ في فجر هذا القرن من خلال قلب الرؤية التي تمّ وصفها ب **المنعطف اللّغوي tournant linguistique**[1]، لكن بطريقة عميقة. (ينظر الفصل2ص9).

---

[1]– يُشير المنعطف اللسانيّ إلى التحول الذي حدث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، التغيير الجذريّ لنظرة الفلاسفة والتفكير الفلسفيّ إلى اللّغة. كانت الأسئلة الفلسفيّة، قبل هذا المنعطف، متعلقة بالوجود والواقع والكائنات، ليَتحول الاهتمام الفلسفيّ بعدهُ إلى الأسئلة المُتعلقة باللّغة مُركزًا على دور اللّغة في إطار التفاعل الاجتماعي.

"إنّ المنعطف اللغويّ حدث بأعمال **غوتلوب فريجه**، مُؤسس المنطق الرمزيّ الذي طرح مشكلات فلسفة اللّغة وتبعه "راسل" في التحليل والتمييز بين البنية النحويّة والبنية المنطقيّة للعبارات، وعَمَّق هذا التحول "فيتجنشتاين" في كتابه "الرسالة المنطقيّة الفلسفيّة" ...ومن آثار هذا المنعطف نجده قد حوّل التحليل اللّغويّ المنطقيّ إلى واقع فلسفيّ وأعطى الأولويّة للغة على الفكر..."ينظر(**الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة، ص84-85).

جسّد هذا المنعطف العديد من التيارات(الدراسات) اللّسانيّة منها الفلسفة التحليليّة، إذْ يقول رواد هذه الفلسفة " إنّ كل شيء يُختزل إلّا اللّغة، فحتى المعطيات التي تَتِم ملاحظتها تُختزل إلى لغتها وذلك لأنّها لا توجد إلّا عندما يتم التعبير عنها بالعبارات التي تُعبّر عن المعطيات الحسيّة والتي تُسمى بعبارات البرتوكول"(**المرجع نفسه**، ص90). يُركز هذا المنظور عل تحليل المفاهيم والتفاهم بين الأفراد مع أولويّة إبراز دقّة التّعبير وتحليل العلاقات بين اللّغة والواقع والتغيّرات التي تَطرأ عليها وعلى التعبيرات.

كما شكّلت التأويليّة منعطفًا لسانيًا آخر ي الفلسفة المعاصرة لأن هذا المذهب رفع مكانة اللّغة وجعلها في مُستوى الفلسفة الأولى حتى قال **بول ريكور** "اللّغة كانت تحتل مرتبة الشرف في الفلسفة" ليعود ويؤكّد أنّ "اللّغة في جوهرها تنمو وتنحو دائمًا نحو الخارج أو إلى ما هو خارج عن ذاتها"(**المرجع نفسه**، ص121)، حيث أنّ اللّغة لا تنحصر على التحدث ولا على الكفاءة المشتركة على التكلم، بل هي أبعد من ذلك لتصل إلى البنية الخاصة للنسق اللّغويّ الخاص الذي يَتم من خلال إنتاج مجموعة من الرّموز=

2- طريقة جديدة للتّفلسف:

2-1 القطيعة (الراديكاليّة):

إذا أردنا وصف مقاربة اللّغة المُقترحة والمهيمنة هَهُنا يجب أنْ نصفها بالقطعيّة، وهذا راجع لمجموعة من الأسباب. (ينظر الفصل3ص15).

أولاَ: بسبب **الرغبة في القطيعة** التي أظهرهاالآباء المؤسسون لهذا التيّار وهم (**فريجهFrege**[1]، **راسلRussel**[1]، **كارناب Carnap**[2]...) في حرصهم لوضع حدّ لانحراف الفلسفة المجسّدة في أعينهم نحو الميتافيزيقيا الموروثة من القرون الماضية.

=والمعاني المُتعدّدة والتي يُمكن فهما بطُرقٍ مختلفة باختلاف النصوص وتنوعها، كما يُشكّل السياق الذي تنتمي إليه اللّغة والنصوص الأداة الأولى لفهم تلك الرموز والمعاني بعد تحليلها.

أمّا البنيويّة فقد شكّلت المنعطف الثالث وذلك بمحاولة تحديد بنية اللّغة ووصفها لا للتصرف والمساس بجوهرها (البنية). قدّم فلاسفة البنيويّة مواضيع أساسيّة شَكّلَتْ من نظريتهم بوادر المنعطف اللّسانيّ، منها الجانب الأنطولوجيّ لعلم اللّغة، أُسس علم اللّغة ووظيفة علم اللّغة وتطورها التاريخيّ. كما دعى**سايير** إلى ضرورة التمييز بين التنظيم اللّغويّ المثاليّ وبين التنظيم الماديّ للواقع الكلاميّ. ينظر(**بول ريكور**، نظريّة التأويل الخطابي وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، دار الثقافة العربيّ، بيروت، لبنان، د ط ،2003، ص25). يكون ذلك بمحاولة التركيز على تحليل اللّغة بشكل موضوعيّ ودراسة اللّغة كنظام يحتوي عناصر دقيقة ومحدّدة. يَستعمل المنهج البنيويّ في المنعطف اللّسانيّ تقنيات لتحليل اللّغة مثل التحليل الصرفيّ والدلاليّ وتحليل البنية النحويّة وذلك لفهم كيفية تكوين اللّغة واستخدامها في المنظومة اللّغويّة.

[1]- **فريجه غوتلوب Gottlob Frege** رياضيّ ومنطقيّ وفيلسوف ألمانيّ، مُيوله للرياضيات قادهُ إلى تجديد عميق في المنطق وإلى تأسيس المنطق الرياضيّ الحديث. شَرع في بناء لغة تُتيح إمكانية حساب القضايا في صورة أنظومة استنباطيّة، أطلق عليها اسم اللّغة الرمزيّة. فتح **فريجه** وفريقه المجال للممارسة في علم الدلالة عن طريق تأمّلاه المنطقيّة خاصة بعد تمييزه بين العلامة ودلالتها. كان دور **فريجه** في تأسيس الحساب على المنطق فعّلًا (المذهب المنطقيّ Logicisme) بحكم أنّه أوّل من أعطى تعريفًا=

إذا كان النّقد الميتافيزيقيّ ليس جديدًا فإنّ طريقته –بالمقابل–التي اتّبعوها هي الجديدة وبشكل راديكاليّ قطعيّ. لم يعد الهجوم على الأنظمة في مبادئها أو في فرضياتها ولا حتى في عواقبها المُحتملة، لكن يركّزون أكثر على **لغة هذه الأنظمة**. بمجرد إدراج مسألة المعنى ضمن المقترحات التي يولّدونها وبطريقة صارمة ودقيقة، تختفي أكبر الأنظمة الميتافيزيقيّة وتتحول إلى مزيج من العبارات الزائفة التي "لا معنى لها". سيبدو هذا بسيطًا من الوّهلة

=منطقيًّا للعدد الأصليّ، وله مجموعة من المؤلفات في فترات زمنيّة مختلفة مثل: الدال والمفهوم، المعنى والدلالة ، المفهوم والموضوع مباحث منطقيّة.ينظر (**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...،ص463-464).

[1]– **روسل برتراند آرثر وليم Russel Bertrand Arthur William** فيلسوف انجليزيّ وُلد في "رافنسكورفت" ببريطانيا في 18 أيّار 1872. كان ميّالًا للرياضيات منذ صغره، درس الفلسفة وتأثّر ب"هيغل". قدّم أطروحة للنيل شهادة التبرير في "ترينيفي كوليج" بعنوان "محاولة في أسس الهندسة"، تمّ ترجمة أطروحته إلى عدّة لغات بعدما نُشرت في كتاب مستقلٍ. بقي متأثرًا **بهيغل** حتى أنّه طالع كتاب "المنطق"، ليعود بعد ذلك للاهتمام بالرياضيات فألّف عدّة كُتبٍ فيها مثل "مبادئ الرياضيات 1903"، كما شارك الكتابة والتأليف مع "وايتهيذ". دخل السجن بسبب نضاله لإثبات حقوق المستنكفين، في فترة عقوبته ألّف كتاب "مدخل إلى الفلسفة الرياضيّة 1919". استمرت بحوثه في مجالات عدّة و مؤلفاته كانت أيضًا متنوعة مثل "الزواج والأخلاق" آفاق الحضارة الصناعيّة"، حتى أن الفلسفة المعرفيّة قد شغلت تفكيره حتى قال **بوشنكي** عن **روسل** "هو يُؤكّد أنّه لا معرفة إلّا بوساطة منهج علوم الطبيعة". حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1950. توفى يوم 02 شباط 1970 بشمال منطقة الويلز.ينظر(**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص 317-318).

[2]– **كارناب رودولف Carnap Rudolf** فيلسوف ومنطقيّ ألمانيّ، أصبح أستاذًا للفلسفة في جامعة شيكاغو من 1932 إلى 1952 بعدما دَرّس في أثينا. ارتبط اسمه بحلقة فيّينا التي تأسست عام 1952 تحت تأثير أفكار **فيتجنشتاين وماخ**. سعى **كارناب** في مؤلّفه الأساسيّ "البنية المنطقيّة للعالم 1928" إلى إسقاط موضوعات المنهج المنطقيّ على الرياضيات ومواضيعها. كما حاول أيضًا تحليل الدّلالات وأن يضع نظريّة في العلاقة بين العلامات والموضوعات التّي تدلّ عليها في كتابه "المدخل إلى علم الدلالات1942". ينظر (**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة–الفلاسفة...،ص501-502).

الأولى، لكن رغبة المنظّرين الأوائل في التّطور قادتهم إلى مثل هذا التّطرّف، فلابدّ من فهم الخلفيّة الجدليّة التّي انبثقت منها فلسفة اللّغة المعاصرة.

2-2منهجيات جديدة:

1-2-2 قطعياً، لا يزال موقف المؤسّسين منقسمًا إلى وجهتيّ نظر: حسب طريقة المُعالجة التّي تخضع لها اللّغة ونقطة الانتقال إلى اللّغة ومسألة الدّلالة في البناء الفلسفيّ (ينظر الفصل 2).

2-2-2 إنّ **طريقة المعالجة** التّي تخضع لها اللّغة هي التّي تُفسر الجدّة الموجهة للميتافيزيقيّة القديمة، فهذا التّنازع لا يجعلها "مادة" لكن يُنظر على أنّها لغة، لتوضيح "المعنى الخالي" مثل الصّيغة المستمدة من فلسفة **هيغل(**الهدف المفضل للمحللين الأوائل**)**. لابدّ من جرعة أخرى من الثقة مع وجود **المعيار** الذي يقوم عليه تقييم مثل هذا النّوع من الملفوظات أو أيّ معيار آخر يبدو متاحًا أُقتُرض من **المنطق الجديد** –غير أنّ أزمة أسس الرّياضيات ساهمت في التّطور–والتّي توفّر للمفكّرين أدوات جديدة مثل: نظريّة القياس الكميّ، نظريّة الدّلالة، نظريّة الأنواع، حساب العلاقات وغيرها من الأدوات التي تُمكّن من التّحليل المنطقيّ للملفوظات إلى غاية الانقلاب على مثل هذا النوع من الدّراسات.

2-3 منظور جديد:

1-3-2 اللّغة في موقف محرج. إذا كانت العودة إلى التّحليل المنطقيّ تسمح بالشّرح حتى لتبرير"راديكاليّة" البدايات، مع ذلك فهو **المكان والدّور الذّي تمّ تفويضه للّغة ومسألة الدّلالة** التّي تسمح بالكلام عن فلسفة اللّغة الحديثة فهي انقلاب حقيقيّ. الأمر الذّي لا يُمكن تكذيبه هو أنّ الفلسفة عرفت الكثير من الانقلابات عبر تاريخها حتى بعد الاستمرار البطيء للفكر الأرسطيAristotélisme في الفلسفة المدرسيّة وكذلك التّبعية المستمرّة للفلسفة اللاهوتيّة

Théologie. صنع **ديكارت** الفارق وحرّر الفلسفة من الازدواجيّة التي كانت تعاني منها من اللاهوتيّة والقياس المنطقيّ Syllogisme وأعاد حق التّسمية بعد حوالي قرن، "الانقلاب(الثورة) الكوبرنيسيّ copernicien" **لكانط Kant**[1] جاء لرفع مبادئ المعرفة المُسبقة إلى مرتبة الشّروط التأسيسيّة للأشياء التي تلحقها–لكن هذا لم يحدث من قبل حتى نهاية ذلك القرن– **فاللّغة** لم تكن **الأداة** المُستعملة في الانقلاب المُقترح ولا حتى **الصّانعة له.** على العكس تمامًا فقد تمّ إبعادها عن الانتقادات الأكثر تطرفًا. ومع ذلك فإنّ التّحليل المنطقيّ الذي يُزعم أنّه يُستعمل للكشف عن جانب مُظلم لمْ يتمّ توقّعه، فهو بالأساس مصدر لأخطاء لم يتمّ ملاحظتها من قبل، داعيًا لانتقادها ومطالبًا بإصلاحها.

2-3-2 تراجع التمثيل. يكشف الاهتمام الجديد باللّغة أنّ مسألة **الدّلالة** أكثر جوهريّة وأهميّة من مسألة **العلامة**[2] وفي هذا التّمثيل لا يُمكن الاستغناء عن العلامة ولذلك من

---

[1]– **كانط إيمانويل Kant Immanuel** فيلسوف ألمانيّ، وُلد يوم 22 نيسان 1724في "كونيغسبرغ" ومات يوم 12 شباط 1804 بنفس المدينة. تردّدَ إلى "المعهد الفريدريكيّ" ليُكمل دراسته في جامعة "كونيغسبرغ". حصل على شهادة الدكتوراه وعلى لقب "Dozent" بفضل رسالي:

*الأولى: "النار" التي خصّصها للحديث عن المبادئ للمعرفة الميتافيزيقيّة.

*الثانية: بعنوان "المونادولوجا الطبيعيّة.

استطاع **كانط** أن يحُلّ مكان أُستاذه **كنوترن** بعد وفاة هذا الأخير كأُستاذ خاص لكرسيّ الرياضيات والفلسفة. كان **كانط** أيضًا شديد التأثر **بروسو** حتى ظهر ذلك في النِتاج الكانطيّ خاصة فيما يتعلق بالأخلاق والسياسة. ألّف **كانط** أشهر رسالة له قبل أن ينعزل عن عالم التأليف وهي بعنوان " في صورة العالم المحسوس والعالم المعقول وفي مبادئهما" التي عرض فيها خطوط فِكره النقديّ. عاد إلى عالم التأليف مُحدثًا ثورة في عالم الفلسفة بكتاب "نقد العقل الخالص" الذي أبرز فيه **كانط** رؤيا جديدة للمسائل الفلسفيّة ومنهجًا جديدًا في تحليلها. حاول "كانط" في أواخر حياته أن يكتب أكبر عدد ممكن من المؤلفات عن مذهبه الميتافيزيقيّ، لكنه لم يستطع فعل ذلك، فقد توفى تاركًا "ميتافيزيقيا الأخلاق" آخر أثر له. ينظر(**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص 513-516).

[2]– يُشير مصطلح العلامة إلى أيّ عنصر لغويّ يستخدمه المتكلم في حوارِه للإشارة إلى العديد من المعاني اللّغويّة والوظائف اللّغويّة المختلفة. تُعتبر العلامة جزءًا أساسيًا من اللّغة، حيث يتم استخدامها=

المناسب أنْ نفهم أولًا كيف تدلّ العلامة. إذا كانت فقط لفهم كيفية تمثيل الرّوح. لذلك يتمّ رفع **مستوى النّظر للعلامات** إلى مرتبة "الفلسفة الأولى". يتمّ إعادة صياغة الأسئلة الكلاسيكيّة للفلسفة، فيُصبح المنطق الوسيلة أو الأداة المميّزة في التّحقيق.

(ينظر الفصل 2 ص11).

3- فلسفة أو فلسفات اللّغة؟

3-1 وحدة برنامج...

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه التّغيرات، سنُدرك أنّها في الوقت ذاته حسب **طبيعة المشروع** وحسب **خصوصيّة المنهج** التّي تُبيّن أنّ فلسفة اللّغة (التي تمّ تعريفها) غير قابلة

=بشكل طبيعيّ في الحوار اليوميّ لتعزيز المعنى وتوضيح الرسالة ونقل المعنى. تُعرّف العلامة "هي المكونات الأساسيّة للتواصل اللسانيّ الذي تلتقي فيه عناصر التواصل السمعي-البصريّ"=

=ينظر:(**برنار توسان**، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط2، ص09). فمن خلال هذا التعريف نُلاحظ أنّ العلامة نفسها تُشكّل المكونات الداخليّة للرسالات وهي مُختلفة الطبيعة. تُصنف الأنظمة اللّسانيّة صنفين من العلامات: علامات الكلام (سمعيّة) وعلامات الكتابة (بصريّة)، تُسمى الوحدة الصوتيّة الدُنيا فُونيمًا وهي الوحدة المُشكلة للكلام (الأصوات الدُنيَا التي تَتَركب لتُعطي الكلمات) والوحدات الدُنيا للكتابة تُسمى حروفًا، حددّها النحاة انطلاقا من معطيات إملائيّة. ينظر(**المرجع نفسه**، ص11-12). "العلامة تجمع بين المفهوم والّتصور والتّعبير والتّواصل وأمّا اللّغة فتُمكنها من التواصل المتبادل للعواطف والأفكار". ينظر(**الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة، ص86). فالعلامة هي نِتاج لاتحاد الدّال و المدلول أو اتحاد الصورة الصوتيّة بالتصور الذهنيّ في الواقع. كما أشار **دي سوسير** لهذا النوع من العلوم باسم علم العلامات الذي عرّفه على النحو التالي:" يُمكننا إذًا أن نتصور علمًا يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعيّة". (**برنار توسان**، ما هي السيميولوجيا، ص09)، فهو علم قائمٌ بحدّ ذاته يَجعل من الإرساليات الأساسيّة للتواصل البشريّ موضوعًا أساسيًا.

للاختزال في المقاربات السّابقة للّغة، وهذا ما يجعلها متميّزة بشكل أساسيّ عن التيّار الفينومينولوجي (علم الظواهر)[1] رغم طابعه المعاصر.

تطرح الفينومينولوجيا الظواهر التي لا شكّ فيها، والسؤال الأوّل الذي يتمّ طرحه هو عن الدّلالة، لكن من أجل الغوص في التّحليل ووصف الأفعال التي تستمّد معانيها من خلال الوعي المُعتمد، وفق منظور لا يزال مصدره فلسفة الوعي وليس اللّغة (ينظر الفصل 2 ص11-12).

تسمح فلسفة اللّغة لنفسها-بالمعنى الضيق-أن تكون **تيّاراً فكريًّا** يُمكن التّعرف عليه من خلال نوع خاص من **وحدة المشروع** و**المنهج** والتي تُشكّل نقطة الذروة في البانوراما الفلسفية منذ مطلع القرن.

---

[1]- نجد مفهوم "الفينومينولوجيا" في العربيّة هو ما ظهر من الشيء، ولهذا يُستعمل مصطلحين للإشارة إلى هذا العلم، في غالب الأحيان، بعلم الفينومينولوجيا أو علم الظواهر. أمّا في المفهوم الفلسفيّ الغربيّ فنجده لا يختلف كثيرًا عن المفهوم العربيّ، لكن مع إضافات من الناحية الفلسفيّة، فيُصبحُ هو الحوادث المُلاحظة بواسطة الحواس والتي تدور حولها المعرفة العامة.يُعرِّف "هوسرل" -المُؤسس الأول لهذا الفكر- الفينومينولوجيا في كثير من التعريفات مستعينًا بالرياضيات والمنطق وعلم النفس المنطق الفلسفيّ، منها ما ذهب على أنّها فكر يسعى لأن يكون العلم الكليّ الدقيق للمعرفة الإنسانيّة ولكافة العلوم المُمكنة Universal science، كما أشار "هوسرل" إلى أنّ علم الظواهر أسبق من كل المعارف والعلوم الأخرى وهي المنبع الذي تَنبثِق منه كل المعارف والعلوم. يُنظر(**سماح رافع محمد**، <u>الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقديّة في التجديد المعاصر</u>، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، ط1، 1991ً، ص92-95)
لكن تعريفات "هوسرل" لم تأتي دفعة واحدة، بل عرّفه في فترات زمنيّة مختلفة، وكان كلّ تعريف أعمق وأكثر تحديدًا لمعالم هذا العلم فقال أنّها "تأسست باعتبارها نظريّة وصفيّة خالصة للطبيعة البشريّة الماهويّة المُتعلقة بالمكونات الداخليّة للشعور" أيّ أنها علم وصفيّ للشعور غايته فهم المفاهيم والإدراكات البشريّة مُنطلقًا من العقل باعتباره المركز، وهذا الوصف يسمح بفهم الشعور البشريّ وبالتالي التّمكن من التحكم باللّغة والسياق للوصول إلى الوصف الكامل للتفاعل اللّغويّ وتكون المعاني. أمّا المُنطلق الأساسيّ لهذا العلم حسب "هوسرل" هو "الذات المتعاليّة" التي هي ميدان دراسة الشعور. **(المرجع نفسه**، ص125).

3-2...في تنوّع المساهمات

هذه الوحدة، على الرّغم من كونها حقيقيّة، تظلّ نسبيّة في الفلسفة كما في باقي العلوم تتلاءم المشاريع والمناهج تتنوع وتُصبح أكثر دقّة، وتُصبح وجهات النّظر أكثر وضوحًا دون تنافر أو نشاز، فلا يمكننا أن ننتظر من المؤلفين إعادة المطالبة بفلسفة اللّغة أو إذا كان بإمكانهم فعل ذلك مثل: **سيرل Searle[1]، كارناب، أوستين Austin[2]، فريجه.**

هذا ليس سوى فهرس أوليّ متلعثم الدّلالات للمساهمات الأكثر حداثة للبراغماتيّة. إشكاليات متماسكة، لكن مع تشعّبات متعدّدة مما أدّى إلى تنوّع المساهمات و عدم تجانس النّصوص في وحدة البرنامج، الأمر متروك لنا لاستعادة التّجانس الداخليّ للنّصوص وتطّوراتها المتعدّدة، ومن جانب آخر من أجل وضوح الغرض، مع احترام تطور الإشكاليات بدلاً من التّسلسل الزمنيّ الصّارم للأعمال.

---

[1]- **سيرل جون روجر Searle John Roger** فيلسوف أمريكيّ، ولد سنة 1932 .دَرس الفلسفة في جامعة أكسفورد البريطانيّة، من ممثلي فلسفة التحليل اللّغويّ، أكّد على أهميّة أشكال الإيصال اللّغويّ التي طالما أهملها الفلاسفة، أهمّ مؤلفاته: "أفعال الكلام" "فلسفة اللّغة" "التعبير والمعنى" العقل واللّغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعيّ"ينظر(**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص382) أيضًا(**براين ماجي**، حوار مع الفيلسوف الأمريكيّ: لجون سيرل، تر:أزراج عمر، مجلة معالم، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، العدد3، صيف 2010، ص72).

[2]- **أوستين جون لانغشو Austin John Langshaw** فيلسوف انجليزيّ ولد عام 1911، من ممثلي المدرسة التحليليّة التي سُميت بمدرسة اللّغة العاديّة. درس أولًا **لأرسطو** ثم ترجم **لفريجه** ليُوجّه مبحثه بعد ذلك إلى اللّغة العاديّة وفحص قواعد الاستعمال اللّغويّ العاميّ. ألّف **أوستين** الكثير من الكتب في منظور اللّغة العاديّة وتحليلها مثل "المعنى والحساسيّة" "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" التي تحولت إلى بوادر ومنطلقات تأسيسيّة في الفلسفة والمنطق. ينظر(**جورج طرابيشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص117).

3-3 حصيلة:

يبدو مما سبق تقديمه، مناسبًا لإبداء الفروق الواضحة لاعتماد القرار التّالي: سنتحدث عن فلسفات اللّغة لتمييز المُقاربات السابقة "للمنعطف اللّساني" وسنحتفظ بعبارة "فلسفة اللّغة" للمساهمات اللاّحقة التي تتوافق أو تتعارض مع "المنعطف اللّساني" لأنها مجموعة من المُساهمات التي تتمظهر في **وحدة لمشروع ما**، و**انسجام إشكالية ما** وحتى **تقارب بعض المناهج** التّي لم يسبق التّمثيل لها في الفترة السّابقة.

المبحث الثاني: ترجمة الفصل السابع: عودة اللّغة اليوميّة (المبتذلة) والتعليق عليه.

إنّ المآخذ البسيطة والانتقادات الموجّهة للتّجاوزات التي حدثت في التقليد الاصطلاحيّ تظهر على شكل حساسيّة جديدة بين الباحثين، تغيّر مسار اهتمامهم نحو غايات جديدة داعين إلى أساليب جديدة في التّحقيق، أكثر من مجرد نقلة بسيطة، بل تعدّ هذه الحساسيّة الجديدة طفرة تحدث شيئًا فشيئًا خلال نطاقها ونتائجها. تبدو وكأنّها نقلة نوعيّة حقيقيّة في فلسفة اللّغة، بل هي نقلة فعّالة سيطرت على التيّار الإصلاحيّ من **فريجه** إلى **كواين Quine**[1] الأمر الذي سينجح في تولّي نموذج التواصل تدريجيّاً. سينتصر قريبًا بالخصوص عند الّذين نسميهم "فلاسفة اللّغة العاديّة". سيكون دور **فيتجنشتاين Wittgenstein**[2] حاسمًا مرّة أخرى في هذا التغيير.

---

[1]- **كواين ويلارد فان أورمان Quine Willard Van Orman**، فيلسوف ومنطقيّ أمريكيّ، وُلد <سنة 1907. مُمثل الوضعيّة المحدثة الأمريكيّة، نقد الواقعيّة المُحدثة (الأفلاطونيّة). اتجه **كواين** نحو اسميّة لغويّة، من مؤلفاته: "من وجهة نظر منطقيّة 1953"، "المنطق الرّياضيّ 1955". توفى كواين سنة 2000 ينظر (**جورج طرابشي**، <u>مُعجم الفلاسفة–الفلاسفة...</u>، ص529)

[2]–**فيتجنشتاين لودفينغ Wittgenstein Ludving** وُلد في نيسان 1889، منطقيّ وفيلسوف نمساويّ، رائد الفلسفة التحليليّة الحديثة.درسَ في برلين الميكانيكا التطبيقيّة، ليُحوّل بعد ذلك دراساتُه إلى مجال الرياضيات وأُسُسِها وكذلك دراسة المنطق مُتأثرًا بدروس **راسل**. لم ينشر **فيتجنشتاين** في حياته سوى مُؤلف واحد باللاتينيّة بعنوان "الرسالة المنطقيّة الفلسفيّة"، التي تُرجمت إلى لغات عدّة، أمّا مباحثه الفلسفيّة الأخرى فقد نُشرت بعد وفاته مثل محاضراته في الأخلاق وفي الفلسفة وكذلك ملاحظاتِه في أُسس الرياضيات. بتَتَبع مراحل تفكير **فيتجنشتاين** نُلاحظ أنّه ينقسم إلى مرحلتين وهما: الأولى: تبدأ عام 1912 عندما التقى**راسل** وانتهت بتحرير الرسالة المنطقيّة الفلسفيّة.الثانية: بدأت في أواخر العشرينات التي لزم فيها الصمت بعد أن بانت له تصورات نظريّة جديدة مُختلفة عن تلك التي أدرجها في الرسالة المنطقيّة الفلسفيّة. ومن أعماله أيضًا نجدهُ يحاول تحليل بِنى اللّغة القائمة هادفًا للوصول إلى تعريف=

1- أثر التحقيقات[1]:

لقد عدَل **فيتجنشتاين** عن مواقفه السّابقة في هذا العمل الرئيسيّ الثاني، مثلما ذكرنا آنفًا، متجاوزًا النّقد الذاتيّ البسيط إلى التّشكيك في تيّار فلسفيّ بأكمله بأحد أنصاره السّابقين. الذي اعتنق وجهات نظر أخرى.

1-1جوانب التحوّل:

في الواقع،هناك عدّة جوانب لعدول **فيتجنشتاين**، وترتكز انتقاداته على عدّة نقاط:

1-1-1 تصوّر اللّغة: يبرز **فيتجنشتاين** موقفه المعارض هنا بالذّات وأوّل ما ينازعه هي القيود الصّارمة التي فرضها روّاد التيّار الإصلاحي على اللّغة برغبتهم في بناء "لغة مثالية"[2]، أكثر من معارضتهم للميتافيزيقيا. يُمكن ل "الترحيب" أنْ يأتي من بناء لغةٍ ما في

=وتحديد إمكانيات كل خطاب. توفى فيتجنشتاين يوم 29 نيسان 1901 في كامبردج. يُنظر: (**جورج طرابشي**، ص 455-456).

[1]- عنوان لكتاب من تأليف **لودفينغ فيتحنشتاين**، واحد من أهمّ مؤلفاته، نُشر بعد وفاته. أعطى لفلسفة اللّغة تأريخ جديد وهو واحد من المراجع الأساسيّة في فلسفة اللّغة عامةً وفي فلسفة اللّغة العاديّة اليوميّة خاصةً، لهذا كان له إثر كبير في أوساط الفلسفة الغربيّة. يُعتبر كتاب التحقيقات نقدُ للتأمّل الميتافيزيقيّ المُبالغ فيه، فهو يُقدّم نظرة جديدة ودقيقة للّغة بالمنظور البسيط القريب للواقع، فأدرج فيه فيتجنشتاين مجموعة من الدراسات الأساسيّة للّغة مثل: عمليّة الفهم، الدلالة، الإبلاغ، والتواصل.ينظر(**لودفينغ فيتجنشتاين**، تحقيقات فلسفيّة، تر عبد الرزاق بنور، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007).

[2]- **لغة مثاليّة** يُنظر للّغة من منظورين مختلفين، الأول خاص وهو ما يذهب إليه القدامى على أنّ اللّغة فرعيّة إقليميّة تتداولها طائفة من المتكلمين المنتسبين إلى بيئات صغيرة، والمفهوم الثاني وهو عام والشائع عند المحدثين ويُشار للّغة بمصطلح النظام اللّغويّ أو الشيفرة التي تَتَحكم في عمليّة إنتاج (واستقبال) المنطوقات الفرديّة(الكلام) في أيّ لغة من اللّغات.أمّا عند "دي سوسير" فاللّغة تُشكل الموضوع الرئيسيّ=

الواقع وليس من الفلسفة، بالإضافة إلى أنّ اللّغة إذا تمّ تقليصها إلى وظيفتها التمثيليّة الوحيدة فإنّ مسألة الدّلالة يُفتَرضُ أنْ يتمّ حلّها بالعودة إلى القواعد الشكليّة "للّغة المثاليّة". يكتسبُ التّعبير دلالته منْ خلال القواعد الجيّدة التي نشأ فيها والتي يتمّ وضعها لتعيين كيانات من نوع معين عندما نُفسّر ذلك في نموذج ما. الدّلالة التي تُحافظ على وحدة الحالة التي نعتبرها ضروريّة وبكل تأكيد مثل قيمة حقيقة، تنشأ من عمليّة حسابيّة، لكن يُمكن منعها من الظّهور كمفهوم ضيّق للدّلالة.

1-1-2المحاولة المثاليّة:

هناك المزيد وراء مشروع بناء "لغة مثاليّة". يرفض **فيتجنشتاين** الآن فكرة كون المعنى من جهة والحقيقة من جهة أُخرى، بإمكانها أنْ تكون أداة للتّحليل "المثاليّ". وجدنا تأثير هذه القناعة في اكتشاف المقوّمات النهائيّة من الاقتراح من **راسل** إلى **كواين**، وتوضيحها في الشّكل "المنطقيّ". ففي الواقع كان له وظيفة تقودنا إلى المكونات النهائيّة وبنية الحقيقة ذهب في هذه الفكرة **فيتجنشتاين** للتّحليل المثاليّ ليكشف وهم الميتافيزيقيا. فالمثاليّة ليست إلّا ما هو معروف لاحتياجات تحليل معيّن أيْ فيما يتعلق ببعض المصالح، وبعض الأهداف والقضايا. عدم "الاختزال المنطقي" يضمن المثالية في المقاربات المعنية ليس سوى

=للدّرس اللّغويّ وذلك بمحاولة وصفها وتحليلها للوصول إلى لغة مثاليّة، ينظر(**جيرالد برنس**، <u>قاموس السرديات</u>، تر السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص102).

وهذه الأخيرة تعني ذلك النظام اللّغويّ الذي يُحاول تأسيس لغة بشريّة يَستطيع من خلالها المُتكلم التعبير عن كلّ ما في داخله من أحاسيس وأفكار بأقل جهد لغويّ مُمكن، ويكون ذلك مع مراعاة أن السامع لن يقع في سوء التأويل أو في ملابسات لفهم الرسالة اللّغويّة، حاولت العديد من الدراسات والدارسين إنشاء لغة مثاليّة، غير أنّ الواقع لا يسمح بذلك بسبب تفاوت الكفاءات السرديّة بين أفراد الجماعات اللّغويّة المُختلفة.

طريقة واحدة من بين الطرق الأخرى المُمْكنة لتحديد العنصر المثالي. التّجاهل أوْ الإخفاء يعني السّقوط مرة أخرى في "الوهم الميتافيزيقي" الذي في زَعْمِنَا أنّنا تغلبنا عليه.

1-1-3إعادة الاستخدامات المتنوّعة للّغة:

سيكون لهذه الانتقادات المُختلفة دور في تعديل طريقة فهم اللّغة وطرح مسألة الدّلالة. التّحليلات المنطقيّة الموجّهة نحو تطوير "الشكل المنطقيّ" و"المكونات المثاليّة" للاقتراح أصبح هذا الأخير متبوع بممارسات متنوعة الاستخدام، ووصف شروط استخدامها، والتي لا تتحدّدُ الدّلالة إلّا في نطاقها. بعيدًا عن الاستمرار في رؤية المصدر–المصدر الرئيسيّ– للعتمة. يُصبح تنوع الاستعمالات هو ما يحفظنا من تطور اختزالي للّغة والدّلالة في حالة الوفاء على النّحو اللاّزم.

1-2 "الدلالة هي الاستعمال"

إنّ إحدى الأطروحات الرئيسيّة في كتاب "**التحقيقات**" هي تلك التي تؤكد أنّ "دلالة كلمة ما تتحدّدُ باستعمالها في اللّغة". تتميّز الكلمة بالدّقة رغم تنوع الاستعمالات في اللّغة بدلًا من التحديد الصوريّ للدّلالة من حيث القاعدة النحويّة فهي "مراجعة" و"وصف" للظّروف الفعليّة للاستعمال التي ستقودنا إلى تحديد مفهوم الدّلالة.

1-2-1 من ألعاب اللّغة[1]...

إنّ فهم مصطلح ما، هو فهم ما يدلّ عليه في استخداماته الفعليّة، ما يعني فهم كيفيّة اشتغاله في مختلف حالاته. لا يُمكن فصل الدّلالة عن الشّروط الفعليّة للاستعمال، لذلك فمُصطلح "التحيّة Saluer" لا يحمل الدّلالة نفسها عند توظيفه من قبل جنرال لاستدعاء عام للمجنّدين للتحيّة، أو من طرف شخص يلتقي بصديق قديم أو من طرف المُؤمِن الذي يقول "السلام عليكِ يا ماري Je voussalue Marie". كل واحدة من هذه السّياقات تتّكئ على خلفيّة **مقام** ما يندرج ضمن **ممارسة** خاصة، تعطي لفعل التحيّة في كل حالة طابعًا فرديًا

---

[1]- يستعمل كمصطلح –حسب **فيتجنشتاين**– للإشارة إلى أنّ اللّغة لها أشكال بسيطة تُستخدم في الحالات العاديّة للدّلالة على مفاهيم مختلفة، فللّغة مُكوّنة من ألفاظ التي تُحوّل استعمالها بطرق مختلفة للدّلالة على مفهوم واحد. يكون الاستعمال ضمن كفاءات ومهارات المُتكلّم، فيبيّن لكلّ ملفوظ مكانه وشكله الذي يدل مباشرةً على المدلول الإشارة إليه. يشكل الاختلاف الاجتماعيّ الثقافيّ والتاريخيّ (بين مختلف الجماعات اللّغوية) المُنطلق الأساسي لتنوع ألعاب اللّغة، بوصف هذه الأخيرة أنّها تُمثل كلّ الطُرق المُميّزة في استخدام اللّغة، لأنّ "داخل اللّغة نفسها نستطيع التعبير عن شيء من خلال شيء آخر" (**امبيرتو إيكو**، التأويل بين السيميائيات والتفكيكيّة، تر سعيد بن كراد، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص187) .

فيؤكّد فيتجنشتاين أنّه لا وجود استعمال مشروع للّغة و كلّ محاولة تُبذل لاستخدام اللّغة عن صورة أخرى. وأيضاً تأسيس لغة مثاليّة هو أمر ثانويّ، لأنّ اللّغة العاديّة نفسها هي "صورة منطقيّة يكفي فقط أن نعرف الطريقة التي تدلّ بها الكلمة". ينظر (**جمال حمود**، فلسفة اللّغة عند لودفينغ فيتجنشتاين، دار العربيّة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص15و ص173).

لعبة اللّغة هي عمليّة استعمال الألفاظ في نظام تواصل، ويتعلم بواسطتها الأطفال لغة الأمومة وهذا حسب فيتجنشتاين، حيث أنّ اللّغة العاديّة هي نفسها لعبة لغويّة. يُنظر(**لودفينغ فيتجنشتاين**، تحقيقات فلسفيّة، تر: عبد الرزاق بنور، المنظمة العربيّة للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص493).

وفهم الطريقة التي تدلّ بها الكلمات هي التي تُمكّننا من اللّعب داخل اللّغة والتحكم بألعابها، لأنّ اللّغة التي نستخدمها في حياتنا اليوميّة لا تحتوي على حدود.

يجب إتقانه لفهم المُصطلح في كلّ حالاته، من أجل إدراك هذا التضامن بين **المعنى** اللّسانيّ ومجموع السلوكيات و**الممارسات** التي أشار إليها **فيتجنشتاين** بمفهوم **لعبة اللّغة.** فرض التحيّة بنظام، التّرحيب بصديق مألوف، الصلاة، مثل الكثير من ألعاب اللّغة التي يشتغل فيها فعل التحيّة. الفهم هو القُدرة على استبدال ما يُمكن أنْ يُشارك في مثل هذه الألعاب في نهاية المطاف، أما ما يتعلق بدلالة المصطلح-بعيدًا أن يُعرف كمصطلح شكليّ- فهي محدّدة في مراجعة ووصف مختلف ألعاب اللّغة أين يُمكن للمصطلح أن يتحدّد بحالة معيّنة (يخضع لحالة معينة).

1-2-2 ...إلى "النّحو"

كيف يُمكن للدّلالة أنْ تكون واضحة من خلال مراجعة كهذه؟

إنّ الاستخدامات المختلفةللمصطلح، وألعاب اللّغة المختلفة المتاحة هي التي تسمح بإقامة علاقات معينة وتفتح المجال لنفسها بالانتظام في" شبكة" يشكل وصفها "**نحو**" المصطلح، والواضح هنا أن الأمر لا يتعلق بالنّحو بالمعنى المُعتاد للمصطلح. هذا المجال النّظاميّ الذي يُحدّد شروط الإنشاء والاستعمال "الصحيح" للتعبيرات اللّسانيّة. إنّه نحو **فلسفيّ وصفيّ** في الأساس ذو الوظيفة المزدوجة: **<u>لسانيّة</u>** لأنّ ما يوصف على هذا النّحو هي الظروف الفعليّة لاستخدام عبارة ما. **أنطولوجية**[1] لأنّه من خلال هذا الوصف أيضًا يتم

---

[1]- **الأنطولوجيا** من حيث معناها اللّغويّ هي كلمة ذات جذر لاتينيّ حديث مكوّن من جزئين، باتحادهما يكون معناها علم الوجود.الجزء الأوّل هو Onto ويعني وجود أو كائن حيّ، أمّا الجزء الثاني فهوlogy يعني تعبير شفاهيّ أو كتابيّ، مذهب، نظريّة، علم.الأنطولوجيا في الأصل الفلسفة الأولى عند **أرسطو** وهي العلم بالوجود، أمّا في فلسفة "ليبنيتز" فهي علم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الوجود المُشخص وماهيته وكونه مستقلًا عن أحواله وظواهره. وعليه الأنطولوجيا هي العلم الجوهر في الفلسفة، يدرس الوجود بذاته، مُحاولًا الوصول لأُسس المعرفة خاصة الكائن الحيّ في المذهب الوجوديّ.=

تحديد الخصائص الجوهرية "للأشياء" التي ترتبط بها الملفوظات. وهكذا يقول **فيتجنشتاين:**"كل عصا لها طول" تدلّ تقريبا: "نحن نُطبق شيء ما (أو ذاك) على طول العصا–لكن لا نسمي طول الكرة" (**التحقيقات251**)

1-2-3 دلالة النحو:

نرى أن الوظيفة التي نقلها جهاز "تراكتاتوس Tractatus" إلى تكرار المعنى، هي تحديد مجال ما يُمكن قوله وما يُمكن التّفكير فيه، وهذا ما يتمّ تفويضه **للفرضيات**"النحويّة" تلك التي تُسمّيها الميتافيزيقيا القديمة ب"الضروريات". مع ذلك هناك فروق لا يمكن تجاهلها: عند ضمان هذه الوظيفة من خلال جُمل **منطقيّة**، يُمكن اعتبار التحديد **نهائيًّا ومطلقًا**. إذًا أصبحت الافتراضات النحويّة تُثْبت تحت الجمل "**النحويّة**" الآن بعد أنْ أصبحت **مُتعلقة** باللّغة التي تمّت صياغتها فيها وبالألعاب التي تسمح بها لغة معينة، في الوقت نفسه دلالة العبارات ووتيرة العالم التي يُمكن أنْ تَبْنِيه اللّغة أو تصفه. إنّ الخطّ الفاصل بين **المعنى** و**اللاّمعنى** يبقى متوافقًا (ينظر:الفصل 4، ص25)، لكنه ليس ثابتًا بحكم أنه لم توضع عليه علامة مميزة وثابتة للأبد، وبشكل نسبيّ مع اللّغة ومختلف الألعاب الخاصة التي تسمح بها.

إنّ أقل من فكرة التحديد الضروريّ للمعنى واللاّمعنى هو "طغيان" المنطق ولغة العلم المتنازع عليه: لا ننتقد متطلبات الألعاب اللغوية ولا فئاتها، لكن ادعاؤها لصلاحية "عالمية"، في حين لا يمكنّ أنْ تكون شرعية فقط إلاّ في حقلها الخاص ولمجالات النشاطات المعنية.

=يُنظر(**ياسين حسين علوان الويسي**، الأنطولوجيا في المصطلح والمفهوم والاستعمال الفلسفيّ، العتبة العباسيّة المقدّسة، بيروت، لبنان، ط1، 2019، ص10–12).

2- نحو نموذج جديد في فلسفة اللّغة:

الطّفرة التي بدأت من **التحقيقات**، ولأجل جزءٍ جيّد لتأثيرها، تُنذر بلا شكّ بتغيّر في النموذج لفلسفة اللّغة الذي يُمكن ملاحظته من خلال الاستبدال التّدريجيّ، من وجهة النظر التركيبيّة للبنية، ومن وجهة النظر البراغماتيّة (التداولية)[1] للاستعمال.

[1]- التداوليّة Pragmatique هي مجال للدراسة اللّسانيّة والرؤية الخاصة للّغة. انبثق مصطلح التداوليّة بعد التمييز الذي وضعه "موريس" في 1938 في مجالات الإحاطة باللّغة، فقد قسّمها إلى ثلاثة مجالات: 1- علم التراكيب، 2- علم الدلالة، 3- التداوليّة. تهتم هذه الأخيرة بالعلاقات القائمة بيت الأدلة ومستعمليها واستعمالها وآثارها. تُطلق التداوليّة على التخصص الذي يُعنى بالكشف عن المكون الذي يُعالج الملفوظات ويصف معانيها في السياق. تسري التداوليّة في أعماق العلوم الإنسانيّة كافة، لأنّها وبالدرجة الأولى تُعنى بوصف عملية التبليغ والاتصال، وبالدرجة الثانية هي ليست بنظريّة خاصة بقدر ما تَشبُك للعديد من التيارات منها: سيميائيّة بيرس، نظريّة أفعال الكلام لأوستين، الأبحاث حول التلفظ اللّغويّ في أوروبا كنظريات التبليغ/الاتصال عند بالو آلتو. ينظر(**دومنيك مانغونو**، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص100-102).

فإنّ هذا التصور الجديد للّغة جاء ليحلّ محلّ التصور القديم الذي هو التصور البلاغيّ في الثقافة العربيّة، فإنّ هذا التصور الجديد يُحيل إلى إمكانيّة تأويل اللّفظ الواحد إلى معاني كثيرة تختلف باختلاف السياق الذي وُضع فيه اللّفظ وكذلك مقام مُستعمل اللّفظ. ويعرف "موشلر" التداوليّة اللّسانيّة هي:" دراسة معنى الأقوال من خلال السياق الذي ترد فيه" ويكون هدفها وصف المعنى الدلاليّ للعبارة، بل تُكمل الوصف تصل إلى مستوى وصف وظيفة الفعل اللّغويّ الذي يُحقق القول، ويُمكّن هذا المُستوى من استيفاء واستكمال كل التحليلات والدراسات الخطابيّة في جميع أبعاد الخطاب ومكوّناته، مع التركيز على عنصر السياق لاكتشاف مواطن القوة الكامنة للتعبير.

1-2 تصور جديد للّغة:

الواضح أن مفهوم اللّغة السائد في التيار الإصلاحيّ قد خضع لتعديل عميق، ليس فقط أننا لم نعد نعتبر أن البنية الصوريّة للّغة طغت على مسألة الدّلالة، لكننا لم نعد نتمسك بالاستخدامات المتنوّعة كعائق أمام تحديد المعنى. بدلًا من ذلك نرى فيه عوضًا ذا قيمة لتصور لا اختزاليّ للدّلالة. لكن هناك المزيد: خلف هذا التغير، يلوح في الأفق مع ذلك عمليات نزوح أخرى.

أولا: الاعتراف بالبعد **الفعليّ** للدّلالة، إذا كان فهم ملفوظ ما فهذا يعني التّحكم في بعض ألعاب اللّغة، فإنّ الكلام قبل كل شيء هو **سلوك** مرتبط بمجموعة من **الممارسات المنتظمة** "**هو شكل حياة**" على حدّ قول **فيتجنشتاين.**

ثانيًا: تسليط الضّوء على أهميّة **السياقات** و**مقامات**[1] استخدام اللّغة في تحديد المعنى.

(**Jacques MOESCHLER** ,Argumentation et conversation, Eléments pour uneanalyse pragmatique du discours, Ed. HatierCredif, p. 23, 24, 26، بتصرف).

[1]- ارتبط استعمال مصطلح المقام بالدراسات التداوليّة وحقل الدلالات التلفظيّة، أُشير أنّه مقابل لمفهوم السياق. ويّعرف المقام على أنّه" كل ما يحيط بالملفوظ لطرفي التبادل اللّفظيّ، ووضعيتهم النفسيّة، الموضوعات المحيطة بهم وكل أنواع الظروف"، ينظر(**ماري نوال غازي،** المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القاهر فهيم الشيباني، نُسخ في شكل مطبوعة، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص98). وعليه فإنّ الممارسة اللّغويّة ترتبط بمجموعة من الظروف التي تُعيّن على المتكلم استخدام نوع من أنواع الخطاب حسب الشخص المُتلقي لذلك الخطاب، فيُؤثر ذلك بالضرورة على المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها المُتكلم حسب موضعه من المحادثة مقارنةً بالمُستمع في كلّ خطاب.

في حين هناك محاولات بناء "لغة مثاليّة" كانت مكلّفة دائمًا بعزل الدلالة عن **السياق**[1]محاولة إيجاد **الشروط الكافية** في صلب **الاقتصاد الداخليّ** للنظام اللّغويّ[1]، فإنّ المقاربة الجديدة لا تدرك المعنى إلّا في **ارتباطه بالسياق** المُزعم على أنه **تأسيسيّ**.

المستوى المقاميّ هو:"ذلك المُستوى الذي تُحدَدُ فيه شروط عقد التخاطب المُطابق لنوع الخطاب، غاية الفعل، هوية المشاركين، الموضوعات الواجب معالجتها والجهاز الفيزيائيّ للتبادل"، (**دومنيك مانغونو**،= =المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص119).

تختلف الملفوظات التي يستعملها المُتكلّم حسب الخطاب الذي يُلقيه وحسب الشخص المُتلقي لذلك الخطاب، مثلًا: الملفوظات التي يستخدمها المُتكلم في مخاطبة رئيس العمل تختلف عن الملفوظات التي يستخدمها مع زميل العمل، كما تختلف أيضًا عن الملفوظات التي يستخدمها داخل المدرسة وداخل الأسرة وكذلك أوقات الفراق. ويبقى المُحدّد الأول لنوع الملفوظات المُستعملة هو مقام الفرد في الخطاب.

1– **هي** مُسَلَّمة لدراسة اللّغة خاصة بجماعة لسانيّة اسمها "الشكلانيون الروس"، ينطلق روّاد هذه الجماعة من فكرة مآلها أنّ لكل أدب خصوصياته يجب احترامها، وعليه فإنّهم يقيمون دراساتهم للنّص الأدبيّ وفق دراسة مقاربة شكلانيّة تحفظ خصوصيّة النّص من كل السياقات المُحيطة به، من سياق اجتماعيّ، سياسيّ، اقتصاديّ وكذلك تاريخيّ. فهذه الدراسة تقوم بدراسة الأدب(النّص) ولغة الأدب باعتبارها بنية مستقلّة عن المرجع(الكاتب) وعليه فإنّ روّاد الشكلانيّة الروسيّة يقولون:" ينبغي للناقد الأدبيّ أن يواجه الآثار الأدبيّة الخياليّة بدل أن يُواجه ما يُسمّيه **سير سيدني** الظروف الخارجيّة التي تُنْتَجُ في إطارها هذه الآثار". أي ينبغي للأدب (لغة الأدب) أن تكون موضوعهم الأساسيّ لبناء دراسة منظمة، باعتبار أنّ لغة الأدب مستقلة عن ما يُحيط بها وكونها مجالًا متميّزًا للعمل الفكريّ. يُؤكّد ذلك "إيخنباوم" بقوله:" إنّ الناقد الأدبيّ بوصفه ناقد أدب لا ينبغي له أن يهتمّ إلّا بالبحث في السيمات الُميزة للمادة الأدبيّة" أيْ دراسة سيمات النصّ ولغته دون الالتفات إلى الظروف والخلفيات التي أُنتج فيها النص أو المؤثرات التي فرضت استخدام لغة ما للدلالة عن مفهوم ما أو أسلوب بدل آخر. يُنظر(**فيكتور ايرليخ**، الشكلانيّة الروسيّة، تر: الوالي محمد، المركز الثقافيّ العربيّ، الجزائر، ط1، 2000، ص13–14)

أخيرًا: هذا الاهتمام الجديد بالاستخدام يَظهر بالفعل في أهميّة الحقيقة **الاتصاليّة:** إنّ الكلام نشاطٌ منظّم بالتأكيد، لكنّه قبل كل شيء نشاط تفاعليّ. كل من المميّزات و الملامح التي لاحظناها للتوّ تشهد على ذلك البُعد، يشهد على أنّ المفهوم الجديد للّغة الذي أخذ يضبط مكانه شيئًا فشيئًا يُبنى على حساسية جديدة لقيود التواصل اللّساني.

2-2تصور جديد للمنطق:

إنّ مفهوم المنطق هو مفهوم متخصّص على غرار مفهوم اللّغة. ظلّ المنطق دائمًا أداة التّحليل المفضّلة، والذي يسمح بتقليص أو التّغلب على أثار الغموض الناتجة عن التنوّع السياقيّ إلى غاية الآن خصوصًا للدّلالات. في حين رأينا ذلك في القيود المفروضة على اللّغة. الأبعاد المُهملة في المقاربة الجديدة، إلى غاية الآن، قد وَجَدَت حقّ التّسمية. بالإضافة إلى الإصرار على التباين وتنوع الاستعمالات. نكتشف الخاصية المفتوحة لأجل

---

[1]- الاقتصاد اللّغوي: يقوم هذا المبدأ على بنية اللّغة على أساس العلاقة بين بنية اللّغة من جانب (وهي عبارة عن وحدات محدودة) ووظيفة اللّغة (وهي مجال واسع لا حدود له و المراد به التعبير عما تتطلبه حياة البشر من تجارب و حاجات متجددة لا حصر لها). ومن جانب ثانٍ، وهو ما يُمكن وظيفة= =التواصل من أن تتم بأقل جهد ذهني وبدني ممكن. والذي يساعد على تحقيق هذا المبدأ اللّغوي (الاقتصاد في اللّغة هو مبدأ التقطيع المزدوج الذي يجعل الوظيفة التواصلية تتم بواسطة عدد محدود من الفونيمات) (الوحدات غير الدالة) و المونيمات (الوحدات الدالة). يرى مارتيني أن مبدأ الاقتصاد في اللّغة يتمثل في التقطيع الثاني بشكل أكثر وضوحًا. ينظر (**الطيب دبه**، مبادئ اللّسانيات البنيويّة دراسة تحليليّة ابستمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، الإيداع القانوني 2001، ص108_109).

يمكننا القول أنّ تطور اللّغة يخضع في سيره إلى التّعارض المستمر بين حاجات الإنسان في التّبليغ وبين ميله لأن يقصر نشاطه الذّهني و الجسديّ على أدنى حد ممكن، وهنا كما في كل مجال آخر يخضع السّلوك الإنسانيّ إلى قانون بذل أدنى جهد ممكن. وطبقاً لهذا القانون لا ينفق الإنسان إلّا بالقدر الذي يحقق له أغراضه. ينظر(**أندري مارتيني**، مبادئ اللسانيات العامة، تر: أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق، د.ط، 1985، ص178).

غير مسمى "لألعاب اللّغة" والتي تبدو أنها تضع (خارج نطاق الدراسة) التّحليل المنطقيّ وحتى لا تشجع فكرة التصنيف أو الترتيب في نمذجة ما. سوف نقوم بتسوية "التشابه العائلي" على الأكثر، لكن دون القدرة على الذهاب إلى ابعد من ذلك. المنطق غير مؤهّل تمامًا في طبيعة الحال، لكن صلاحياته تعتبر الآن محليّة تمامًا.

2-3 التداعيات على الأنطولوجيا:

أخيرًا، التصوّر الجديد للّغة والمنطق يُزيح علاقات اللّغة بالعالم. كلّ لعبة من ألعاب اللّغة ترتبط بعلاقة خاصة ومميزة بالعالم، في إطار تحديد "نحو" تجربة لغويّة ما. يتمّ إعادة التأكيد على نسبيّة "الأنطولوجيا" (علم الوجود) من **تشرش إلى كواين** لكن يبدو أنّه تمّ تعزيزها وبشكل كبير من خلال عدم تقييدها بحقيقة نظريّة معيّنة.

الفصل الثاني

ترجمة الفصل الثامن والفصل التاسع من كتاب

La philosophie du langage

والتعليق عليهما في ضوء المصطلح اللّسانيّ والتداوليّ.

المبحث الأوّل: ترجمة الفصل الثامن "**أوستين** القول من حيث هو فعل" (الكلمات من أجل الفعل) والتعليق عليه.

المبحث الثانيّ: ترجمة الفصل التاسع "نظريّة أفعال الكلام" والتعليق عليه.

المبحث الأوّل: ترجمة الفصل الثامن "أوستين القول من حيث هو فعل[1] (الكلمات من أجل الفعل)" والتعليق عليه

انطلاقًا من فكرة لعبة اللّغة وتسليط الضوء على أهميّة الاستخدام، حتى في تحديد المعنى، ساهم **فيتجنشتاين** في توعية الباحثين بالبعد **الفعليّDimension Actionnelle** للّغة، على الرغم من أنّ التبعيّة مع **فيتجنشتاين** ليست مباشرة. إلّا أنّ هذا البعد العمليّ هو الذي سيكتشفه فلاسفة "مدرسة أوكسفورد"[2] ويحلّلوه ويوضّحوه. وقد عمل **أوستين** على هذا المشروع بشكل خاص، لأنه كان يتمتع ب:

---

[1]- القول من حيث هو فعل How to do things with words كتاب جامعٌ لمحاضرات ألقاها **أوستين** بجامعة "هارفارد" في إطار محاضرات "وليام جيمس" في 1955، "ترجمه محمد يحياتن" للعربيّة. كتاب "القول من حيث هو فعل" واحد من أهمّ الكُتب في تخصّص التداوليّة لِما أُورد فيه الكاتب مفاهيم حديثة لهذا التخصّص والتي نقلها من محاضرات "أوستين"، كما أنّ هذه المفاهيم تتوافق مع بعض العلوم في نقاط مختلفة مثل المنطق، الفلسفة واللّسانيات.يُؤسس هذا الكتاب لمقاربات تداوليّة من خلال محاولة إيصال المفاهيم التي تصبُّ في مسألة اللّغة من حيث هي فعل، بأسلوب تعليميّ. وقد تمّ إدراج فيه أثنا عشرة محاضرة ضمن المحاضرات التي ألقاها "أوستين" في جامعة "هارفارد" بدءاً بالمحاضرة الأولى التي بتمييز أوليّ للقول الإنشائيّ الذي لا يكتفي بقول شيء ما، بل يصل لإنجاز شيء ما. ثمّ تليها محاضرات يتحدث فيها عن إمكانيّة خضوع القول لمبدأ الصدق أو الكذب، ومبدأ الإخفاق للقول، مع قائمة تتدرج فيها ستة أنواع من إخفاقات القول. كما قسّم فيه أفعال التلفظ إلى خمسة أنواع وهيّ: أفعال الحُكم، الممارسة، الوعد، السلوك والعرض، مع محاولة إقامة مقارنات بين أفعال التلفظ. يُنظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن، عالم الكُتب، ط1، 2006، ص5-6-7).

[2]- تعدّ مدرسة أكسفورد من أهم المدارس اللّسانيّة في أوروبا، تأسست في جامعة "أكسفورد" بإنجلترا في يونيو 1996 بعد التأّثر بأطروحات "فيتجنشتاين" عن وظيفة الفلسفة، من أهم روّادها:"**أوستين، نويل سميث، رايل، وانوك**".=

-ميزة إدخال بعض الفروق المفاهيميّة الجوهريّة والتي لا تزال حاضرة إلى اليوم.

-إثراء تحليل اللّغة من خلال التعرف على ما فيها، ما يُمكن أنْ يُطلق عليه بالبعد الفعليّ الخالص.

=تسعى هذه المدرسة في دراستها إلى توسيع نطاق فهم اللّغة وكيفيّة استخدام مختلف الأدوات في تحليل اللّغة محاولين تطبيق ذلك على الإنجليزيّة وفق دراسة تحليليّة من النواحي اللّغويّة، التاريخيّة والاجتماعية. تعتمد مدرسة "أكسفورد" على المذهب البنيويّ في عمليّة دراسة الواقع واللّفظة والجملة منطلقين من مُسلّمة أنّ هناك تناظر بين الواقع واللّغة التي كانت محور دراسة "**راسل وفيتجنشتاين**"، حيث ذهبوا أن هناك تطابق "بين الواقعة وبنية القضية التي تعبّر عنها أو الحدّ المتصوّر المُفرد" بما معنى أن العلاقة بين الواقع والقضيّة تُكّمِنُ من ترتيب العلامات اللّغويّة بطُرق مختلفة. ينظر(**محمد علي التهانوي**، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ج1، ط1، ص14).

تقوم هذه المدرسة بتحليل النصوص بناءًا عل القضيّة التي يتناولها النّص على ثلاثة مستويات: زمان ومكان والأحداث، مما يُساعد على فهم الرسالة اللّغويّة بشكل أعمق، مركّزين على تحليل الكلام المُبتذل مثلما هو منطوق به، وذلك من أجل إعادة تجسيد أُسس الفلسفة عن طريق تجريرها من التصورات القديمة. فإنهم يُعطون قيمة ذات أهميّة للّغات الطبيعيّة، لإقامة دراسة وتحليل دقيقين بسبب أنهم يغوصون في مواضيع الفلسفة بدون أيّ حدود، مهتمّين بالكلمة وبالنحو والتوجهات بكل عفويّة لتحقيق اهتمامهم الأول وهو تحليل اللّغة نفسها. ينظر (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، مذكرة معدّة لاستكمال لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات اللّغويّة النظريّة،2004/2003، ص205).

1-البعد الفعليّ للّغة:

1-1"اكتشاف"أوستين:

1-1-1 إنشائيّ/توضيحيّ:

في مداخلة ألقاها **أوستين** في **رويْمُونتْ****Royaumont**[1] عام 1958، قدّم فيها اكتشافًا بدا له في الوقت نفسه مثمرًا وصعب الحفاظ عليه، يتألف هذا الاكتشاف من الاختلاف الواضح في السلوك بين فئتين رئيسيتين من الملفوظات: فمن ناحية هناك الملفوظات التصريحيّة المُعتادة ("إنها تمطر"، "القط فوق السجادة") والتي يسمّيها **أوستين** "بالملفوظات التقريريّة أو التقريريّات"لأنها تقررّ حالة. ومن ناحية أخرى الملفوظات "الإنشائيّة" (من الإنجليزيّة:to performe والفرنسيّة accomplir)التي تسعى تحديداً إلى تأدية عمل ما، على سبيل المثال الملفوظات التاليّة: "أُقدم اعتذاري"،"صباح الخير"،"أعدك بالمجيء" ...إلى آخره. إلى جانب أنّ هذه الملفوظات المُختلفة لا يبدو أنّها تخدم نفس الغايات، أو تؤدي نفس الوظيفة في الخطاب فهي تتميّز أكثر في **علاقتها بقيمة الحقيقة:** يبدو أنّ الملفوظات

[1]– جُمعت تلك المداخلات في كتاب بعنوان La philosophie analytique والفلسفة التحليليّة هي تيّار فلسفيّ واسع الانتشار، يوحّد اتجاهات وفلاسفة في مهمة تحليل اللّغة من جانب المنطوقات اليوميّة للسان ما، فرواد هذا التّيار أمثال **فيتجنشتاين** و**أوستين** يكرّسون دراستهم على أفعال اللّغة التي لها قابليّة التّأثير على الآخرين بشكل دائم، وهذه القابليّة يُمكن أنْ تُأسس تاريخ بأكمله. تتميّز الفلسفة التحليليّة بالخصائص التاليّة: الاعتراف بالدّور الفعّال للّغة في الفلسفة. اتجاهها إلى تفكيك المشكلات الفلسفيّة إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءًا جزءًا. ينظر(**أحمد عبد الحليم عطيّة**، الفلسفة التحليليّة، ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2019، ص:36-37-38)

الإنشائيّة لا **علاقة** لها بالحقيقة أو الكذب لأنه –حسب قول **أوستين**–"**صياغة** ملفوظ ما هو إنجاز لعمل ما".

(La philosophie analytique, Cahiers de Royaumont, Paris, Ed. de Minuit, 1962, P271).

1-1-2 من قيم الحقيقة إلى قيم النجاح:

هل هذا يعني أنّ الملفوظ الإنشائيّ يتمرّد على كلّ أشكال التّقييم؟

فبقدر ما يسعى الملفوظ الإنشائيّ إلى إنجاز فعل ما فهو خاضع للنّجاح أو الفشل ويمكن أنْ يكون كما يقول **أوستين:** "سعيد" أو"حزين" على وجه الخصوص بسبب ظروف التلفّظ. في الواقع هناك العديد من الحالات التي يُمكن أن تجعل من الملفوظ الإنشائيّ "حزين"

1-1-2-1 يمكن أن يكون "الملفوظ بلا قيمة أو دون أثر" خاصة إذا كان الشخص الذي يتلفّظ به ليس في المقام الذي يفترضه ملفوظه، على سبيل المثال إذا قلتُ "الاجتماع مفتوح" دون أنْ أكون رئيسًا للاجتماع، ففي هذه الحالة يكون الملفوظ بلا أثرٍ. إذا صدر هذا الملفوظ من أيّ شخص كان غير الرئيس فهذه الجملة، في أفضل الحالات، عبارة عن تقرير حالة. أمّا إذا صدر الملفوظ من الرئيس نفسه فهو افتتاح للاجتماع بشكل فعليّ.

1-1-2-2 يمكن للملفوظ أن يكون "تعسفيّا" أو "غير صادق": وهي الحال إذا قلت–على سبيل المثال– "أعدك بالمجيء" بينما ليس لديّ أيّة نية للقيام بذلك، أو أنّني أعلم أنّه سيكون مستحيلًا تنفيذ ذلك الوعد بالنّسبة لي.

1-1-2-3 أخيرًا: يمكن **للملفوظ** أن يخضع لنوع من **الإنكار بأثر رجعيّ** وهي حالة من "سوء الحظ"، عندما يظهر تسلل الكلمات أو الأفعال متناقضًا مع ما يؤّديه الفعل الإنشائيّ على النّحو الواجب، إذا كنتُ أتمنى لك ترحيبًا صريحًا في الأول، لا يمكنني أنْ أُعاملك

كمتطفّل أو أن أهينك بعد ذلك، دون الوقوع في شكل معين من التناقض الذي يسمّيه **أوستين** "خرق الالتزام".

1-2 تقسيم صعب

1-2-1مسألة المعايير

يبدو التمييز التالي: إنشائيّ/تقريريّ إلى حد الآن مثمراً وفعّالًا. لكن في تكملة محاضرة عام 1951 اعترف **أوستين** بحرجه خاصة عندما يواجه السؤال حول المعايير التي تحدد ما إذا كان الملفوظ إنشائيًا أم لا.

1-2-1-1 نستطيع أنْ نعتبر الملفوظ الإنشائيّ يَعْترفُ بصيغتين "عاديتين" –وهو أمر لا شكّ فيه–حيث يبدو الإنشاء واضحًا. الصيغة الأولى: (أعدكم أن...) تتضمن فِعْلًا بصيغة المُتَكَلِمْ المفرد في المضارع وفي المبنى للمعلوم. الصيغة الثانيّة: (المسافرون مَدعوّون...) تتضمن فِعْلًا في صيغة المبنيّ للمجهول بصيغة الضمير "هم" في المضارع.

1-2-1-2 لكن أوستين بقي واثقًا أنَّ هذه الأشكال قد لا تكون مُحترمة أو يُلْتَزَمُ بها، دون إلحاق الضّرر بالطّابع الإنشائيّ للملفوظ المعنيّ. يُعتبر الملفوظ "أغلق الباب" ، بعد ذلك، يُعادل الملفوظ "أنا آمرك بإغلاق الباب" وبالتالي فهما يُنجزان نفس الدّور على الرّغم من اختلاف بنائهما.

يُوضّح الفعل فقط ما يُنجزه الكلام، لكن قيمة الإنجاز للتلفّظ لن تتأثر بأيّ حال من الأحوال بوجود هذه الدّقة من عدمها، هذا ما يجعل **أوستين** يستنتج أنّه لا وجود لمعيار **نحويّ** أو **شفويّ** للتّمييز بشكل موثوق بين الفعل الإنشائيّ والفعل غير الإنشائيّ.

1-2-2 تردّد أوستين

يُضاف إلى ذلك صعوبة ثانية هي الفعل التقريريّ الذي يتمّ استثماره أيضا بقيمة الفعل، بالتالي فهو عُرضة أيضًا لتقلبات "أفراح أو أحزان". ممّا يجعل هذا النوع من الأفعال هشًّا

(حساسًا) في نفس الوقت مع التّمييز الذي حاول أوستين تأسيسه. وإدراكًا لهذه الصعوبات،لا يتردد **أوستين** في استنتاج، ربما مع صرامة مُفرطة لكن مع وعي أكيد، المَهَام القادمة لفلسفة اللّغة: "نحن بحاجة **لنظريّة عامة** لهذه **الأفعال الخطابيّة**"، وفي الجانب الموازي لنقيض نظريّة الإنشائيّ/التقريريّ سيكون بالكاد مستمرًا.

2- من الإنشاء إلى الإنجاز:

تمّ تصميم مفهوم الإنشائيّة ، منذ البداية، لتمييز فئة خاصة من الملفوظات ذات سلوك محدّد. الذي انتهى بتعيين قيمة الفعل المُكتسبة في حالات معيّنة وبعض الملفوظات بما فيذلك التقريريّة.

إنّ مفهوم الإنشائيّة التي تدعونا لإعادة التفكير في البعد الفعليّ للّغة، هو الذي اشتغل عليه **أوستين** في كتابه المشهور: Quand dire c’est faire / How to do things with words 1962.

2-1 ماذا نفعل بالكلمات:

2-1-1 عمل من خلال اللّغة، عمل اللّغة:

اعترفت البلاغة التقليديّة بالبعد الفعليّ للّغة واستغلته، وذلك قبل **فيتجنشتاين** لأنّ ما يُنتجه هذا البعد له تأثيرات على المُسْتَمِع من خلال تقنيات الخطاب، لكن هل يتأثر من خلال اللّغة؟

يجب ملاحظة أن هذا التأثير –وببساطة–، الذي هو موضوع السؤال هنا (الإقناع) في الواقع **خارج لسانيّ**؛ عواقب بسيطة للخطاب، دائمًا عشوائيّة. لن يتمّ إقناع الجميع وأولئك الذين لم يوافقوا لنفس الأسباب ... من أتباع **فيتجنشتاين. أوستين** جاهز الآن لأخذالاعتبار والتّسليم بأنَّ القول والفعل لا يزالان مفكّكين، وما ينظر إليه الآن هو كل ما يقوله المرء ويفعله، الأمر الذي لم يتمّ استنفاذه من خلال إنتاج التأثير وحده.

2-1-2 الفعل الكلاميّ Locutoire[1]، الفعل الإنجازيّ Illocutoire[2]، الفعل التأثيريّ Perlocutoire [3]:

---

[1]– هو أصغر وحدة مُكتملة في الاتصال اللّغويّ الإنسانيّ، يعني النشاط اللّغويّ الصِرْفْ، ويَدُلّ على إنتاج ملفوظ ما (قول) لأننا نتكلم أو نكتب بعضنا فأننا نؤدي أفعلاً تمريريّة. ينظر(**جون سيرل**، العقل واللّغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، تر: سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006،ص202). فالفعل الكلاميّ يحمل دلالة تخضع للتّركيب، يُستعمل في طرح سؤال أو استفسار، أمّا الجانب الموازي الإجابة عن السؤال المطروح، بناء أو توجيه نقد، أو عند التّلفظ بحكمة، وعليه الفعل الكلاميّ هو"إنتاج جملة ذات معنى ومرجع، علمًا بأنّ هذين العنصرين يُشكِّلان تقريبًا الدلالة من حيث المعنى. ينظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن، ص94) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، مذكرة معدّة لاستكمال لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات اللّغويّة النظريّة،2004/2003، ص209)

وبصيغة أخرى هو الهيئة التركيبيّة للجملة المُتلفظ بها بأصواتها وتركيبها النحويّ الصحيح، وبمعناها الحرفيّ. ينظر(**علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص45).

[2]– هو العمل أو القول الذي يحمل في ثناياه قوّة، ففعل الإنجاز هو أَنْ" تُنتج أقوالًا تنطوي على قيمة اصطلاحيّة" وعليه فهي الأقوال التي تفرض على المتخاطبين القيام بما يدل عليه فعل الانجاز و تدخل أفعال الأمر و التحذير و الإخبار حقل الأفعال الإنجازيّة حيث يكون للمتلفظ بالحكم قوة أو سلطة يمارسها على المتخاطب و تجعله ملزما بإتمام الفعل. ينظر (**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن، ص94) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص209).

فالفعل الإنجازيّ هو ما يقصده المُتكلّم بقوله أو بالتركيب الذي أنشأه. ينظر(**علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص45).

[3]– هي التّأثيرات التي نُنجزها من خلال قول شيء ما، مثل الإقناع، المنع، الحيلولة، التّغليط أو حتى المفاجئة، وبمعنى أخر فهي الآثار أو المردودات الشعوريّة التي تَتَرتب عن فعل الكلام انطلاقًا من أنّ لكل كلام اثر يتجاوز اللحظة التي قيل فيها، ويحدث ذلك (الآثار) سواء من قبل المُتكلمين أو المستمعين على مُستوى المشاعر والتصرفات. ينظر (**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام=

لكن ما الذي يعنيه القول هو فعل؟

الواضح أنّ التّعبير يحمل عدّة معانٍ والتي يجب تمييزها، ثم التّعبير عنها. قول شيء هو أولًا وقبل كل شيء إنتاج لبعض الأصوات (البعد الصوتي). هذه الأصوات لا تزال مفردات أو كلمات أي وحدات **لسانيّة**، والتي يشير إليها **أوستين** باسم الكيانات أو "الوحدات التبليغيّةPhèmes". أخيرًا تتزود هذه الكيانات اللّسانيّة داخل الخطاب بمعنًى ومرجع أكثر أو أقل تحديدًا، يحوّلها بعد ذلك إلى "وحدات **خطابية** Rhèmes". تجتمع هذه المكونات الثلاثة (الأصوات، وحدات تبليغيّة، وحدات الخطابية) لتشكل معًا "فعل القول" الذي يسمّيه **أوستين** "الفعل الكلاميّ".

=تر: محمد يحياتن، ص94) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص209) أيضًا (**جون سيرل**، العقل واللّغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، تر: سعيد الغانمي، ص202).

الفعل التأثيريّ إذن هو ما يُخلّفه القول من أثر في المُتلقي. يُنظر(**علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص45).

وعليه فهذه الأفعال الثلاثة تُصبح كالتالي:

– الكلام: قال أنّ.... / الإنجاز: أكّد أنّ... / التأثير: أقنعني....

وسنعطي مثال نحاول فيه توضيح هذه الأفعال وآثارها بتطبيقها على مسألة إطلاق النار:

– فعل الكلام: قال لي أطلق النار......................توجيهٌ بإطلاق النّار (المركب).

– فعل الإنجاز: أمرني بإطلاق النار.................. أمرٌ بإطلاق النّار(القصد من إنشاء القول).

– فعل التأثير: أقنعني بإطلاق النار.................. تأثير بأن يُطلق النار(الأثر الذي تُرك في نفس المتلقي من أجل إطلاق النار وهو الإقناع).

– الفعل المُتحقّق في الواقع هو إطلاق النّار عينه.

2-1-2-1 وبترديد ما قاله المتكلّم فإنّه، يُنجز فعلًا معيّنًا الذي سمّاه **أوستين** فعلًا **إنجازيًّا** لأنه **لا يوجد مكان آخر ولا وسيلة أخرى** غير **اللّغة** لإنجاز الفعل. على سبيل القول: "القط نائم" **أُؤكد** أنّه كذلك، نقول "مهلاً إنها تُمطر" فأنا **أُعايِن** الحدث، إلى آخره. الواقِعُ هي أفعال لكن لا يُمكن إنتاجها **خارج** اللّغة **إلاّ** من خلال إنتاج **خطاب** ما. الأمر الذي يتناسب هنا للحديث عن خاصية الفعل "بواسطة اللّغة". بدلًا من "فعل اللّغة"

2-1-2-2 خاصة وأنّ الفعل بواسطة اللّغة يُشير إلى نوع آخر من الأفعال وهو الفعل **التأثيريّ** الذي يختصّ هنا والآن **بالآثار** التي يُمكنني الحصول عليها من السّامع أو الجمهور عن طريق فعل القَوْل وليس "أثناء القول".

2-1-3 التقطيع:

نلاحظ جليًا أن المظاهر الثلاثة منسجمة ومتناسقة:

التلفّظ ب"X"(فعل كلاميّ) يرقى إلى إنجاز " Y" (فعل انجازيّ) ويسمح هنا بإنتاج" Z" (فعل تأثيري). بالتالي من يقول أنّ " P" هنا يدعمه ويمكن إقناعه. إذا كانت الدّلالة تبدو محدّدة (مخصّصة) انطلاقًا من الفّعل الكلاميّ فإنّ الفّعل الإنجازيّ-في المقابل-لا يزال يُستثمر في نوع من القّيم الفعليّة وحتى التواصليّة التي يُمكن أنْ تُسبِّبْ تأثيرات ليست محايدة فيما يتعلق بالدّلالة نفسها: فهم ملفوظ ما ألا يعني دائمًا فهم معناه اللّغويّ (اللّسانيّ) وتحديد لقيمته وتوقع لآثاره المحتملة؟

2-2 من الألعاب إلى أفعال اللّغة:

2-2-1 ما يتغيّر:

قدّم **فيتجنشتاين** مفهوم "لعبة اللّغة" مُدمجًا فيه محاولة لفت الانتباه إلى جوانب اللّغة المُستبعدة (المُهملة) من طرف "الإصلاحيين". ردًا منه على التصورات النحويّة الصرفيّة للدّلالة والحقيقة، فقد أكّد على تثمين حقوق الاستعمال وأهميّة السياقات[1]. من خلال استعارة لعبة اللّغة تَمكّن **فيتجنشتاين** من توضيح الكثير من أبعاد اللّغة: **الفعل** لأنّ اللّعب يشكل سلوكا معيّنا، **القاعدة** لأنّ اللّعب يفترض احترام قواعد معيّنة،البعد**الاجتماعي**[2]لأنّ هذه القواعد

---

[1]- يُطلق مُصطلح السياق "على تلك العاصر التي تتولى وضع علامة ضمن وحدة أكبر" هناك من يستعمل كلّ من كلمة السياق وكلمة المقام للدلالة على مجموع الظروف التي تُصاحب الملفوظ، غير أنّ هذا خطأ، فالسياق هو مُكون نم العلامات المُختلفة مثل: المقطع الصوتيّ، كلمة، جملة، ملفوظ والتي تُساعد على إنشاء فعل التّلفظ، فالسياق إذًا يُمكننا من تحديد ما تؤول إليه الجُملة بما يُجاورها وذلك بدراسة المُحيط الفيزيائيّ والظروف التاريخيّة والاجتماعية التي نشأ فيها الملفوظ. ينظر(**ماري نوال غازي**، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القاهر فهيم الشيباني،نُسخ في شكل مطبوعة، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص36).

السياق إذًا هو كل ما أُحيط بالنصّ من أحداث وملابسات وشخصيات المتكلمين والمُستمعين إلى جانب الظروف البيئيّة التي تُساعد على كشف المعنى وتوضيحه دون غموض أو تعقيد. أو بمعنى آخر السياق هو البيئة اللّغويّة التي تُحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة. ينظر(**فوزي عيسى ورانية فوزي عيسى**، علم الدلالة النظريّة والتطبيق، دار المعرفة الجامعيّة، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2009، ص111).

[2]–هي دراسة لسانيّة اجتماعيّة، يَهتم هذا البعد بدراسة اللّسان (اللّغة) بوصفه مُمارسة اجتماعية. يُعتبر علم الاجتماع اللّساني فرع مستقل من الدّراسات اللّسانيّة و هذا راجع إلى طريقته في إدراك اللّسان التي تقوم على مراعاة تسجيله داخل الجماعات اللّغويّة، لأنّ اللّسان وفق منظور هذا العلم ليس نسق مُجانس بل يُمثل تراكُبًا لمجموعة من الأنساق التي تتغير انطلاقًا من عامل المكان والوسط الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية المُحدِّة للتواصل. هادفًا "لوصف التحولات التي تطرأ عل اللّسان انطلاقًا من مُتغيرات=

تعتبر ذات طبيعة مشتركة. علاوة على ذلك من خلال الاعتراف بأن ألعاب اللّغة في نهايتها تشير إلى أشكال الحياة، فقد أدرج **فيتجنشتاين** القدرة اللّسانيّة في جوهر القدرة الاتصالية، بشكل عام من أجل هدف ثقافيّ واضح.

أخيرًا بعد التعرّف على الطابع غير المحدود لألعاب اللّغة لاحظ **فيتجنشتاين** الإبداع اللّامحدود للّغة، مع ذلك في الكثير من النواحي يبدو البناء الأوستينيّ كمحاولة تصنيفيّة لمنهجيّة **فيتجنشتاين** الذي يتعدى وبلا شكّ على روح النّص في "التحقيقات". لكن **أوستين** لم يعد يشارك المفهوم العلاجيّ للفلسفة الذي دعا إليه أسلافه، فهو لا يؤمن فقط بالخصائص الوصفيّة للتحليل بل يُؤمن أيضًا بالخصائص التّفسيريّة.

2-2-2 محاولة التصنيف:

يسعى **أوستين** إلى ترتيب وتصنيف-في تصنيف حقيقيّ على وجه الخصوص -ما يسمّيه من الآن فصاعدًا "أفعال الخطاب" والتي تُصنَّف وفق قِيَمِها الإنجازيّة التي تُحدّد أدائها في السّياق. بعد محاولات عدّة تبيّن أنّ**أوستين** احتفظ بخمس "مجموعات تلفظيّة" كبرى من مواصفات أفعال التلفظ في هذا البعد الإنجازيّ الذي يرتبط من الآن فصاعدًا بكل عمليّة تلفظيّة:

=المُمارسة الاجتماعيّة للّسان". ينظر(**ماري نوال غاري**، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القاهر فهيم الشيباني،ص99)وعليه فإنّ البعد الاجتماعي للّغة يهتم بدراسة تأثير المُجتمع والجماعة على تغيّر اللّغة واصفًا تلك التغيرات في جماعة لغويّة واحدة.

***أولًا: "أفعال الحكم Verdictifs"**[1] التي تَخُصّ كل ملفوظ يعود على التّلفظ بالحكم، سواء أكان ذلك من قبل هيئة المحلفين أو قاضٍ أو حَكَم.

*** ثانيًا: "أفعال الممارسة Exercitifs"**[2] التي تدلّ عل ممارسة السلطة وإثبات الحق أو التأثير من المُتكلم، وتُعدّ أفعال الأمر أكثر تميزًا وحضورًا في هذه المجموعة.

---

[1]- واحد من الأقوال الإنشائية التي تقوم بتوضيح ما قيل (يَصدُر الحُكم كما يدل عليه الإسم) والذي يُلْزم المُستمع على إطاعة الحُكم الذي يُعتبر نهائيّ. يكون مُطلق الحُكم دائمًا مُمتلك للسلطة على المُتلقي، مما يجعل هذا الأخير يُنفّذ فعل الحُكم مباشرة لأنّه قد أُصدرَ من طرف سلطة قائمة على نفوذ ومُعترفٍ بها رسميًا، يتعلق الحُكم حول شيء ما واقعياً أكان أو قيمة. تشمل أفعال الحُكم على إصدار مراسيم التحليل، التقدير، والحكم، فيستعمل مُطلق الحكم الملفوظات التاليّة: أحكُمُ على...(القاضي)، إنّ الشوط قد انتهى (حكم المباراة). ينظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن، ص123-124-128-131) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص213) أيضًا (**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق 1991، ص174).

[2]- يتعلق الأمر بما يجب أن يكون عليه الأمر، لا على ما هو موجود، حيث أنّ صياغة الحُكم هو بدوره دال على سلوك. ترتكز هذه الأفعال على فكرة وجود ردّ فعل إزاء سلوك ومآل الغير. لهذه الأفعال قوّة في فرض واقع جديد ليكون الأمر (الحال) كما يجبُ أن يكون، أكثر ممّا هو عليه. وهي قابلة للرفض أو القبول من طرف المُستمع (المُتلقي). من الأفعال التي تندرج ضمن المُمارسات: "طَرد، وَهب، تَبنى، اختار....فلها علاقة أكثر بالممارسات اليوميّة للأفراد. فهي تتعلق بممارسة السّلطة والقانون والنفوذ.(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن، ص127) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص214)أيضاً (**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني ، ص174) أيضًا (**علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص46-46).

* "**أفعال الوعد Promissifs**"[1] التي من خلالها يدخل المتكلم حيز الالتزام بما يتلفظ به.

* "**أفعال السلوك Comportatifs**"[2] التي تُظهر الاحترام أو تبني بعض العادات أو بعض السلوكات الاجتماعية (الترحيب، الشكر، التمني).

---

[1]- هي أفعال لا تُنشد إلّا شيئًا واحدًا أثناء استخدامها، وهو التزام المُتكلم بما قاله، فأفعال الوعد تُجبر صاحبها بالدخول إلى منطقة الالتزام بمقتضى القول، لكن من المنظور الأخلاقيّ. المُتلفظ بفعل الوعد يكون مُجبرًا في اللّحظة التي يَتلفظ فيها بالوعد أن يَفي به، ومن الأفعال التي تندرج ضمن قائمة الوعود نجد: أُقسم ب...، وَعَد...، أعلن عن المُوافقة...، اعتزم... . لكن تبقى النّية والوعد ليسا بفعلٍ واحد، فالنّية أو القصد تسبق الوعد، وتكون في ذات المُتلفظ، أمّا الوعد بمُجرّد نُطقه يُصبح المُتلفظ مُجبرًا على أدائه من المنظور الأخلاقيّ. ينظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن،ص129-130،) أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص214) أيضاً (**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، ص174).

[2]- تُبنى هذه الأفعال على فكرة التّصرف بسلوك ما إزاء الآخرين أو إزاء أنفسنا، أي فكرة مَواقف وإظهار مواقف حيال سلوك سابق أو وشيك لشخص ما، وتكون ضمن جماعة لا يُمكن حصر أطرافها بسهولة رغم أنها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المُجتمعيّة. فهي تُبنى على وجهين مُختلفين: الأول: على وصف الإحساس.الثاني: التعبير عن تلك الأحاسيس.تختلف أفعال السلوك عن بعضها البعض، وكلّ واحدة منها تتميز بوجه خاص عن الثانيّة مثل، الشكر يختلف عن التعاطف وعن التحيّة والتّمني وحتى التعزية، فكلّ واحد من هذه الأفعال يُستعمل في سلوك مُعين وحالة خاصة. كما يرى "أوستين" أنّ هذه الأفعال عرضة للفشل الخيبة، مثل: فعل التمني إذا كان المُتكلم يتمنى الفرحة للمتلقي وهو بداخله عكس ذلك، فإنّ فعل السلوك هنا فاشل لأنّ واقع الإحساس وواقع التعبير عن الإحساس مُتناقضين تمامًا لأن المُتكلم يجبُ أن يتطابق إحساسه مع قوله ليَتحقق فعل السُلوك بصفة كاملة. يُنظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر محمد يحياتن، ص133-134) أيضاً(**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، ص174)أيضًا (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص215).

* **أخيرًا: "أفعال العرض Expositifs"**[1] سُميت كذلك بسبب الوظيفة التي تلعبها في المحاججة (أعتقد أن...، أستنتج أن...).

3-2-2 ملاحظات:

يكتمل التحليل عند الانتقال من ألعاب اللّغة إلى أفعال الخطاب. فسرد قصّة، بالّنسبة **لفيتجنشتاين**، أو تأدية مسرحيّة، تأدية صلاة، إعطاء أوامر، كانت تُعدّ ألعابًا لغويّة. يتعلق الأمر بأساليب محدّدة لاستخدام الخطاب والتي تندرج ضمن الممارسات، من خصائصها تحديد بعض استخدامات اللّغة. إنّ ما يعمل على التمييز داخل ألعاب اللّغة هي ألعاب اللّغة نفسها، في نطاق الملفوظات التأسيسية "للعبة". فعلى سبيل المثال يمكننا الظنّ أن الصلاة تؤدى بحضور عدة أفعال في ذات الوقت:أفعال السلوك (أحيّيكم، ماري...)، أفعال الوعد

[1]- سميت بأفعال العرض بسبب الوظيفة التي تلعبها في العروض مثل النظريات و الأبحاث و الدراسات و خاصة المحاججة. من بين الأفعال التي تندرج ضمن هذا النوع نجد: راجع إلى، استنبط، استنتج، اعترض، اقرن، أكد(اثبت)، وضح، و غيرها. ينظر(**جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، تر: محمد يحياتن ، ص133) أيضًا (**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، ص175) أيضاً (**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص215).

المُلاحظ أن التسميات الخاصة بالأفعال الخمس يكون وقع سمعها (اسمها) دالّ عليها مباشرة، غير أنّ الصنفان الأخيران يعتبران أكثر الأصناف تعقيداً في عمليّة التصنيف لكونهما غير واضحين أولاً ولتداخلهما ثانيًا. الأمر الذي يجب التنويه إليه أنّ هذا التصنيف ليس نهائيّ -حسب عبد القادر قنيني- لأنّ الأفعال التلفظيّة واسعة الانتشار ومتنوعة، وكذلك القضايا التي تُنجزها كلّ واحدة منها تتميّز عن الأخرى بوجه من الأوجه. ينظر (**جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق 1991، ص177).

(آخذ عزما جازما) وأفعال الممارسة من نوع خاص حقيقيّ (إدعي لنا، نحن الفقراء المذنبون...).

2-2-4 النتائج:

يبدو الأمر ممكننًا، أو على الأقل لا يُمكن تصوّره فقط لطلب الاستخدامات المختلفة بطريقة صارمة في عمليّة التّصنيف، لكن أيضًا للإفراج عن فئة ملفوظات مُحتفظٍ بها. الشروط الماديّة أكثر منها شكليّة (منطقيّة لسانيّة) يجب أن تكون مُرْضِيَة لتتمكّن من لعب دورها بنجاح، في نهاية المطاف هو فتح المجال لإعادة إدراج التحليل المنطقيّ داخل نظريّة استعمال اللّغة.

المبحث الثاني: ترجمة الفصل التاسع "نظريّة أفعال الكلام" والتعليق عليه.

أدرك **أوستين** وبشكل مبكّر ضرورة الوصول إلى عقيدة تُمكّن من معالجة مُجمل الأفعال الخطابيّة وبطريقة موحّدة. تتمظهر هذه العقيدة في أعمال **أوستين** المختلفة –وعلى وجه الخصوص– في محاولته التصنيفيّة، إلّا أنه لم يتجاوز المرحلة الشكليّة لهذه العقيدة. وبالتالي عاد الأمر –بالضرورة–إلى خلفاء **أوستين** خاصة **سيرل** و**فاندرفيكن Vanderveken**[1] اللّذين أخذَا على عاتقهما تحويل العقيدة الأوستينيّة في تصنيف أفعال الكلام إلى نظريّة فعليّة.

1–من العقيدة إلى النظريّة:

سيؤدي كلّ من **سيرل** و**فاندرفيكن** هذه المهمّة بشكل مثير للإعجاب خاصة من خلال عمل **شكلانـيّ**، الذي سيتوّج عن طريق بناء **منطق إنجازيّ** يسمح للتّحليل المنطقيّ بتولّي كل المجال بطلاقة وبشكل متغيّر بصورة غير عاديّة **لاستخدام** اللّغة.

1–1 نحو تعريف للفعل الكلاميّ:

1–1–1 نقطة البداية:

لم يحتفظ **سيرل** من أعمال **أوستين** إلّا بكل تلفّظ عينيّ يمكن أن يُعطي قيمة فعلية (عمليّة) في السياق. التّحدثُ هو شكل من أشكال السلوك، لكن هذا السلوك لا يكون حاملًا

---

[1]– فندرفيكن Vanderveken: هو فيلسوف بلجيكي الأصل ولد عام 1949، وهو دكتور في الفلسفة في جامعة لوفان الكاثوليكية Catholique Louvain و كان مدرس في جامعة Québec à troisrivières و هو عضو رئيسيّ في المعهد العالمي للفلسفة. متخصّص في الفلسفة التّحليلية للغة و العقل، السّيميائية، البرغماتيّة، و هو عضو في الأكاديمية الدولية لفلسفة العلوم، مدير مجموعة البحث في الاتصال و الخطاب، وأسس مع الفيلسوف الأمريكي المنطق لأفعال الخطاب، وتوفي الفيلسوف فندرفيكن عام 2019. ينظر:

(https://www.peoplepill.com Daniel Vanderveken: Canadian philosopher بتصرف,)

لدلالةٍ ما إلّا في نِطاق ظُروف معيّنة، والتي يجب إبرازها وتوضيحها في المظهر الفعليّ.
هذا ما يوظّفه **سيرل**في كتابه: Speech acts 1969/ Les actes de langage
.1972

1-1-2 ما معنى الكلام حسب سيرل:

سَيْرًا على نهج **غرايس Grice** وانطلاقا من محاضرته " Meaning1958" يحتفظ **سيرل** أولًا بأنّ الكلام هو السلوك القصديّ بمعنى أنْ يكون واضحًا للمُتكلّم، وأنّ السّلوك اللّفظيّ للمُتكلّم نفسه هدفه نقل المعنى. ويُعتبر أيضًا سلوكًا **تَحكُمُه قواعد** من طبيعة مختلفة. إضافة إلى القواعد **اللّسانيّة** الصّرفة التي تُحدّد نحويّة التّعبير المُستخدم، فمِن المُهم إضافة ما يتعلق بجانب الاستعمالالاجتماعي للملفوظ الذي يُحدّد في النهاية عمليات التّلفظ بدلًا من الملفوظات.

2-1 مرحلتا الإجراء:

1-2-1 من الوصف...

يخضَعُ الفعل الكلاميّ لمجموعة من الشروط، حيث يسمح الوصف بتحديدها ووضعها في إطارها الشكليّ للفعل الكلاميّ. ميزة **سيرل**أنها تأخذ بعين الاعتبار المستوى الشكليّ، وعلى وجه التحديد، بنية الفعل الإنجازيّ أكثر من اشتغاله. إنّ التلفّظ بملفوظ معيّن في سياق ماوفي ظلّظروف معيّنة، يُشكّل تحقيقًا لفعل إنجازيّ يُفْهمُ من قِبل المستمعين الأكفّاء. إذا قلتُ لأحد الضيوف ونحن على الطاولة "هل يمكنك أن تناولني الملاّحة؟" سوف يُسلّمني الملاّحة مدركًا أنّه الجواب الوحيد والمناسب. شكّل سؤالي (النوع النّحوي للملفوظ) في الواقع طلبا(فعلًا إنجازيًّا) وهكذا فَهِمه المُتلقي (بصيغته المباشرة المتمثل في الطلب: ناولني الملح).

وهو الفعل الإنجازيّ الذي يُفهم. إذًا لم تعد الجملة الحاملة الوحيدة للدّلالة: إنّما هي الأفعال اللّغويّة التي هي وحدات دلاليّة في استعمال وفهم اللّغات الطبيعيّة.

1-2-2 ...إلى الشَّكْلَنَة

يتركّب الفعل الكلاميّ من مكوّن قضويّ (نحويّ) ومكوّن فعليّ يُسمّيه **سيرل** بعد كلّ من **أوستين** و**فريجه** ب"**القوة" "الإنجازيّة**" لذلك سيكون بناء هذه الأفعال ثنائيّ القطب: قضويّ (محتوى قضويّ)[1] على ما تنطبق عليه قوة شكليّة: القوة القضويّة(F(P.

---

[1]- هو المعنى الأصليّ للقضيّة أو الجملة، وبمعنى آخر هو تلك القضيّة التي يعبّر عنها قول المُتكلّم الإنجازيّ أو هو موضوع السؤال نفسه. ينظر(**صويلح هشام**، تداوليّة خطاب العنونة الصحفيّة دراسة عينة في ضوء نظريّة الأفعال الكلاميّة، مجلة إشكالات في اللّغة العربيّة، م10، عدد3، سنة 2021، ص705). يرمز سيرل للمحتوى القضويّ ب (F(p، ويحدد شرط أساسيّ لاشتغال هذا المحتوى بشكل كامل وهو أنّه يجب أن يكون للكلام القضويّ معنًا بالنسبة القضية التي يُعبّر عنها المُتحدث. يشمل الفعل في هذا المحتوى على: وجود قضيّة للتعبير عنها بالدرجة الأولى، مرجع (الإحالة)، الخبر (الإسناد)، المُتحدث به (الحمل). ينظر(**علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص52) مثلاً قول "هل يمكنك غلق الباب؟" المحتوى القضويّ الكامن من هذه الجملة هو طلب بغلق الباب من الشخص الآخر. قد يشمل المحتوى القضويّ الواحد على عدّة قوى إنجازيّة، التي تتحدّد عن طريق العمل اللّغويّ (الإحالة) الذي يُكوّن المحتوى القضويّ. ينظر:(**هشام إبراهيم عبد الله الخليفة**، نظريّة الفعل الكلاميّ بين علم اللّغة الحديث والمباحث اللّغويّة في التراث العربيّ الإسلاميّ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2007، ص109).

المحتوى القضويّ هو موضوع السؤال أو المُركب نفسه، حيث يُشكل هذا المحتوى عنصرمن عناصر القوة الإنجازيّة، غير أن نفس المحتوى القضويّ(تعبير، قضيّة، خبر) يُمكن أن يُؤوّل إلى عدة مقاصد وبالتالي اختلاف القوى الكامنة في المحتوى نفسه، مثلاً:

- لتتركِ الغرفة رجاءً.=

وبالعودة إلى المحتوي القضويّ، **تُحدّد** القوة **في السياق قيمة فعل** التّلفظ. وهكذا فإنّ الجملة "جون يدخّن" تُعبّر بدورها عن تصريح، أو عن رغبة "المهم أنّ جون يدخّن!" أو سؤال "هل جون يدخّن؟"، أو أمرٍ "جون،دَخِّن! " إلى آخره. يَسمح هذا العرض للفعل الكلاميّ الآن بتصنيف جديد بدءًا من تسليط الضوء على مكونات القوة الإنجازيّة وتحليلها، والتي تعتبر إلى اليوم كلاسيكيّة.

2- تصنيف أفعال الكلام:

لفهم كيفية اشتغال "القوة الإنجازيّة" لابدّ من تحديد العناصر المختلفة التي تشتغل عليها هذه القوة. احتفظ كلّ من **سيرل** في كتابه"Expression and Meaning1971"و **فاندرفيكن**من خلال كتابه"Les Actes de discours1988" بستّ مكونات حاضرة بأشكال مختلفة في القوة الإنجازيّة والتي يُمكن اعتبارها مكونات لها.

-= هل ستترك الغرفة رجاءً؟

- ستترك الغرفة.

فهذه الملفوظات تشترك في نفس المحتوى القضويّ ، لكن في كلّ ملفوظ تختلف فيه القوة المستعملة في ترك الغرفة، حيث الأول هو طلب، الثاني، سؤال، الثالث، توقع. ينظر(**جون سيرل**، العقل واللّغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، ص203-204).

2-1 المكوّنات الستة للقوة الإنجازيّة[1]

2-1-1 الهدف الإنجازيّ:

إنّ المُتكلّم الذي يوظّف ملفوظًا في السّياق يحمل قوة معيّنة كإنجاز لفعل معين أو الحصول على أشياء معيّنة. حين أطرح سؤالًا فإنّني أُريد معلومة، أُعطي أمرًا لأنّني أُريد مِنكَ القيام بعمل ما، إلى آخره. فلابدّ للتّلفظ أنْ يسمح للمُتكلم بتحديد الهدف الإنجازيّ الذي

---

[1]- هي الطاقة أو القدرة الإنجازيّة التّي يتضمّنها الفعل الكلاميّ، باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه هذا الفعل، لتحقيق الغرض المنشود من الفعل نفسه. يتمّ تحقيق القوة الإنجازية انطلاقا من تطبيق مجموعة من العمليات المنطقية البسيطة وبصفة متكررة في مختلف التراكيب، التي تُغيّر من درجة قوة القول وتتحكم به. ينظر:

(**Daniel Vanderveken**. <u>La théorie des actes de discours et l'analyse de la conversation</u>. Université de trois-Riviéres. Chaiers de linguistique Française N 13 P18).

وكون القوة الإنجازيّة عمل معقّد فهي تشترط وجود ستّة عناصر أساسية لتوليدها في كل مركب حسب "سيرل" وهي: الهدف الإنجازيّ/ اتجاه التعديل/ الشروط التحضيريّة/ شرط الإخلاص/ شرط المحتوى الجملي(القضويّ)/ درجة قوة الهدف.

(**Eric Grillo**. <u>La philosophie de langage</u>. Mémo Seuil. Paris. Octobre 1997. P54-55).

القوة الإنجازيّة إذن هي العمل المُتَضَمَن داخل القول في حد ذاته، والتّي تحمل تأثيراً على متلقي القول لتدفعه للقيام بالغرض المنشود، فهي تتشكل من عنصرين أساسيين هما: فعل القول والمحتوى القضويّ للمركب، فتصبح المعادلة كالتالي:

القوة الإنجازيّة = فعل القول + المحتوى القضويّ

كما أن القوة الإنجازيّة-بأنواعها- يمكن أن تختلف حتى في مركب واحد الذي يحمل نفس العناصر القضويّة.

(**Jean-Guy Meunier**. <u>La logique illocutoire: ses fondements selon Searle et Vanderveken</u>. Volume13. numéro02. automne 1986. P385.

يُعطي قصديّة المعنى عند المتكلم. الهدف الإنجازيّ من أهم مكونات القوّة (عنصر ضروريّ في القوة)، فمن جهة أخرى يحدّد المكون الثاني الذي هو:

2-1-2 اتجاه الملائمة:

يُلاحظ **سيرل** أنّه لا يمكن التّلفُظ دون إنشاء علاقة معيّنة بين اللّغة والعالم: إذ أنَّ **الإثبات** يعبر عن الأشياء **كما هي.** وأمام هذه الوضعيّة تَتَكيّف اللّغة مع حالة الأشياء من أجل إثبات صحّتها، فالأمر لا يكون نافذا والوعد لا يتمّ الوفاء به، إلّا إذا حدث تغيير في الوضعيّة التي تَجعل من فعليّ الأمر والوعد متوافقين مع ما تنصّ عليه الجُملة المُتلفّظُ بها. الأمر الذي أعطيه لك بإغلاق الباب، يَفترض أن تكون حالة الباب تتوافق مع الأمر(بأن يكون الباب مفتوحا)، ولن يتمّ تنفيذه (=نجاح) إلا في اللّحظة التاليّة:يُغلق الباب من طرفِك، وبالتالي فاتجاه الملائمة ينبع هنا من العالم إلى اللّغة.

3-1-2 الشروط التحضيريّة:

إنّ الفعل الإنجازيّ لن يتِمّ تنفيذه بشكل كامل إلّا إذا اكتملت مجموعة من الشروط التي ترتبط بمجموعة من **الافتراضات المسبقة**[1]التي تجعل الفعل **غير فعّال** في حال ما إذا كانت

---

[1]- إنّ الأصل في الافتراض المسبق أنه أحد اهتمامات علماء الدلالة، لأن ميزته الأساسية أنه ذو طبيعة لسانية، ويتم إدراكه بواسطة العلامات اللّغوية التّي يتضمنها القول. وقد قسم "موشلر" الضّمنيات إلى ضمنيات دلالية وتداولية، ويندرج الافتراض المسبق ضمن الضّمنيات الدّلالية التي يعبر عنها بأنها النتاج أو الاستنتاج المرتبط بآليات اللّغة. ويعرّفه الرماني بأنه: "تضمين توجبه البنية"، أي أنه يستنبط من خلال الإلمام بالسّياق اللّغوي العام للقول أو الخطاب، فهو بذلك يكون المعنى المفترض موضوعيا "لأنه يحيل على التصورات المشتركة المماثلة بالقوة في العالم المتخيل". ينظر(**محمد الناصر العجميّ**، الظاهر والخفيّ في النصّ-القصة نموذجاً، مجلة الفكر العربيّ المُعاصر، ع 88-89، ماي-جوان 1991). =

تلك الشروط غير مرضيّة. لذلك لا يُمكنني إعطاء أمر إذا لم تكن لديّ سلطة على المأمُور، ولا آمُرك بشيء خارج قدرتك، إنّ انتهاك إحدى هذه الشروط المُسبقة يَجعل الفعل **معيبا (فاشلا)**.

2-1-4 شرط الإخلاص:

لكي يكون الفعل إنجازيًّا يجبُ أن يظلّ صادقًا، المُتكلم يجب أن تكون لديه القصديّة نفسها التي تُظهر الهدف الإنجازيّ للفعل المُنجز. فحين أؤكد فأنا أعتقد، إذا طلبت فأنا أرغب، إذا وعدتُ فلديّ نية في ... إلى أخره.

= ويؤكد "بالمر" على الخطأ الذّي يقع فيه اللّغويون المحدثون عندما يتكلمون عن الافتراض الضمني الدّلالي، حيث إنّ هؤلاء يتكلمون عنه بالّنظر إلى ما يعتقده المتكلم والسّامع مقارناً بما هو صادق أو كاذب. وهذا أمر مضلل لسببين:

أولهما: إننا يجب أن نفترض دائماً أن المتكلم يعتقد ما يؤكده بقدر ما يفترضه ضمنياً.

ثانيهما: إنّنا لا نهتم أبداً بالسّلوك اللّغوي للمتكلمين الفرديين، و من ثم يجب ألا يكون وضع الافتراضات الضمنيّة مُختلفاً عن وضع أيّ نوع من أنواع المعنى.

"إنّ الإفتراض المسبق لمحتوى معين يعني قبول وضع هذا الأخير(الإفتراض) كشرط لحوار لاحق، لهذا الغرض يتبيّن لنا سبب اختيارنا للإفتراض المُسبق باعتباره فعلاً كلامياً خاصاً" ينظر:

(**DUCROT Oswald.**, Dire et ne pas dire principes de sémantique linguistique, Editions Harman, Paris, 2ème éd (1980), p91.)

وعليه فالافتراضات المُسبقة كأفعال إنجازيّة تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تحديد العلاقات بين المُتخاطبين، وتحديد الإطار العام الذي يُجرى فيه الخطاب. كما لها وظيفة تتمثل في كونها شروطاً للاتساق التي تضمن انتماء الأقوال المُتلفظ بها إلى نفس الحوار وتجعله نصاً واحداً. ينظر(**نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، ص: 248-249).

2-1-5 الشرط على المحتوى الجُمليّ (القضويّ):

من المهمّ في بعض الحالات أنْ يكون المحتوى القضويّ مستوفيا لبعض القيود التي بدونها سيكون الفعل باطلا وغير شرعيّ. وهذا ما يظهر في حالة الوعد، لأنّني لا أستطيع أن أَعِد إلّا باسمي الخاص، ولا يمكنني أن ألزم نفسي إلاّبفعل مُستقبليّ، وبالتالي فالجملة ستكون بصيغة المُتكلم وفي المُستقبل.

2-1-6 درجة قوة الهدف:

أخيرًا، يُمكن أن يَتَجلّى ويتمظهرالهدف الإنجازيّ بأكثر أو أقلّ قوة: ففعل الإلزام أقوى من فعل الطّلب، وفعل التوسّل أقوى من فعل الدّعاء (الصلاة)، إلى آخره.

2-2 نتائج على التصنيف:

2-2-1 تحديث لمعيار التصنيف:

يمتلك هذا التّحليل لمكونات القوة أفضليّة توفير معيار يسمح بتصنيف الأفعال الإنجازيّة بشكل دقيق لم يستطع **أوستين** الوصول إليه(ينظر: الفصل 8 ص49) .

إنّ اتجاه الملائمة هو الذي يُمكن أن يلعب هذا الدّور حسب **سيرل،** لاشكّ أنّ هناك مجموعة لا حصر لها من الاستخدامات الممكنة للّغة وللأفعال الإنجازيّة الممكنة، لكن يمكن تقليلها لعدد صغير من الأنواع، لأنّ طُرق ضبط اللّغة والعالم غير محدودة. يسمح اتجاه الملائمة بتحديد القوى الإنجازيّة الأوليّة، التنوع اللّامحدود للأفعال الإنجازيّة يسمح باشتقاق منها من خلال اللّعبة المفتوحة نسبيًا للمكونات الأخرى المحدّدة في السياق.

2-2-2 التّصنيف:

يحتفظ **سيرل** بخمس قوى أوليّة تسمح بتوليد مجموع القوى الإنجازيّة الممكنة عن طريق تطبيق بعض العمليات المتكرّرة. تتمثل هذه القوى في:

2-2-2-1 القوة الإثباتيّة: حيث يكون اتجاه الملائمة فيها على النحو التالي:

اللّغة ← العالم Langage → Monde

فالأفعال: أكّد، لاحظ، عاين، ...إلى آخره. تقع ضمن هذه القوة. توافق الملفوظ مع حالة العالم التي وُصفت فيه هذه الحالات التي تضمن صحّة الملفوظ.

2-2-2-2 القوة التوجيهيّة: التي تتعلق بالأفعال التي يقوم بها المُتكلم لأجل الحصول على تغيير في العالم، يكون هذا التغيير ضمن كفاءات السَامع أو تحت مسؤولياته. اتجاه الملائمة في هذه القوة تكون على النحو التالي:

العالم ← اللّغة Langage Monde→

لأنّه يجب تغيير العالم لجعله "متوافقًا" مع الملفوظ.

2-2-2-3 القوة المُلزمة(الوعد): تتعلق بالأفعال أو التغيير الذي سيتم انجازه في العالم والذي سيكون بمبادرة المتحدث أو على حسابه، اتجاه الملائمة هو نفسه مع الحالة السابقة (القوة التوجيهية)وتختلف فقط في المسؤول عن التغيير المطلوب.

2-2-2-4 القوة التصريحية: تتعلق بجميع الأفعال التي لها خاصية تأسيس الوضع (الحالة) والتي يصفها في الوقت نفسه ، على سبيل المثال عندما يُعلن الرئيس "الاجتماع مفتوح" هذا القول صحيح لأن الاجتماع حرفيًا مفتوح في زمن نفسه لأداء الملفوظ، فالملفوظ

إذًا يَصف تغييرًا في العالم والذي يتمّ من خلال فعل التلفّظ ذاته. أين نلاحظ –حسب**سيرل**– تقاطع اتجاهيّ الملائمة:

اللّغة ←——— العالم **Monde ———→ Langage**

في حالة وصف الوضع.

العالم ←——— اللّغة **Langage ———→ Monde**

في حالة وصف ما هو مقررّ.

إنّ ازدواجية الاتجاه هي السمة المميِّزة للفعل التصريحيّ.

2-2-2-5 القوة التعبيريّة: أخيرًا، تتميز هذه القوة بغياب العلاقة فيها بين اللّغة والعالم، وتمظهر بسيط للحالات النفسيّة التي يُمكن أن تكون مُستقلّة عن حالة معيّنة، "الاتجاه الفارغ" هي ميزة خاصة بالفعل التعبيريّ.

3- فتوحات جديدة، آفاق جديدة:

3-1 عودة المنطق:

ما يُمكن معاينته هو أنّ كلّ من المنهج والعقل اللّذين يُهيمنان على أبحاث كلّ من **سيرل**و**فاندرفيكن** هما اللّذانيميّزانهماعمّا كان **أوستين** يُمارسه من تحليل، مُتبعًا في نِطاق التوصيفات الدقيقة تحليلا موجّه بشكل كامل نحو الشَّكْلَنَة والذي سينتصر في 1985 في المُؤلف المُشترك "أُسس المنطق الإنجازيّ" والذي يكون نطاقه واسع في نواحٍ عدة، وهذه الأوصاف لديها قابلية اكتشاف أدنى الفروق في الاستخدامات، لكن العيب يبقى في عدم القدرة على التطبيق (الممارسة بشكل مثاليّ على مختلف المعايير المقترحة لترتيبها).

3-1-1 إحياء المنطق:

هذا لأنه و بعد فصل المقاربات الوصفيّة عن اللّغات الطبيعيّة، أصبح الأمر يتعلق الآن بإحياء التحليل المنطقيّ، يجب معرفة أنّ انسحاب المناطقة لم يدم طويلًا في الواقع، فبمجرد انتقاد التيّار الإصلاحيّ الذي يأخُذ اللّغة اليوميّة من الواجهة الأماميّة من الدراسة، يتواجد المناطقة لفهم الطبيعة والاشتغال بأدوات منطقيّة، أو مزودة بذلك حسب الحاجة للظرف أو الحالة لا من أجل القلق حول مشكلة إعادة التشكيل، لكن ربّما وبكل تواضع الأمر مُرتبط **بشروحات** بسيطة. وكانت الأعمال بقيادة **تشرش Church**[1] **لويس Lewis**[2] **كابلان Kaplan**[3] **هينتيكا Hintikka**[1] **كريبك Kripke**[2] **مونتاغ Montague**[3] بعيدة كلّ البعد-وببساطة-عن استعادة حقوق التحليل المنطقيّ والمساهمة في تجديده بعمق وتوسيع نطاق مهاراته بشكل كبير.

---

[1]- **تشورش ألونزو Church Alonzo** منطقيّ وفيلسوف أمريكيّ، وُلد سنة 1903، له دراسات في المنطق الرّياضيّ وفي التحليل المنطقيّ. نَحى في علم الدلالة مَنْحى أفلاطونيّ واقعيّ، مُحدثًا فيه ومُساهمًا في تطويره. من مُؤلّفاته: مسألة غير محلولة في نظريّة العدد الأوليّ 1937، مدخل إلى المنطق الرّياضيّ 1956. ينظر (**جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة... ص237).

[2]- **لويس كلارانس ايرفنغ Lewis Clarence Irving**: فيلسوف ومنطقيّ أمريكيّ، دَرّس في جامعتي كاليفورنيا وهارفارد. تَمحورت أبحاثه حول المنطق وفلسفة المعرفة وعلم الأخلاق. كان رائدًا للنظريّة الجوهريّة الحديثة في المنطق، حاول التوفيق بين التجريبيّة وبين نظريّة موضوعيّة في الفلسفة. من مؤلفاته: مبحث في المنطق الرمزيّ 1917، العقل ونظام العالم 1929، أساس الحقوق وطبيعتها 1955. ينظر (**جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة...، ص605).

[3]- **دافيد كابلان David Kaplan**: هو فيلسوف منطقي أمريكي ولد عام 1933، مدرس في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، ترتكز أعماله على مجالات المنطق، المنطق الفلسفي، المنطق النموذجي، فلسفة اللّغة، الميتافيزيقية، ونظرية المعرفة. اشتهر بأعماله على العروض التّوضيحية والمقترحات=

=والمراجع في السّياقات المكثفة. وقد حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس عام 1964 كانت أطروحته بعنوان " أسس المنطق الحركي". يُدرس كابلان كل عام تقريبًا دورة متقدمة في فلسفة اللّغة ترتكز على أعمال "فريج" أو "راسل" كما أنه يقوم بتدريس دورة ذات صلة بمنطق "كريبيك" للأسماء الصّحيحة، غالبًا ما ترتكز دروسه على فقرات معينة من كتاب "راسل" "حول الدلالة" أو "المعنى و الدلالة لفريج". كانت أعمال كابلان مخصصة بفلسفة اللّغة والمنطق وفي بعض الأحيان يأخذ منصب في مجالات أخرى ذات صلة مثل فلسفة العقل. ينظر:

https://en.m.Wikipedia.org David Kaplan (radio) بتصرف.

[1]– **هينتيكا ياوكو Hintika Jaako** : فيلسوف فنلنديّ مُعاصر، شغل كرسيّ الفلسفة في جامعة فلوريدا الأمريكيّة، كما دَرّس في هيلنسكي، أبرز مُمثلي مدرسة الفلسفة الفنلنديّة، التي تطورت من تأثير "جورج هنريكرايت" (منطقيّ فنلنديّ)، تعدّدت مُؤلّفاته حتى أنّه يصعب تصنيفها في تيّار علميّ واحد، فمنها: المعرفة والاعتقاد 1962، الزمن والضرورة: دراسة في نظريّة أرسطو في المنطق الجوهريّ 1974، المنطق ولعبة اللّغة والإعلام 1973، لعبة اللّغة 1985.ينظر(**جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة... ص707).

[2]– **سول كريبك Saul Kripk**: هو فيلسوف منطقي أمريكي ولد في 13 نوفمبر 1940 في نيويورك، كان مدرسا في جامعة Priceton، ومدرساً في الفلسفة في جامعة مدينة نيويورك، كان له تأثير كبير في العديد من المجالات بداية من المنطق إلى غاية فلسفة اللّغة، وقد تم تسمية دلالات كريبك المستخدمة في المنطق النّمطي ودلالات العوالم الممكنة باسمه، وهناك الكثير من أعماله غير منشورة، ويعتبر في بداية القرن الحادي و العشرين، و هو أحد أهم الفلاسفة الأحياء، اشتهر بأربع مساهمات في الفلسفة:في منطق مشروط، النظرية الجديدة للمرجع المباشر(محاضرات في برينستون في عام 1972)، تفسير مثير للجدل لفيتجنشتاين، نظرية جديدة للحقيقة. توفي كريبك في 15 سبتمبر 2022. ينظر:

(https://en.m.Wikidedia.org Saul Kripke). بتصرف

[3]– **مونتاغ ريتشارد Montague Richard**: منطقيّ أمريكيّ كرّس المرحلة الأولى من حياته للبحث في المنطق الخالص، نال شهادة الدكتوراه في جامعة كاليفورنيا في نفس التخصّص بعنوان: مساهمة في الأسس الأكسيوماتيّة لنظريّة المجامع 1957. أمّا المرحلة الثانيّة من حياته فكرّسها للبحث في قدرة الفلسفة على التوسع المستر باكتشاف أنظمة لغويّة جديدة داخل كلّ لغة، قبل أن يَلْقى مصرعه في سنّ الأربعين. من مؤلفاته: الضرورة المنطقيّة والضرورة الفيزيائيّة 1970، كما جُمعت مقالاته في كتاب صَدر بعد وفاته تحت عنوان الفلسفة الشكليّة 1974.(**جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة...ص650).

3-1-2 الأقاليم الجديدة للمنطقيّ:

يُعالج التحليل المنطقيّ منذ الآن ملفوظات ذات أنواع نحويّة مختلفة (من أيّ نوع نحويّ كان)، ويحللّ بشكل مُفصّل سلوكياتها في السياق، وهذا بعيدًا عن الجمل التصريحيّة وهكذا فإنّ المنطق الكلاسيكيّ **لراسل** و**فريجه** يتمّ الاستيلاء عليه تدريجيًّا من قبل مختلف التكوينات التالية:

-المنطق القصديّ **لتشورش** و**لويس** الذي يُعالج الجُملة كمعنى للملفوظ من هنا فصاعدا.

-منطق التوجهات الجمليّة لكلّ من **هينتيكا**و**كريبك** والذي يتعامل مع الجُملة كمحتوى لحالات عقليّة.

-علم الدلالة المؤشريّ عند **كابلان** الذي يفتح للتحليل المنطقيّ سجلًا لعرض.

- تُظهر التداوليّة الشكليّة **لمونتاغ** أنّه من الممكن إضفاء طابع شكليّ لأجزاء كاملة في اللّغة الطبيعيّة.

3-2 مكانة المنطق الإنجازيّ:

3-2-1 منطق استعمال...

يعمل المنطق الإنجازيّ في نهاية مطاف هذه السلسلة على خلاصة تكامليّة والتي تسمح –في الأخير–بالتّعبير في نظريّة مُشَكْلَنَة من جوانب الحقيقة المشروطة والإنجازيّة المُتمظهرة عبر أفعال الكلام. باعتبار أنّ الجُمل في ذات الوقت كمعانٍ للملفوظات، كمحتوى لأفعال إنجازيّة ومحتويات لحالات عقليّة، فإنّها–من الآن فصاعدّا–لا تُقيّم فقط وفقًا لقِيم الحقيقة لكن أيضًا وفقا لقيم نجاح الأفعال التي تتمظهر في نطاق شكلانيّة موحّدة أخيرًا.

3-2-2 ...لكنه منطق فلسفيّ:

يبدو واضحًا-وبشكل خاص-أنّ العلاقات المنطقيّة في نطاق استعمال وفهم اللّغة ليست فقط ذات طبيعة جُمليّة، بل إنّها تتعلق بالقِوى والأفعال الإنجازيّة. يَسمَحُ التلفُّظ بملفوظ ما في السياق بإتمام فعل إنجازيّ، يرتبط -بصفة منطقيّة- بمجموعة من الأفعال الممكنة في مجال الخطاب. المتحدثون يُعلنون عن نواياهم في التحكم -إدراكيًا- بهذا النظام، وبالتالي فإنّ مهاراتهم الإستنتاجيّة تَذهب إلى ما هو أبعد من علاقة بسيطة بين الجُمل التي حافظت على امتيازاتها لمدة طويلة. يسمح المنطق الإنجازيّ والدّلالة العامة،التي هي امتداد للمنطق عند **فاندرفيكن**، بإعادة بناء هذه الأنواع المُختلفة للاستنتاج الحقيقيّ أكثر من الاستنتاج الإنجازيّ ولتحديد علاقاتها المشتركة لكن عن طريق تغيير مكانها، ومع محاولة **فيتجنشتاين** لرسم حدود ما يُمكن قوله وما يُمكن التفكير فيه داخل اللّغة: لأنّه من الآن فصاعدًا لم يعُد الشكل المنطقيّ للجملة يتشابه مع الحقائق التي يتمّ تقديمها في هذه الوظيفة ولا تتناسب معها، لكن في إطار البنية المنطقيّة للأفعال الإنجازيّة يُصبح من **الممكن الإتمام** (تحديد ما يُمكن التفكير فيه) **والتلبية**(تحديد العالم أو التجربة).

خاتمة

بعد عرض دراستنا وتحليل مفهوم الترجمة، ودراسة متن الفصول الأربعة من كتاب "فلسفة اللّغة" وترجمتها استنتجنا ما يلي:

– تغيرت نظرة الفلسفة إلى اللّغة بسبب مجموعة من الظروف خاصة مع النقلة اللّغويّة التي حدثت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، التي وُصفت ب"المنعطف اللّسانيّ" الذي حوّل اللّغة من أداة للتحليل الفلسفيّ إلى موضوع التحليل الفلسفيّ والسؤال المميز فيه، خاصة بعد تمرّد كلّ من **فريجه، روسل** و**كارناب** على الأنظمة الميتافيزيقيّة الموروثة، حيث أصبح من غير المُمكن الحديث عن اللّغة في مولّدات هذا الثلاثيّ دون ذكر مسألة الدلالة.

– قام **فيتجنشتاين** بتحليل منطقيّ على اللّغة مع إبراز الجانب الدلاليّ لاستعمال الملفوظات، فقد أشار إلى أنّ الملفوظ الواحد يُمكن أنْ يحمل مقاصد عديدة، تتحدّد هذه المقاصد وتكتسب دلالاتها وفق التعبير والسياقات والمقامات التي تمّت إدراجها فيه.

– كما قدّم "فيتجنشتاين" مفهوم جديد يصف من خلاله القدرة الإستعماليّة للملفوظات ومدى التحكم فيها وسمّاها "لعبة اللّغة"، التي تفتح المجال لتحديد شروط الاستعمال الصحيح للعبارات اللّسانيّة ووصفها في نحو فلسفيّ وصفيّ.

– ساهم تنويه "فيتجنشتاين" عن البعد العمليّ للغة في دفع "أوستين" إلى إعادة النظر في بنية الأفعال، فأنشأ عقيدة غيّرت من ترتيب الأفعال في مُختلف اللّغات. أصبحت الأفعال التلفظيّة، وفق هذه العقيدة، تُنجز فعل في الواقع بدل من الدلالة على الفعل نفسه فقط.

_ قسّم "أوستين" الأفعال في بداية عقيدته إلى قسمين كبرى من الأفعال التلفظيّة، الأول: إنشائيّة التي تسعى لإنجاز أو تأدية عمل ما. الثاني: تقريريّة وهي الأفعال التي تقرّر حالة أو تُعاينها.

– تعديلًا وتجاوزًا لمفهوم "لعبة اللُغة" استطاع "أوستين إعادة تصنيف وترتيب الأفعال الخطابيّة، التي لا يُمكن إنتاجها خارج اللّغة، انطلاقًا من القوة الإنجازيّة التي تضمرها هذه الأفعال، وهي كالتالي:

* أفعال الحكم.

* أفعال الممارسة.

* أفعال الوعد .

* أفعال السلوك.

* أفعال العرض.

– ساهم كلّ من **سيرل** و**فاندرفيكن** في تحويل عقيدة **أوستين** إلى نظريّة تصنيفيّة لأفعال الخطاب بعدما كانت مجرد عقيدة، لكن مع مجموعة من الإضافات، حيث أشار إلى أنّ القوة الإنجازيّة، القابعة في جوهر الأفعال، تشمل على ستّة مكونات تأسيسيّة تجتمع كلّها من أجل توليد وهذه القوّة لتحقيق الجانب الإنجازيّ للأفعال الخطابيّة وهذه القوى التأسيسيّة تأتي حسب الترتيب التالي، حسب "سيرل":

* الهدف الإنجازيّ.

* اتجاه التعديل.

* الشروط التحضيريّة.

* شرط الإخلاص.

* شرط المحتوى الجُمليّ.

* درجة قوة الهدف.

- انطلاقًا من هذه المكونات الستّة للقوة الإنجازيّة، استطاع "سيرل" الإحتفاظ بخمس قوى يَتِمّ توليدها بتكرار بعض العمليات في الأفعال الخطابيّة وهي كالتالي:

* القوة الإثباتيّة.

* القوة التوجيهيّة.

* القوة المُلزمة(الوعد).

* القوة التصريحيّة.

* القوة التعبيريّة.

- ساهم النموذج المُقترح من طرف **سيرل** و**فاندرفيكن** في إعادة إحياء التحليل المنطقيّ الذي يُمكن من معالجة كلّ الملفوظات رغم اختلاف أنواعها النحويّة وتحليل سلوكاتها وفق السياقات التي تندرج فيها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولًا: قائمةالمصادر

-Eric Grillo. La philosophie de langage. MémoSeuil. Paris. Octobre 1997.

❖ ثانيًا: المراجع

1- العربيّةوالمترجمة:

1. **أحمد عبد الحليم عطيّة**، الفلسفة التحليليّة، ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2019.

2. **أمبارو أورتاردو ألبير**، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القوميّ للتّرجمة، ط1، 2007.

3. **امبيرتو إيكو**، التأويل بين السيميائيات والتفكيكيّة، ترجمة سعيد بن كراد، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

4. **أندري مارتيني**، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق، د.ط، 1985.

5. **أوزوالد ديكرو**، **جان ماري سشايفر**، القاموس الموسوعيّ الجديد لعلوم اللّسان، ترجمة منذر عياشي، طبعة منفتحة، المركز الثقافيّ العربيّ.

6. **برنار توسان**، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط2.

7. **بول ريكور**، نظريّة التأويل الخطابي وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، دار الثقافة العربيّ، بيروت، لبنان، د ط ،2003.

8. **جمال حمود**، فلسفة اللّغة عند لودفينغ فيتجنشتاين، دار العربيّة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

9. **جون أوستين**، القول من حيث هو فعل نظريّة أفعال الكلام، ترجمة محمد يحياتن، عالم الكُتب، ط1، 2006.

10. **جون أوستين**، نظريّة أفعال الكلام العامة، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق 1991.

11. **جون سيرل**، العقل واللّغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006.

12. **حليمي خليل**، المُولّد في العربيّة: دراسة في نمو اللّغة العربيّة وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربيّة العربيّة، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

13. **خليفة الميساوي**، المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 2015.

14. **ديودري رجاء**، المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة عمقه التُراثيّ وبُعده المُعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط،2010.

15. **الزواوي بغوره**، الفلسفة واللّغة نقد المنعطف اللّغويّ في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1.

16. **سماح رافع محمد**، الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقديّة في التجديد المعاصر، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، ط1، 1991.

17. **شوقي جلال**، الترجمة في العالم العربيّ الواقع والتّحدي في ضوء مقارنة إحصائيّة واضحة الدلالة، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، مصر،ط1، 2010.

18. **الطيب دبه**، مبادئ اللّسانيات البنيويّة دراسة تحليليّة ابستمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، الإيداع القانوني 2001.

19. **عبد الكريم خليفة**، اللّغة العربيّة والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، عمان، ط1، 1987.

20. **عزمي طه السيد أحمد**، فلسفة اللّغة عند أفلاطون ومعه نص محاورة كراتيليوس دراسة وترجمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2015.

21. **علي محمود حجي الصرافي**، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

22. **فوزي عيسى ورانية فوزي عيسى**، علم الدلالة النظريّة والتطبيق، دار المعرفة الجامعيّة، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2009.

23. **فيكتور ايرليخ**، الشكلانيّة الروسيّة، ترجمة الوالي محمد، المركز الثقافيّ العربيّ، الجزائر، ط1، 2000.

24. **كريستيان نورد**، الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا مداخل نظريّة مشروحة، ترجمة أحمد عليّ، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

25. **لودفينغ فيتجنشتاين**، تحقيقات فلسفيّة، ترجمة عبد الرزاق بنور، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان،ط1، 2007.

26. **محمد علي التهانوي**، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ج1، ط1

27. **مختار زواوي**، مسائل في تلقي النظريّة السوسيريّة، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط1، 2021.

28. **هشام إبراهيم عبد الله الخليفة**، نظريّة الفعل الكلاميّ بين علم اللّغة الحديث والمباحث اللّغويّة في التراث العربيّ الإسلاميّ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2007.

29. **ياسين حسين علوان الويسي**، الأنطولوجيا في المصطلح والمفهوم والاستعمال الفلسفيّ، العتبة العباسيّة المقدّسة، بيروت، لبنان، ط1، 2019.

2- الفرنسية:

30. **DUCROT Oswald.**, Dire et ne pas dire principes de sémantique linguistique,Editions Harman, Paris, 2ème éd (1980).

31. **Jacques MOESCHLER** ,Argumentation et conversation, Eléments pour uneanalyse pragmatique du discours, Ed. Hatier Credif

ثالثًا: المقالات العلميّة والدراسات:

*** باللّغة العربيّة:**

1. **براين ماجي**، حوار مع الفيلسوف الأمريكيّ: لجون سيرل، تر أزراج عمر، مجلة معالم، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، العدد3، صيف 2010.
2. **صحرة دحمان**،إشكالات المصطلح المترجم، الملقى الوطنيّ حول المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ج1، 02-03 ديسمبر 2014.
3. **صويلح هشام**، تداوليّة خطاب العنونة الصحفيّة دراسة عينة في ضوء نظريّة الأفعال الكلاميّة، مجلة إشكالات في اللّغة العربيّة، م10، عدد3، سنة 2021.
4. **عبد الغنيّ العطريّ**، مجمع اللّغة العربيّة بعد ستين عامًا من تأسيسه، مجلة الفيصل، الجزء20، صفر1399
5. **فاطمة زراقط، شيماء عبد الله**، اللّغة العربيّة والترجمة وتحديات المصطلح ضمن تقرير حالة اللّغة العربيّة ومستقبلها، إعداد وإشراف وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربيّة المتحدة، ص288.
6. **محمد الناصر العجميّ**، الظاهر والخفيّ في النصّ-القصة نموذجاً، مجلة الفكر العربيّ المُعاصر، ع 88-89، ماي-جوان 1991.
7. **يوسف يحياوي**، ترجمة الكتب العلميّة من الانجليزيّة إلى العربيّة –الترجمة التقنيّة وقبّة المصطلحات العربيّة- الملقى الوطنيّ حول: المصطلح والمصطلحيّة، مخبر الممارسة اللّغويّة ج2،2-3 ديسمبر، 2014.

8. **Daniel Vanderveken**. La théorie des actes de discours et l'analyse de la conversation. Université de Trois-Rivières. Chaiers de linguistiqueFrançaiseN°13.

9. **Jean-Guy Meunier**. La logique illocutoire: ses fondements selon Searle et Vanderveken. Volume13. numéro02. automne 1986.

رابعا: المعاجم والقواميس

1. **جورج طرابشي**، مُعجم الفلاسفة-الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللّاهوتيون، المتصوفون- دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2006.
2. **جيرالد برنس**، قاموس السرديات، ترجمة السيد إيمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
3. **دومنيك مانغونو**، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.
4. **سهيل إدريس**، المنهل (قاموس فرنسي- عربيّ)، دار الأدب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 2011.
5. **ماري نوال غاري**، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، ترجمة عبد القاهر فهيم الشيباني،نُسخ في شكل مطبوعة، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.

خامسا: الرسائل الجامعية

- **نور الدين خيار**، الخطاب القصصيّ القرآنيّ دراسة أسلوبيّة تداوليّة قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، مذكرة معدّة لاستكمال لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات اللّغويّة النظريّة،2004/2003.

سادسًا:المواقع الالكترونيّة

- https://www.djazaieress.com
- https://e3arabi.com
- https://en.m.Wikipedia.org
- https://www.peoplepill.com
- https://en.m.Wikidedia.org

فهرس المحتويات

شكر تقدير

الإهداء

مقدمة 1

مدخل.. 7

1- التعريف الاصطلاحي (الإجرائيّ) للتّرجمة 7

1-1 الترجمة كعمليّة اتصاليّة 8

1-2- الترجمة على أنها خطوات، 9

2_ جهود المجامع العربيّة في الترجمة..12

2-1 مجمع دمشق..13

2-2 مجمع اللّغة العربيّة في مصر..14

2-3 المَجمع الأردنيّ: 15

3- جهود الأستاذ والباحث والمُترجم محمد يحياتن..16

4- علاقة الترجمة باللّسانيات وعلم المصطلح:..17

4-1 علاقة الترجمة باللّسانيات:..17

4-2 علاقة الترجمة بعلم المصطلح: 18

الفصل الأول :ترجمة الفصل الأوّل والفصل السابع من كتاب فلسفة اللّغة والتعليق عليهما في ضوء المصطلح اللّساني والتداوليّ

المبحث الأول: ترجمة الفصل الأوّل: ماهي فلسفة اللّغة؟ والتعليق عليه 21

1-محاولة إيضاح 21

1-1 التّفضيل الواسع 21

1-2 التفضيل المقيد 26

2- طريقة جديدة للتّفلسف..27

2-1 القطعيّة (الراديكالية)..27

2-2 منهجيات جديدة 29
3-2 منظور جديد 29
3- فلسفة أو فلسفات اللغة 31
1-3 وحدة برنامج 31
2-3...في تنوّع المساهمات 33
3-3 حصيلة 34
المبحث الثاني: ترجمة الفصل السابع: عودة اللّغة اليوميّة (المبتذلة) والتعليق عليه.......35
1- أثر التحقيقات 36
1-1 جوانب التحول 36
1-1-1 تصوّر اللّغة 36
1-1-2 المحاولة المثاليّة 37
1-1-3 إعادة الاستخدامات المتنوعة للّغة..38
1-2 "الدلالة هي الاستعمال"..38
1-2-1 من ألعاب اللّغة..39
1-2-2 ...إلى "النّحو..40
1-2-3 دلالة النحو 41
2- نحو نموذج جديد في فلسفة اللغة..42
2-1 تصور جديد للّغة..43
2-2 تصور جديد للمنطق 45
2-3 التداعيات على الأنطولوجيا..46

الفصل الثاني: ترجمة الفصل الثامن والفصل التاسع من كتاب فلسفة اللّغة والتعليق عليهما في ضوء المصطلح اللّسانيّ والتداوليّ

المبحث الأوّل: ترجمة الفصلالثامن "أوستين القول من حيث هو فعل (الكلمات من أجل الفعل)" والتعليق عليه........48
1-البعد الفعليّ للّغة........50
1-1 "اكتشاف"أوستين 50
1-1-1 إنشائيّ/توضيحيّ 50
1-1-2 من قيم الحقيقة إلى قيم النجاح........51
1-2 تقسيم صعب........52
1-2-1 مسألة المعايير........52
1-2-2 تردّد أوستين 52
2- من الإنشاء إلى الإنجاز........53
2-1 ماذا نفعل بالكلمات........53
2-1-1 عمل من خلال اللّغة، عمل اللّغة........53
2-1-2 الفعل الكلاميّ Locutoire، الفعل الإنجازيّIllocutoire، الفعل التأثيريّPerlocutoire 54
2-1-3 التقطيع........56
2-2 من الألعاب إلى أفعال اللّغة 57
2-2-1 ما يتغيّر 57
2-2-2 محاولة التصنيف 58
2-2-3 ملاحظات 61
2-2-4 النتائج........62
المبحث الثاني: ترجمة الفصل التاسع "نظريّة أفعال الكلام" والتعليق عليه........63
1-من العقيدة إلى النظريّة........63

1-1 نحو تعريف للفعل الكلاميّ 63
1-1-1 نقطة البداية 63
1-1-2 ما معنى الكلام حسب سيرل 64
1-2 مرحلتا الإجراء 64
1-2-1 من الوصف 64
1-2-2 ...إلى الشَّكْلَنَة.. 65
2- تصنيف أفعال الكلام.. 66
2-1 المكوّنات الستة للقوة الإنجازيّة.. 67
2-1-1 الهدف الإنجازيّ 67
2-1-2 اتجاه الملائمة 68
2-1-3 الشروط التحضيريّة 68
2-1-4 شرط الإخلاص.. 69
2-1-5 الشرط على المحتوى الجُمليّ (القضويّ): 69
2-1-6 درجة قوة الهدف 70
2-2 نتائج على التصنيف 70
2-2-1 تحديث لمعيار التصنيف.. 70
2-2-2 التّصنيف.. 70
3- فتوحات جديدة، آفاق جديدة 72
3-1 عودة المنطق 72
3-1-1 إحياء المنطق.. 72
3-1-2 الأقاليم الجديدة للمنطقيّ.. 74
3-2 مكانة المنطق الإنجازيّ.. 75
3-2-1 منطق استعمال 75

3-2-2 ...لكنه منطق فلسفيّ 75
خاتمة 78
قائمة المصادر والمراجع 82
فهرس المحتويات 88
ملاحق
الملخص

ملاحق

1 QU'EST-CE QUE LA PHILOSOPHIE DU LANGAGE ?

Il est de bonne méthode, en philosophie comme ailleurs, de chercher à s'entendre sur les termes, et de définir dès l'abord ce dont on parle. Tâche d'apparence anodine mais qui souvent se révèle des plus ardues. Comme lorsqu'il s'agit par exemple de définir la philosophie du langage, car on a tôt fait de voir que cette expression d'allure toute simple est en fait passible de diverses acceptions et peut recouvrir des réalités parfois fort différentes.

A. ESSAI DE CLARIFICATION

a. L'acception large

Prenons d'abord l'expression « philosophie du langage » au sens large, qui correspond sans doute à son acception la plus usuelle. Elle désigne alors toute philosophie qui, dans son développement, croise la question du langage et l'admet momentanément comme question **distinguée**. Pour cette philosophie, le langage devient pour un temps l'objet privilégié et le thème central de l'enquête. En ce sens, on est autorisé à dire par exemple que les considérations relatives au langage, qui constituent l'essentiel du *Cratyle*, définissent la philosophie du langage de Platon. L'histoire de la philosophie, de Platon à Foucault, est féconde en semblables exemples. Dans tous les cas il s'agit d'approches qui, loin d'ignorer ou de méconnaître la question du langage, lui accordent droit de cité mais ne l'abordent cependant jamais que d'une manière latérale. C'est-à-dire, sans lui reconnaître aucune **primauté** par rapport à d'autres objets, ni en faire le **thème central** de l'interrogation philosophique en tant que telle.

Bien sûr, il convient d'affiner l'analyse, pour rendre compte de la grande diversité des textes ici concernés. Car le langage, érigé à la dignité de question distinguée, est passible d'approches multiples.

• **L'approche « externaliste »**. On peut en effet l'envisager d'un point de vue « externe », en le thématisant non pas en et pour lui-même, mais dans ses rapports avec une autre réalité : ainsi Descartes, qui envisage le langage dans son rapport à la pensée et à la raison ; ou Rousseau, qui pose la question de son origine et insiste sur sa dimension sociale ; ou encore Hegel, qu'intéressent les rapports du langage à la culture.

• **L'approche « internaliste ».** On peut aussi, à l'inverse, l'envisager d'un point de vue « interne », pour en analyser la nature, le fonctionnement, les pouvoirs et les dangers. Il n'est pas rare enfin que ces deux types d'approches soient combinés au sein d'un seul système, comme en témoigne l'exemple d'Aristote qui envisage tour à tour le langage dans son organisation interne et son rapport au vrai (logique), dans sa dimension esthétique (poétique) et dans son fonctionnement social (rhétorique).

b. L'acception restreinte

Si l'on prend maintenant l'expression « philosophie du langage » dans son acception étroite, la plus récente, et d'une certaine manière la plus technique, elle désigne **un courant majeur de la philosophie de notre siècle,** dominant dans le monde anglo-saxon. Ce courant de pensée s'est inauguré à l'aube de ce siècle par un **renversement de perspective** qu'on a qualifié de **« tournant linguistique »** (*linguistic turn*), qui devait contribuer à renouveler profondément à la fois la **conception** de la philosophie et sa **pratique** (▸ **chapitre 2**).

B. UNE NOUVELLE MANIÈRE DE PHILOSOPHER

a. Radicalisme

Si l'on devait caractériser l'approche du langage ici proposée et défendue, on devrait la qualifier de **radicale,** et cela pour plusieurs raisons (▸ **chapitre 3**).
D'abord du fait de la **volonté de rupture** affichée par les pères fondateurs de ce courant (Frege, Russell, Carnap…), désireux d'en finir avec une certaine « dérive » de la philosophie incarnée à leurs yeux par les métaphysiques héritées des siècles passés. Si la critique de la métaphysique n'est pas nouvelle, en revanche la **manière** dont ils entendent la conduire l'est, et radicalement : on n'attaque plus les systèmes sur leurs principes ou leurs présupposés, ni même sur leurs éventuelles conséquences, mais, plus prosaïquement en apparence, sur leur **langage.** Car, dès lors qu'on pose de façon rigoureuse et précise la question du **sens** des propositions qu'ils engendrent, les grands systèmes métaphysiques n'apparaissent plus qu'un fatras de pseudo-énoncés « dépourvus de signification ». Voilà certes qui semblera réducteur, mais la volonté de rupture des premiers théoriciens les a

menés à un tel radicalisme, et il convient d'en prendre acte pour ne point méconnaître l'arrière-plan **polémique** sur lequel a émergé la philosophie du langage contemporaine.

b. Nouvelles méthodes

● Radicale, la position des fondateurs l'est encore de deux points de vue : par le type de traitement auquel le langage est soumis, et par la place du même coup dévolue au langage et à la question de la signification dans l'architectonique philosophique (▶ **chapitre 2**).

● C'est le **type de traitement** auquel on soumet le langage qui explique la nouveauté soulignée plus haut des coups désormais portés à l'ancienne métaphysique, contestée non plus quant à la « matière », mais quant au langage. Car pour qualifier de « dépourvue de signification » telle formule extraite de la philosophie de Hegel (cible favorite des premiers analystes), il faut, outre une bonne dose de confiance, disposer d'un **critère** à l'aune duquel évaluer ce type d'énoncés. Or un tel critère semble désormais disponible, emprunté à la **nouvelle logique** que la crise des fondements des mathématiques a contribué à développer, et qui met à la disposition des penseurs des instruments inédits : théorie de la quantification, théorie de la dénotation, théorie des types, calcul des relations, etc. Autant d'outils qui permettent l'analyse logique d'énoncés jusque-là rebelles à ce mode de traitement.

c. Nouvelle perspective

● **Le langage sur la sellette.** Si le recours à l'analyse logique permet d'expliquer, voire de justifier le « radicalisme » des commencements, c'est néanmoins **la place et le rôle dévolus au langage** et à la **question de la signification** qui autorisent à parler, à propos de la nouvelle philosophie du langage, de **véritable renversement**. La philosophie, à vrai dire, en a connu plusieurs au cours de son histoire. Ainsi, après la lente pérennisation de l'aristotélisme dans la philosophie scolastique et la subordination corrélative de la philosophie à la théologie, Descartes opéra la rupture. Faisant table rase du passé, il affranchit la philosophie de la double tutelle de la théologie et du syllogisme, et redonna droit de cité à l'invention en philosophie. Environ un siècle plus tard, le « renversement copernicien » de Kant vint ériger les principes *a priori* de la connaissance au rang de conditions constitutives des objets qu'elle s'annexe. Mais il

est remarquable que jamais, jusqu'au tournant du siècle, le **langage** n'ait été **l'objet ni l'artisan** du renversement proposé. Au contraire, il était même tenu à l'écart des critiques les plus radicales. Or, l'analyse logique à laquelle on prétend désormais le soumettre révèle en lui une opacité encore insoupçonnée, une source d'erreurs encore inaperçue, appelant à sa critique et exigeant sa réforme.

● **Le déclin de la représentation.** De plus, l'attention nouvelle portée au langage révèle que la question de la **signification** est encore plus fondamentale que la question de la **représentation**, que la représentation ne saurait faire l'économie du **signe** et qu'il convient donc, fût-ce pour simplement comprendre comment l'esprit représente, de comprendre d'abord comment le signe signifie. Dès lors, **la considération des signes** est érigée au rang de « philosophie première », les questions classiques de la philosophie sont reformulées *« sub specie linguae »*, et la logique devient l'instrument ou l'auxiliaire privilégié de l'enquête (▶ **chapitre 2, 2, A**).

C. PHILOSOPHIE OU PHILOSOPHIES DU LANGAGE ?

a. L'unité d'un programme...

Si l'on prend acte de ces changements, on voit que c'est à la fois par la **nature du projet** et par la **spécificité de la méthode** que la philosophie du langage (ainsi définie) s'avère **irréductible** aux approches antérieures du langage. C'est là encore ce qui la rend foncièrement distincte du courant phénoménologique, pourtant contemporain. Sans doute la phénoménologie pose-t-elle aussi dès l'abord la question de la signification, mais pour se livrer à l'analyse et à la description des actes par lesquels la conscience intentionnelle confère aux signes leur signification, dans une perspective qui demeure celle d'une philosophie de la conscience, plutôt que du langage (▶ **chapitre 2, 2, C**).
La philosophie du langage, dans l'acception restreinte, se laisse donc caractériser comme un **courant de pensée** repérable par une certaine **unité de projet et de méthode** et qui, depuis le tournant du siècle, constitue l'un des points culminants du panorama philosophique.

b. ... dans la diversité des contributions

Mais cette unité, quoique réelle, demeure toute relative. En philosophie comme ailleurs, les projets s'aménagent, les méthodes se diversifient et s'affinent, les perspectives se précisent, sans pour autant que s'installe l'incohérence ou la cacophonie. On ne s'étonnera donc pas que des auteurs aussi éloignés en apparence que Frege et Austin, Carnap ou Searle puissent se réclamer de la philosophie du langage. Ce n'est là que l'indice que des premiers balbutiements de la sémantique logique jusqu'aux contributions les plus récentes de la pragmatique, une **problématique cohérente** mais aux **ramifications multiples** s'est déployée, ordonnant la diversité des contributions et l'hétérogénéité des textes à l'unité d'un programme, qu'il nous appartient de restituer dans sa cohésion interne et ses multiples développements. En prenant le parti, pour la clarté de l'exposé, de respecter plutôt **l'évolution des problématiques** que la stricte chronologie des œuvres.

c. Bilan

Si l'on accorde ce qui précède, il apparaîtra commode, pour marquer clairement les distinctions, d'adopter la résolution suivante : on parlera de *philosophies* du langage pour caractériser les approches antérieures au « tournant linguistique », et on réservera l'expression « Philosophie du langage » aux contributions postérieures au « tournant linguistique », qui s'en réclament ou s'y rattachent. Car ici la variété des contributions laisse néanmoins transparaître **l'unité d'un projet**, la **cohérence d'une problématique** et même **une certaine convergence des méthodes**, sans exemple dans la période antérieure.

CONSEILS DE LECTURE

DUMMETT Michael, *Les Origines de la philosophie analytique*, trad. fr. Marie Anne Lescourret, Paris, Gallimard, 1991.

MEYER Michel, (sous la dir. de), *La Philosophie anglo-saxonne*, Paris, PUF, 1994.

PLATON, *Cratyle*, in *Œuvres complètes*, (2 vol.), trad. fr. Léon Robin, Paris, Gallimard, 1966, vol. 1, p. 613-691.

7 LE RETOUR DU LANGAGE ORDINAIRE

Les critiques, ou les simples prises de distance face aux « excès » de la tradition réformiste, manifestent qu'une nouvelle sensibilité se développe parmi les chercheurs, déplaçant leur intérêt vers de nouveaux objets, appelant de nouvelles méthodes d'investigation. Plus qu'un simple déplacement, c'est une réelle **mutation** qui s'opère peu à peu, qui, par sa portée et ses conséquences, s'apparente à un véritable **changement de paradigme** en philosophie du langage. En effet, au paradigme **vérifonctionnel** qui avait dominé le courant réformiste de Frege à Quine succède peu à peu le paradigme **communicationnel,** qui s'imposera bientôt, en particulier chez ceux qu'on nommera les « philosophes du langage ordinaire ». Dans cette mutation le rôle de Wittgenstein fut encore une fois décisif.

1. L'IMPACT DES *INVESTIGATIONS*

Dans ce second ouvrage majeur, Wittgenstein, on l'a dit, est revenu sur ses positions antérieures. Cependant, plutôt qu'une simple autocritique, il s'agit de la remise en question de tout un courant philosophique par l'un de ses anciens tenants, désormais converti à d'autres vues.

A. ASPECTS D'UN REVIREMENT

A vrai dire, il y a plusieurs aspects dans la « conversion » de Wittgenstein, et ses critiques portent en fait sur plusieurs points.

a. La conception du langage

Ce que d'abord il conteste, ce sont les **limitations drastiques** que les tenants du courant réformiste, dans leur opposition à la « métaphysique », ont imposées au langage, dans leur volonté de construire une « langue parfaite ». Or de cette tentative même Wittgenstein se démarque maintenant. En effet, il ne considère plus que le « salut » pour la philosophie puisse venir de la construction d'une telle langue. Outre que le langage est alors **réduit** à sa seule fonction représentative, la question de la signification est supposée résolue par les seules **règles formelles** de la langue idéale. La signification d'une expression est donnée quand elle satisfait aux règles de bonne formation, et à celles qui per-

mettent de lui assigner des entités d'un certain type quand on l'interprète dans un modèle. La signification, comme la valeur de vérité, relève alors d'un **calcul**, ce qui certes préserve la condition d'univocité qu'on tient pour essentielle, mais ne laisse pas d'apparaître comme une conception fort **étroite** de la signification.

b. La tentation de « l'ultime »

Mais il y a plus. Derrière le projet de construire une « langue parfaite », Wittgenstein dénonce maintenant l'idée que la signification, d'une part, et la réalité, de l'autre, pourraient faire l'objet d'une analyse « ultime ». De Russell à Quine, on retrouvait en effet cette conviction que la mise au jour des constituants ultimes de la proposition, et de leur articulation dans la « forme logique » de la proposition, avait en fait pour fonction de nous acheminer vers les constituants ultimes et la structure de la « réalité ». Or dans cette idée même d'une analyse « ultime », Wittgenstein décèle maintenant une « illusion métaphysique ». L'ultime n'est jamais que ce qui est réputé tel pour les besoins d'une certaine analyse, c'est-à-dire relativement à certains intérêts, certains objectifs, certains enjeux. **L'irréductibilité logique**, garante de « l'ultime » dans les approches concernées, n'est donc **qu'une manière**, parmi d'autres possibles, de déterminer l'élément ultime. Le méconnaître, ou le masquer, c'est retomber dans « l'illusion métaphysique » qu'on prétendait surmonter.

c. Rendre au langage la diversité de ses usages

Ces différentes critiques vont avoir pour effet de modifier la manière même d'appréhender le langage et de poser la question de la signification. Aux analyses logiques tournées vers la mise au jour de la « forme logique » et des « constituants ultimes » de la proposition succède désormais une **recension** des différents **usages effectifs** de la proposition, et la **description** des **conditions d'emploi** dans lesquelles seulement le sens se détermine. Loin de continuer d'y voir une source – la source principale – d'opacité, la pluralité des usages, dûment honorée, devient maintenant ce qui nous **préserve** d'une conception **réductrice** du langage et de la signification.

B. « LA SIGNIFICATION, C'EST L'USAGE »

L'une des thèses principales des *Investigations* est sans conteste celle qui affirme que « la signification d'un mot, c'est son usage

dans le langage ». Or, un mot se caractérise précisément par le fait qu'il a dans le langage de **multiples** usages. Au lieu donc d'une caractérisation formelle de la signification en terme de règle syntaxique, c'est une **recension** et une **description** des **conditions effectives d'emploi** qui nous mènera à la détermination de la signification.

a. Des jeux de langage...

Comprendre un terme, c'est comprendre ce qu'il signifie dans ses emplois effectifs, c'est-à-dire comprendre comment il « **opère** » dans ses différentes occurrences. On ne peut dissocier la signification des conditions effectives d'emploi ; ainsi le terme « saluer » n'a pas le même sens selon qu'il est employé par un général sommant une recrue de saluer, par celui qui rencontre un vieil ami ou par le croyant qui dit « Je vous salue, Marie ». Chacune de ces occurrences s'enlève sur l'arrière-plan d'une **situation** qui engage une **pratique** particulière, laquelle donne dans chaque cas au verbe « saluer » une coloration singulière qu'il convient de maîtriser pour comprendre le terme dans chacune de ces occurrences. C'est pour rendre compte de cette **solidarité** entre une **signification** linguistique et un ensemble de **comportements** et de **pratiques** que Wittgenstein a recours à la notion de « **jeu de langage** ». Exiger un salut réglementaire, accueillir familièrement un ami, prier, autant de « jeux de langage » dans lesquels « opère » le verbe « saluer ». Le comprendre, c'est pouvoir l'y replacer, ce qui suppose qu'il me serait éventuellement possible de **prendre part** à de tels jeux de langage. Quant à la signification du terme, loin de pouvoir être définie en termes purement formels, elle est **circonscrite** dans la **recension** et la **description** des différents jeux où le terme a ou pourrait avoir une occurrence.

b. ... à la « grammaire »

Comment le sens peut-il être éclairé par une telle recension ? C'est que les différents emplois du terme, les différents jeux qu'il permet, entretiennent certains rapports et se laissent organiser en un « réseau » dont la description constitue la « **grammaire** » du terme. Il ne s'agit évidemment pas ici de la grammaire au sens usuel du terme, cette discipline normative qui fixe les conditions de construction et d'emploi « correct » des expressions linguistiques. Il s'agit d'une grammaire **philosophique**, essentiellement **descriptive**, dont la fonction est

double : **linguistique**, puisque ce qui est ainsi décrit, ce sont les conditions effectives d'emploi d'une expression ; **ontologique**, puisque à travers cette description sont également esquissées les principales caractéristiques des « objets » sur quoi portent les énoncés. Ainsi, dit Wittgenstein, « Toute baguette a une longueur » signifie approximativement « nous appelons quelque chose (ou cela) la longueur d'une baguette – mais nous n'appelons rien la longueur d'une boule » (*Investigations*, 251).

c. Signification de la « grammaire »

On voit ainsi que la fonction que le *Tractatus* avait dévolue aux tautologies, à savoir la **détermination des limites du dicible** et du **pensable**, est maintenant dévolue aux **propositions « grammaticales »**, celles que l'ancienne métaphysique eût qualifiées « d'essentielles ». Avec cependant une différence non négligeable : quand cette fonction était assurée par les propositions **logiques**, la délimitation pouvait être tenue pour **ultime et absolue**. Maintenant qu'elle relève de propositions « **grammaticales** », elle devient **relative** au langage dans lequel elles sont formulées et aux jeux qu'il autorise. Les propositions grammaticales fixent donc, pour un langage donné, à la fois les significations des expressions et l'allure du monde que ce langage permet de construire ou de décrire. La ligne de partage entre **sens** et **non-sens** demeure pertinente (▶ **chapitre 4, 3, B**), mais elle se **déplace** car elle n'est plus marquée une fois pour toutes, mais **relativement** à un langage et aux jeux spécifiques qu'il autorise. Moins que l'idée d'une démarcation nécessaire du sens et du non-sens, c'est la « tyrannie » de la logique et du langage de la science qui est ici contestée : on ne critique ni leurs exigences, ni leurs catégories, mais leur prétention à une validité « universelle », alors qu'elles ne sauraient être légitimes que dans leurs champs propres et pour les sphères d'activités concernées.

2. VERS UN NOUVEAU PARADIGME EN PHILOSOPHIE DU LANGAGE

La mutation qui s'opère à partir des *Investigations*, et pour une bonne part sous leur influence, préfigure à n'en pas douter un **changement de paradigme** en philosophie du langage, marqué par la substitution progressive, au point de vue **syntaxique** de la **structure**, du point de vue **pragmatique** de **l'usage**.

a. Nouvelle conception du langage

A l'évidence, la conception du langage qui dominait dans le courant réformiste a subi une profonde modification. Non seulement on ne considère plus que la **structure formelle** du langage épuise la question de la signification, mais on ne tient plus la **variété des usages** pour un **obstacle** à la détermination du sens. Bien plutôt y voit-on un **auxiliaire indispensable** à une conception **non réductrice** de la signification. Mais il y a plus : derrière ce changement, d'autres déplacements encore se profilent.

- **D'abord, la reconnaissance** de la dimension **actionnelle** de la signification. Si comprendre un énoncé, c'est maîtriser certains jeux de langage, c'est que parler est avant toute chose un certain **comportement**, lié à un ensemble de **pratiques réglées**, une « **forme de vie** » aurait dit Wittgenstein.
- **Ensuite, la mise en évidence** de l'importance des **contextes** et des **situations** d'emploi du langage sur la détermination du sens. Alors que les tentatives de construction d'un « langage idéal » avaient toujours tâché de **dé-contextualiser** la signification, en tentant de trouver dans **l'économie interne** du système les **conditions suffisantes** de la signification, la nouvelle approche n'appréhende le sens que dans sa **dépendance au contexte**, tenue pour **constitutive.**
- **Enfin, cette attention nouvelle à l'usage** manifeste déjà la prégnance du **fait communicationnel** : parler est certes une activité réglée, mais une activité qui est avant tout **interactionnelle.**

Chacun des traits que nous venons de relever témoigne de cette dimension, attestant que la nouvelle conception du langage, qui peu à peu se met en place, a pour fondement une sensibilité nouvelle aux contraintes de la **communication** linguistique.

b. Nouvelle conception de la logique

En même temps que celle du langage, la conception de la **logique** se trouve affectée. Jusqu'ici, la logique avait toujours été l'outil d'analyse privilégié, permettant soit de **réduire,** soit de **surmonter** les effets d'opacité créés par la variabilité – essentiellement contextuelle – des significations. Au prix, on l'a vu, d'un certain nombre de **restrictions** imposées au langage. Or, dans la nouvelle approche, les dimensions jusque-là écartées retrouvent droit de cité et, outre qu'on insiste sur la **variabilité** et la **diversité** des usages, on découvre le caractère **indéfiniment** « **ouvert** » des jeux de langage, qui semble mettre « hors circuit »

l'analyse logique et décourager jusqu'à l'idée même de les **classer** ou de les **ordonner** dans une **typologie**. Tout au plus repérera-t-on entre eux des « **ressemblances de famille** », mais sans pouvoir aller très au-delà. Certes la logique n'est point par là totalement disqualifiée, mais sa validité est désormais tenue pour strictement **locale**.

c. Conséquences sur l'ontologie

Enfin, la nouvelle conception du langage et de la logique **déplace** les rapports du langage et du monde. Chaque jeu de langage, en définissant la « grammaire » d'une expérience, engage un rapport particulier et spécifique au monde. La **relativité de l'ontologie** (chère à Quine) est ainsi **réaffirmée**, mais elle semble encore **renforcée** de n'être plus limitée par la seule contrainte de la vérité d'une théorie.

8 AUSTIN : LES MOTS POUR LE FAIRE

Avec la notion de **jeu de langage** et la mise en évidence de l'importance de **l'usage** jusque dans la détermination du **sens**, Wittgenstein a contribué à sensibiliser les chercheurs à la dimension **actionnelle** du langage. Bien que la filiation avec Wittgenstein ne soit pas directe, c'est cette dimension cependant que les philosophes de l'école d'Oxford vont explorer, analyser et clarifier. Dans cette entreprise, les travaux d'Austin se signalent particulièrement, car il eut le mérite, d'une part, d'introduire certaines **distinctions conceptuelles** capitales, encore opératoires aujourd'hui, d'autre part, d'enrichir l'analyse du langage en lui reconnaissant ce qu'on pourrait nommer une **dimension actionnelle propre**.

1. LA DIMENSION ACTIONNELLE DU LANGAGE

A. LA « DÉCOUVERTE » D'AUSTIN

a. Performatif/constatif

Dans une communication prononcée à Royaumont en 1958, Austin présente une « découverte » qui lui paraît à la fois féconde et difficile à maintenir. Cette découverte consiste dans la différence apparente de comportement entre deux grandes catégories d'énoncés : d'un côté, les énoncés déclaratifs usuels (« Il pleut » ; « Le chat est sur le paillasson »), qu'Austin nomme « **constatifs** » car ils constatent un **fait** ; de l'autre, les énoncés qu'il nomme « performatifs » (de l'anglais *to perform*, accomplir), qui servent précisément à **accomplir une action** : « Je te présente mes excuses », « Bonjour ! », « Je te promets de venir », etc. Outre que ces différents énoncés ne semblent pas servir les mêmes fins, ni remplir dans le discours la même fonction, ils se distinguent encore dans leur **rapport** à la **valeur de vérité** : les performatifs semblent **indifférents** à la vérité ou à la fausseté car, dit Austin, « formuler un tel énoncé, c'est effectuer une action » (*La Philosophie analytique*, Cahiers de Royaumont, Paris, Éd. de Minuit, 1962, p. 271).

b. Des valeurs de vérité aux valeurs de succès

Est-ce à dire qu'un énoncé performatif serait **rebelle** à toute forme d'évaluation ? Non point, car, en tant qu'il sert à accom-

plir une action, il est passible de succès ou d'échec, et peut être, dit Austin, « heureux » ou « malheureux », en raison notamment des **circonstances** de l'énonciation. De fait, il existe plusieurs cas susceptibles de rendre l'énoncé performatif « malheureux ».

- **L'énoncé peut d'abord être « nul ou sans effet »**, en particulier si celui qui l'énonce n'est pas en fait dans la situation que son énoncé présuppose. Par exemple, si je dis « La séance est ouverte », sans être le président de séance, l'énoncé est sans effet. Prononcée par tout autre que le président, cette phrase est au mieux un constat. Prononcée par lui et lui seul, elle est **l'acte** d'ouvrir effectivement la séance.
- **L'énoncé peut encore être « abusif » ou « non sincère » :** c'est le cas, par exemple, si je dis « Je te promets de venir », alors que je n'en ai nullement l'intention, ou que je sais que cela me sera impossible.
- **Enfin, l'énoncé** peut subir une sorte de **démenti rétrospectif**, qui est un dernier cas de « malheur », quand la suite des **propos** ou des **actes** apparaît en **contradiction** avec ce que le performatif, dûment accompli, laissait espérer : si je te souhaite la bienvenue, je ne puis par après en venir à t'insulter, et te traiter comme un intrus, sans tomber dans une forme particulière de contradiction, qu'Austin nomme « **rupture d'engagement** ».

B. UNE PARTITION DIFFICILE

a. La question des critères

Jusqu'ici, la distinction performatif/constatif apparaît tout à la fois féconde et opératoire. Mais dans la suite de la conférence de 1958, Austin avoue son embarras, en particulier lorsqu'il affronte la question de savoir quels **critères** permettent de déterminer si un énoncé est performatif ou ne l'est pas.

- **Sans doute peut-on considérer** que l'énoncé performatif admet deux formes « normales », dont la performativité semble évidente. La première (« Je vous promets de... ») comprend un verbe à la première personne du singulier, au présent de l'indicatif et à la voie active. La seconde (« Les voyageurs sont priés... ») comprend un verbe à la voie passive, à la deuxième ou à la troisième personne du présent de l'indicatif.
- **Mais Austin demeure convaincu** que ces formes peuvent n'être pas respectées, **sans nuire** au caractère performatif de

l'énoncé concerné. Il considère ainsi que l'énoncé « Fermez la porte ! » est équivalent à « Je vous ordonne de fermer la porte ! », par conséquent performatif comme lui, bien qu'autrement construit. Le verbe ne ferait alors **qu'expliciter** ce qu'accomplit l'énonciation, mais la **valeur d'accomplissement** de l'énonciation ne serait nullement affectée par la présence ou l'absence de cette « précision ». C'est la raison pour laquelle Austin conclut qu'il n'y a pas de critère **grammatical** ou **verbal** pour distinguer à coup sûr le performatif du non-performatif.

b. Hésitations d'Austin

A cela s'ajoute une deuxième difficulté, qui est que le constatif, à y regarder de près, est également investi d'une valeur d'acte et donc susceptible lui aussi « d'heurs et malheurs », rendant du même coup fragile la distinction qu'Austin s'efforçait d'établir. Conscient de ces difficultés, Austin n'hésite d'ailleurs pas à conclure, avec peut-être une sévérité excessive, mais surtout une conscience très sûre des tâches prochaines de la philosophie du langage : « Nous avons besoin d'une **théorie générale** de ces **actes de discours**, et dans cette théorie, notre antithèse performatif/constatif aura peine à survivre » (*ibid*, p. 279).

2. DU PERFORMATIF À L'ILLOCUTOIRE

Conçue au départ pour distinguer une classe particulière d'énoncés au comportement spécifique, la notion de performativité finit par désigner la valeur **d'acte**, que certains énoncés, y compris constatifs, acquièrent dans certaines occurrences. C'est donc la dimension **actionnelle** du langage que cette notion nous invite à repenser, et c'est à quoi s'emploie Austin dans son fameux ouvrage « Quand dire, c'est faire » (*How to do Things with Words*, 1962).

A. QUE FAIRE AVEC DES MOTS ?

a. Action par le langage, action du langage

Que le langage révèle une dimension actionnelle est loin d'être une nouveauté. Bien avant Wittgenstein, la tradition rhétorique l'avait reconnu et exploité : car qu'est-ce que produire, par une technique du discours, des effets sur un auditoire, sinon **agir** par le langage ? Simplement, il convient de remarquer que

l'effet dont il est ici question (la persuasion) est en fait **extra-linguistique**; simple conséquence du discours, toujours partiellement aléatoire : tous ne seront pas persuadés, et ceux qui le seront n'auront pas consenti pour les mêmes raisons... Or, la dimension actionnelle qu'à la suite de Wittgenstein Austin s'efforce maintenant de considérer, ne s'épuise pas à cette seule « production d'effet » : là en effet, dire et faire sont **encore dissociés**, alors que dans ce qu'Austin a désormais en vue, **c'est tout un que de dire et de faire.**

b. Locutoire, illocutoire, perlocutoire

Mais que signifie que dire, c'est faire ? L'expression admet à l'évidence plusieurs sens qu'il s'agit de distinguer, puis d'articuler. Dire quelque chose, c'est d'abord bien sûr produire certains **sons** (dimension phonique). Point quelconques toutefois, car ces sons sont encore des **vocables** ou **mots**, entités **linguistiques** qu'Austin désigne du nom de « phèmes ». Enfin, ils reçoivent en **discours** un **sens** et une **référence** plus ou moins déterminés, qui les convertit en « rhèmes », entités **discursives**. Ces trois « composantes » prises ensemble constituent « le fait de dire », ce qu'Austin nomme **l'acte locutoire.**

- **Mais en disant ce qu'il dit**, le locuteur accomplit encore un certain acte qu'Austin nomme **illocutoire**, car il n'a **pas d'autre lieu, ni d'autre moyen que le langage** pour s'accomplir. Ainsi, en énonçant « Le chat dort », **j'affirme** qu'il dort; en disant « Tiens, il pleut », je le **constate**, etc. Il s'agit bien là d'actes, mais qui ne sauraient être accomplis **en dehors** du langage, **ni autrement** qu'en produisant un **discours.** Voilà pourquoi il convient ici de parler, plutôt que d'action « par » le langage, d'action « du » langage.
- **D'autant que l'action « par » le langage** renvoie à un autre type d'acte, l'acte **perlocutoire**, qui concerne cette fois les **effets** que je puis obtenir sur l'auditeur ou l'auditoire « par le fait de dire » et non plus « en disant ».

c. Articuler

On voit bien que les trois aspects sont corrélés : **énoncer** « X » (acte locutoire) **revient à** accomplir « Y » (acte illocutoire) et **permet de** produire « Z » (acte perlocutoire). Ainsi, celui qui **dit** « p », par là même le **soutient** et peut m'en **convaincre.** Si la signification semble déterminée dès l'acte locutoire, l'acte illocutoire en revanche est encore investi d'une certaine **valeur**

actionnelle, et même **communicationnelle**, susceptible par là même d'entraîner certains effets. Or il est clair que valeur et effets **ne sont pas neutres** eu égard à la signification même : comprendre un énoncé, n'est-ce pas toujours, en même temps que son sens linguistique, déterminer sa valeur et anticiper ses éventuels effets ?

B. DES JEUX AUX ACTES DE LANGAGE

a. Ce qui change

En introduisant le concept de « jeu de langage », Wittgenstein avait souhaité attirer l'attention sur les aspects du langage écartés par les « réformistes ». Contre les conceptions purement « syntaxiques » de la signification et de la vérité, il avait fait valoir les droits de **l'usage** et la prégnance des **contextes**. Par la métaphore du jeu (▶ **chapitre 7, 1, B, a**), il parvenait à articuler plusieurs dimensions du langage : **l'action**, puisque jouer constitue un certain comportement ; la **règle**, puisque jouer suppose le respect de certaines règles ; la dimension **sociale**, puisque ces règles sont tenues pour communes. De plus, par l'aveu que les jeux de langage renvoient ultimement à des formes de vie, il avait inscrit la compétence linguistique au cœur d'une **compétence communicationnelle** plus générale, pour l'essentiel culturellement déterminée. Enfin, par la reconnaissance du caractère **indéfini** des jeux de langage, il prenait acte de la **créativité** apparemment illimitée du langage. Or, à bien des égards, la construction austinienne apparaît comme une tentative de **systématisation** des « avancées » de Wittgenstein. Sans doute est-ce là transgresser tant l'esprit que la lettre des *Investigations*, mais Austin ne partage plus la conception thérapeutique de la philosophie que prônait son prédécesseur, et croit aux vertus **explicatives** et pas seulement descriptives de l'analyse.

b. Essais de taxinomie

En particulier, Austin s'efforce d'ordonner et de classer en une véritable taxinomie ce qu'il nomme désormais les **actes de discours**, en les regroupant selon les **valeurs illocutoires** que revêt leur effectuation en contexte. Après de multiples tentatives, il retient cinq grandes « classes d'énonciations » comme autant de **spécifications** de cette dimension actionnelle qu'il reconnaît désormais à **toute** énonciation (▶ **chapitre 9, 2, B**).

- D'abord, les **verdictifs**, qui concernent toute énonciation qui revient à l'énoncé d'un verdict, qu'il soit le fait d'un jury, d'un juge ou d'un arbitre.
- Ensuite, les **exercitifs**, qui témoignent de l'exercice d'un pouvoir, d'un droit ou d'une influence de la part du locuteur. Les ordres sont ici, bien sûr, les plus caractéristiques.
- Ils ont pour « symétriques » les **promissifs**, énonciations par lesquelles un locuteur contracte un engagement.
- Viennent ensuite les **comportatifs**, qui manifestent le respect ou l'adoption de certaines attitudes ou certains comportements sociaux (souhaiter la bienvenue, remercier, former des vœux...).
- Enfin, les **expositifs**, ainsi nommés de par la fonction qu'ils jouent dans **l'argumentation** (je suppose que... j'en conclus que...).

c. Remarques

En passant des jeux aux actes de discours, l'analyse s'affine. Pour Wittgenstein, raconter une histoire, jouer une pièce de théâtre, prier, donner des ordres, étaient autant de jeux de langage. Il s'agissait donc de modes spécifiques d'usage du discours, s'inscrivant dans des pratiques dont la caractéristique était de déterminer certains emplois du langage. Désormais, c'est pour ainsi dire **au sein même** des jeux de langage que les distinctions s'opèrent, au plan des **énoncés** constitutifs du « jeu ». Ainsi par exemple, on peut soupçonner que la prière met en œuvre **à la fois** des comportatifs (« Je vous salue, Marie... »), des promissifs (« Je prends la ferme résolution...) et des exercitifs, d'un genre particulier il est vrai (Priez pour nous, pauvres pécheurs...).

d. Conséquences

Dès lors, il apparaît possible, ou du moins envisageable, non seulement **d'ordonner** les divers usages de manière rigoureuse au sein d'une taxinomie, mais encore de dégager, pour chaque **catégorie d'énonciations** retenue, les **conditions** tant **matérielles** (empiriques) que **formelles** (logico-linguistiques) qu'elle doit satisfaire pour espérer pouvoir jouer son rôle avec succès. A terme, c'est ouvrir la voie à une **réintroduction de l'analyse logique** au sein même de **la théorie de l'usage du langage** (▶ **chapitres 9 et 10**).

9 LA THÉORIE DES ACTES DE LANGAGE

Austin avait perçu très tôt la nécessité d'en venir à une doctrine qui eût été capable de **traiter de manière unifiée** la **totalité** des actes de discours. Elle s'ébauche dans ses différents travaux, en particulier dans sa tentative de taxinomie, mais lui-même ne dépassa guère le stade de l'ébauche. C'est donc à ses successeurs, notamment Searle et Vanderveken, que revint la tâche de mener à son terme le programme austinien et de donner à la « doctrine » la forme d'une véritable **théorie**.

1. DE LA DOCTRINE À LA THÉORIE

Ils s'acquitteront admirablement de cette tâche, en particulier par un travail de **formalisation**, qui sera couronné par la constitution d'une **logique illocutoire** qui autorise l'analyse logique à s'annexer le domaine fluant et extraordinairement variable de **l'usage** du langage.

A. VERS UNE DÉFINITION DE L'ACTE DE LANGAGE

a. Le point de départ

Du travail d'Austin, Searle a retenu que toute énonciation, même constative, peut revêtir en contexte une valeur **actionnelle**. Parler est à l'évidence une forme de comportement, mais ce comportement ne devient vecteur de signification qu'à certaines conditions, qu'il faut mettre au jour et dont il faut élucider le mode opératoire. C'est à cela que s'emploie d'abord Searle, dans son ouvrage de 1969, *Speech Acts* (*Les Actes de langage*, 1972).

b. Ce que c'est que parler, selon Searle

Suivant la leçon de Grice (*Meaning*, 1958), Searle retient d'abord que parler est un comportement **intentionnel**, c'est-à-dire qu'il doit être clair pour l'allocutaire que le comportement verbal du locuteur est censé véhiculer du sens. Il s'agit encore d'un comportement **régi par des règles** qui sont de différentes natures. Car, aux règles proprement **linguistiques** qui déterminent la **grammaticalité** de l'expression utilisée, il convient

d'ajouter celles qui concernent la **mise en circulation sociale** des énoncés, qui déterminent donc plutôt les **énonciations** que les énoncés.

B. LES DEUX MOMENTS DE LA DÉMARCHE

a. De la description...

La réalisation d'un acte de langage est donc subordonnée au respect d'un ensemble de conditions, que la description permet de circonscrire, et qu'il convient d'articuler dans la définition « formelle » de l'acte de langage. Le mérite de Searle est d'être parvenu à rendre compte, au plan **formel** précisément, tant de la **structure** que du **fonctionnement** d'un acte illocutoire.

Dans certaines conditions, l'énonciation en contexte d'un énoncé particulier **constitue l'accomplissement** d'un acte illocutoire, cela même qui est « compris » par les auditeurs compétents. Si, à table, je dis à l'un des convives : « Peux-tu attraper la salière ? », il me tendra l'objet et saura pertinemment que c'est là la seule « réponse » adéquate. C'est dire que ma **question** (type syntaxique de l'énoncé) constituait en fait une **demande** (acte illocutoire), et que c'est bien ainsi qu'il l'a « comprise ». Si, comme on peut le soupçonner, c'est bien l'acte illocutoire qui est « compris », alors, **ce n'est plus à la seule proposition** qu'est dévolue la fonction de « porteur de signification » : ce sont désormais les **actes de langage** qui sont les **unités de signification** dans l'**usage** et la **compréhension** des langues naturelles.

b. ... à la formalisation

L'acte de langage articule une **composante propositionnelle** et une **composante actionnelle**, qu'après Austin (et Frege déjà) Searle nomme la « **force** » **illocutoire**. Sa structure sera donc **bipolaire** : une proposition (contenu propositionnel), à quoi une « force » s'applique ; formellement : F(P). S'appliquant au contenu propositionnel, la force **spécifie en contexte** la **valeur d'acte** de l'énonciation ; ainsi, la proposition « Jean fume » exprime-t-elle tour à tour une assertion, un souhait (« Pourvu que Jean fume ! »), une question (« Jean fume-t-il ? »), un ordre (« Fume, Jean ! »), etc. Or, cette présentation de l'acte de langage autorise une analyse qui, à partir de la mise en évidence des **constituants** de la force illocutoire, permet une **nouvelle taxinomie**, aujourd'hui encore tenue pour « classique ».

2. TAXINOMIE DES ACTES DE LANGAGE

Pour comprendre comment « opère » la force illocutoire, il convient de déterminer les **différents éléments** qu'elle met en œuvre. Searle (*Expression and Meaning*, 1971) et Vanderveken (*Les Actes de discours*, 1988) en retiendront six, omniprésents en dépit des variations locales, pouvant donc être tenus pour **constitutifs.**

A. LES SIX « CONSTITUANTS » DE LA FORCE

a. Le but illocutoire

Le locuteur qui emploie en contexte un énoncé doué d'une certaine force entend par là même accomplir un certain acte, obtenir certaines choses. Je pose une question parce que je désire une information ; je donne un ordre parce que je veux que tu accomplisses une certaine action, etc. L'énonciation doit donc permettre à l'allocutaire de déterminer le but illocutoire, qui donne « l'intention de sens » du locuteur. Le but illocutoire est un constituant très important de la force, en partie parce qu'il détermine le second, à savoir :

b. La direction d'ajustement

Searle remarque qu'un énoncé ne peut être proféré qu'il n'engage une certaine **relation** entre le **langage** et le **monde** : alors que **l'assertion** dit ce que les choses **sont**, le langage devant ici « s'adapter » à l'état de choses pour que l'assertion soit vraie, un ordre ne sera obéi ou une promesse tenue que si un événement « **change** » l'état de chose pour le rendre **conforme** à ce que la proposition énonce. L'ordre que je te donne de fermer la porte présuppose qu'elle ne l'est pas déjà, et ne sera obéi (= succès) que si l'instant d'après, la porte se trouve fermée par tes soins. La direction d'ajustement est donc ici du monde au langage.

c. Les conditions préparatoires

Un acte illocutoire ne sera accompli effectivement que si certaines conditions sont remplies, conditions qui reviennent à un ensemble de **présuppositions** qui, si elles n'étaient pas satisfaites, rendraient l'acte **inopérant.** Ainsi, je ne puis donner un

ordre si je n'ai pas autorité sur l'allocutaire, ni t'ordonner quelque chose qui n'est pas en ton pouvoir. Une infraction par rapport à l'une de ces préconditions rend l'acte **défectueux.**

d. La condition de sincérité

Pour être effectif, l'acte doit encore être sincère, c'est-à-dire que le locuteur doit avoir effectivement l'intention que manifeste le but illocutoire de l'acte accompli. Si j'affirme, je crois ; si je demande, je désire ; si je promets, j'ai l'intention de…, etc.

e. La condition sur le contenu propositionnel

Dans certains cas, il importe que le contenu propositionnel satisfasse certaines contraintes, sans quoi l'acte serait nul et non avenu. C'est manifeste dans le cas de la promesse, car je ne puis promettre qu'en **mon nom propre**, et ne puis m'engager que pour un acte **futur** : la proposition sera donc à la **première personne** et au **futur.**

f. Le degré de puissance du but

Enfin, le but illocutoire peut être manifesté de manière plus ou moins forte : exiger est plus que demander, supplier plus que prier, etc.

B. CONSÉQUENCES SUR LA TAXINOMIE

a. La mise au jour d'un critère de classification

Cette analyse des constituants de la force a le mérite de fournir un **critère** qui permet de classer les actes illocutoires avec une précision qu'Austin n'avait pu atteindre (▶ **chapitre 8, 2, B, b**). C'est la **direction d'ajustement** qui, selon Searle, peut jouer ce rôle : sans doute y a-t-il une infinie variété d'usages possibles du langage et d'actes illocutoires possibles, mais qui se laissent ramener à un **petit nombre de « types »**, car les **manières « d'ajuster »** le langage et le monde **ne sont pas en nombre illimité.** La direction d'ajustement permet de déterminer les **forces illocutoires « primitives »**, la variété infinie des actes illocutoires se laissant alors **dériver** de celles-ci par le jeu relativement ouvert des autres constituants de la force, paramétrisés aux différents contextes.

b. La classification

Searle retient cinq forces « primitives » permettant d'engendrer l'ensemble des forces illocutoires **possibles** par l'application de quelques opérations itérées. Ces forces « primitives » sont :

- **La force assertive** d'abord, dont la direction d'ajustement est langage → monde. Affirmer, remarquer, constater, etc. relèvent de cette force. La concordance de l'énoncé avec l'état du monde qui y est décrit garantit dans ces cas la vérité de l'énoncé.
- **La force directive**, qui concerne les actes par lesquels le locuteur tente d'obtenir un changement dans le monde, ce changement étant de la compétence ou sous la responsabilité de **l'allocutaire**. La direction d'ajustement est ici monde → langage, puisqu'il faut « transformer » le monde pour le rendre « conforme » à l'énoncé.
- **La force engageante (promissive)** concerne les actes où le changement à accomplir dans le monde est à l'initiative ou à la charge du **locuteur**. La direction d'ajustement est la même que dans le cas précédent, seul varie le « responsable » du changement requis.
- **La force déclarative** concerne tous les actes qui ont la particularité **d'instituer** la situation qu'en même temps ils **décrivent**. Par exemple, quand le président énonce : « La séance est ouverte », l'énoncé est vrai parce que la séance est *ipso facto* ouverte, l'ayant été dans le moment même de l'énonciation. L'énoncé décrit donc un changement du monde instauré par sa propre énonciation. Par où l'on voit, note Searle, qu'il **croise** les **deux** directions d'ajustement : langage → monde, en tant qu'il **décrit** un état de fait ; monde → langage en tant qu'il décrit ce qu'il a **instauré.** La « double direction » est donc la caractéristique du déclaratif.
- **La force expressive**, enfin, qui se caractérise par **l'absence** de mise en relation du langage et du monde : simple manifestation d'états psychologiques qui peuvent être indépendants de, voire incompatibles avec, une situation donnée. La « direction vide » est la caractéristique de l'expressif.

3. NOUVELLES CONQUÊTES, NOUVEAUX HORIZONS

A. LE RETOUR DE LA LOGIQUE

On le voit, tant la méthode que l'esprit qui dominent les recherches de Searle et Vanderveken les distinguent de ce qu'Austin avait coutume de pratiquer. Aux descriptions minutieuses d'Austin, qui avaient le mérite de repérer la moindre nuance des usages, mais le défaut de ne se plier qu'imparfaite-

ment aux différents critères qu'il proposait pour les ordonner, succède maintenant une analyse tout entière tournée vers la **formalisation**, et qui triomphera en 1985 dans l'ouvrage commun *Foundations of illocutionary logic* (Fondements de la logique illocutoire), dont la portée est à plusieurs égards considérable.

a. Le renouveau de la logique

D'abord parce que, après « l'intermède » des approches « descriptives » des langues naturelles, il s'agit d'un renouveau de l'analyse logique. De fait, il faut reconnaître que le « repli » des logiciens avait été de courte durée. Dès que la critique du courant « réformiste » eut porté le langage ordinaire sur le devant de la scène, il se trouva en effet des logiciens pour en appréhender la nature et le fonctionnement avec des outils logiques, au besoin forgés pour la circonstance, non plus cependant dans un souci de réforme, mais, plus humblement peut-être, de simple **explication**. Conduits par A. Church, D. Lewis, D. Kaplan, J. Hintikka, S. Kripke, R. Montague, ces travaux, loin de simplement « restaurer » les droits de l'analyse logique, contribuèrent à la **renouveler en profondeur** et à **étendre** considérablement ses **compétences**.

b. Les nouveaux territoires du logicien

Car loin de n'avoir affaire, comme jadis, qu'aux propositions déclaratives, l'analyse logique s'attaque désormais à des énoncés de **n'importe quel type syntaxique** et analyse dans le détail leur **comportement en contexte**. Ainsi la logique « classique » de Frege et Russell se voit-elle peu à peu relayée par différentes « constructions » : la logique intensionnelle de Church et Lewis, qui traite désormais la proposition comme « sens d'énoncé » ; la logique des « attitudes propositionnelles » de Hintikka et Kripke, qui traite la proposition comme « contenu d'états mentaux » ; la sémantique indexicale de Kaplan, qui ouvre à l'analyse logique le registre de l'ostension ; la pragmatique formelle de Montague, qui montre qu'il est possible de formaliser des pans entiers de la langue naturelle.

B. PLACE DE LA LOGIQUE ILLOCUTOIRE

a. Une logique de l'usage...

Au terme de cette série, la **logique illocutoire** opère une synthèse **intégrative** qui permet enfin **l'articulation** dans une théo-

rie formalisée des aspects **vériconditionnels et illocutoires** manifestés par les actes de langage. Considérées **à la fois** comme **sens d'énoncés, contenus d'actes illocutoires et contenus d'états mentaux**, les propositions ne sont plus désormais évaluées uniquement selon les valeurs de **vérité**, mais encore selon les valeurs de **succès** des actes où elles apparaissent, au sein d'un formalisme enfin **unifié**.

b. ... mais une logique *philosophique*

Surtout, il apparaît désormais clair que les **relations logiques** à l'œuvre dans l'usage et la compréhension du langage ne sont **pas seulement** de nature **propositionnelle** : elles concernent encore les **forces** et les **actes illocutoires**. L'énonciation en contexte d'un certain énoncé permet l'accomplissement d'un acte illocutoire, qui est **logiquement relié à d'autres actes possibles** dans l'univers du discours. Or, les locuteurs manifestent d'ordinaire leur **aptitude** à **maîtriser cognitivement** ce « réseau ». C'est donc que leurs **compétences inférentielles** vont très au-delà de la simple relation d'implication entre propositions, longtemps privilégiée. La logique illocutoire, et la Sémantique générale qui la prolonge chez Vanderveken, permettent de reconstruire ces différents types d'inférence, tant vériconditionnelle qu'illocutoire, et de déterminer leurs relations mutuelles. Par où elle renoue, mais en la déplaçant, avec la tentative wittgensteinienne de tracer les **limites** du **dicible** et du **pensable** de l'intérieur du langage : car ce n'est plus désormais dans la forme logique de la proposition et son isomorphisme aux faits que se loge cette fonction, mais dans la **structure logique des actes illocutoires** qu'il est **possible d'accomplir** (délimitation du pensable) et de **satisfaire** (délimitation du monde, ou de l'expérience) [▶ **chapitre 4, 3, B**].

CONSEILS DE LECTURE

AUSTIN John Langshaw, *Quand dire, c'est faire*, trad. fr. et intro. de Gilles Lane, Paris, Éd. du Seuil, 1970

SEARLE John, *Les Actes de langage*, Paris, Hermann, 1972.

VANDERVEKEN Daniel, *Les Actes de discours*, Liège, Mardaga, 1988.

ملخص:

يروم هذا البحث إلى تقديم ترجمة لبعض من فصول كتاب Philosophie du langage للكاتب اريك غريلو والتّعليق عليها من منظور المصطلح اللّساني والتّداولي، وقد اشتملت الفصول المختارة على مجموعة من القضايا التّي عالجتها فلسفة اللّغة والّتداولية عند الغرب تحديدًا. فتناول الفصل الأوّل مفهوم فلسفة اللغة ومجمل التغيرات التي حدثت على طريقة بحث الفلسفة في اللّغة. الفصل السّابع تناول تحليل فيتجنشتاين للّغة العاديّة ومحاولته تأسيس لغة مثاليّة منطلقًا من اللّغة اليوميّة نفسها. أمّا الفصل الثامن فاختصّ بالحديث عن عقيدة أوستين التصنيفيّة لأفعال الكلام. والفصل التاسع يتحدث عن مساهمة سيرل في تحويل عقيدة أوستين إلى نظريّة تصنيفيّة لمجمل الأفعال الخطابيّة.

الكلمات المفاتيح: فلسفة اللّغة، منعطف لسانيّ، سياق، خطاب، دلالة، تصنيف، فعل، بعد عمليّ، قوة إنجازيّة، ملفوظ، منطق.

Résumé:

Cette recherche vise à présenter une traduction de certains chapitres du livre : Philosophie du langage (écrit par : Eric Grillo) et à les commenter du point de vue de la terminologie linguistique et pragmatique .Les chapitres sélectionnés comprenaient un ensemble de questions traitées par la philosophie du langage et la pragmatique en occident notamment. Le premier chapitre traite du concept de philosophie du langage et des changements globaux survenus dans la méthode de recherche de la philosophie dans le langage. Le septième chapitre traite de l'analyse de Wittgenstein du langage ordinaire et de sa tentative d'établir un langage idéal basé sur le langage courant lui-même. Le huitième chapitre parle de doctrine taxinomie d'Austin sur les actes de langage. Et le neuvième chapitre parle de la contribution de Searle à la transformation de la doctrine d'Austin en une théorie taxinomie des tous les actes discursifs.

Mots clés : philosophie du langage, Tournant linguistique, Contexte, Discoure, Signification, Taxinomie, Acte, Dimension actionnelle, Force illocutoire, énoncé, Logique.